... وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْعَالِي ... جَلَّ عَنِ الْغَرَضِ فِي الْأَفْعَالِ
عَلَّمَنَا سُبْحَانَهُ بِالْقَلَمِ ... عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَمْ يَعْلَمِ
وَمَنَّ بِالْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي ... وَالْأَصْغَرَيْنِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ شُهْبِ السَّمَا
مَا انْضَمَّ وَانْفَتَحَ فِعْلٌ وَانْكَسَرْ ... وَجَالَ فِي قَفْرِ مَعَانِيهِ الْفِكَرْ
هَذَا وَإِنَّ الْفِعْلَ فَاعْلَمْ وَرَدَا ... إِمَّا مَزِيدًا فِيهِ أَوْ مُجَرَّدَا
فَهَاكَ نَظْمًا فِيهِ مَا أَهَمَّا ... مِنْهُ مُبَيِّنًا لِمَا أَذَلَّهُمَا
حَرَّرْتُهُ مُتَّبِعًا لِلْأَكْرَمِ ... مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَالْحَضْرَمِي
وَرُبَّمَا أَتَيْتُ بِالشَّوَارِدِ ... مِنَ الدَّمَامِينِيِّ وَالْمُسَاعِدِ
وَرُبَّمَا غَرَفْتُ مِنْ مَعِينِ ... قَامُوسِ بَحْرِ الدُّرِّ مَجْدِ الدِّينِ
سَمَّيْتُهُ سَوَاطِعَ الْجُمَانِ ... فِي ذِكْرِ الْأَوْزَانِ وَفِي الْمَعَانِي
وَاللَّهَ أَسْأَلُ جَزِيلَ الْأَجْرِ ... بِهِ وَأَحْسَنَ جَمِيلِ الذِّكْرِ
وَأَنْ يُثِيبَ بِالرِّضَى وَالْعِلْمِ ... مَنِ اعْتَنَى بِهِ وَلَوْ بِالرَّقْمِ

باب أبنية الفعل المجرد ومعانيها وتصاريفها

مَا لِلْمُجَرَّدِ الْمَاضِي فَعُلَا ... فَعِلَ مَعْ فَعَلَ ثُمَّ فُعِلَا

ترجمة صاحب النظم:

هو سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم المتقدم عالم نحرير ولغوي شهير من نظر إلى قوله المسدد علم أنه كما قيل: هذا الشبل من ذاك الأسد ومن آثاره الحميدة ومصنفاته المفيدة: نظمه سواطع الجمان وشرحه نجم الحيران وقد نسخت منه نسختين بيدي أعطيت إحداهما لبعض أقاربي وتركت الأخرى في كتبي وما أدري ما فعل الله بها، ما ترك شاذة ولا فاذة في نظمه هذا وشرحه، إلا جمعها، وهو من الأفعال جمع ما في التسهيل ولامية الأفعال كلاهما لابن مالك وقد احتوى على أكثر ما في شرح بحرق اليماني المعروف هنا بالحضرمي، وناهيك به ولم يحضرني الآن شيء من ذلك النظم.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط

تأليف
أحمد بن الأمين الشنقيطي

فَعُلَ عَنْهُمُ فِي الطَّبَائِعِ وَمَا   وَشِبْهِهَا وَلَمْ يَرِدْ مُضَعَّفَا
إِلَّا قَلِيلًا مَعَ غَيْرِهِ وَلَا   مُجَاوِزًا إِلَّا بِتَضْمِينٍ جَلَا
وَلَمْ تَجِ الْيَاءُ مَكَانَ الْعَيْنِ   وَاللَّامِ مِنْهُ فِي سِوَى فَعْلَيْنِ
وَعَيْنُ آتِيهِ انْضِمَامُهَا الْزَمْ   إِنْ لَمْ يَكُنْ تَدَاخُلٌ فِيهِ عُلِمْ

فصل في الكلام على فعل بكسر العين ومضارعه

فَعِلَ آتِيهِ انْفِتَاحُهُ حُتِمْ   وَاكْسِرْ مُضَارِعَ وَلِي وَرِثْ وَرِمْ
وَجِدْ وَكَمْ وَرِكْ وَرِعْ وَمِقْ وَثِقْ   وَوَرِيَ الْمُخُّ وَفِقْهُ وَعِقْ وَفِقْ
وَفِي مُضَارِعِ حَسِبْ وَهِلْ وَغِرْ   نَعِمْ يَئِسْ يَبِسْ وَلِهْ وَحِرْ
وَلِغْ وَبِقْ وَوَحِمْ وَجِهَانِ   لُزُومُهُ أَكْثَرُ فِي اللِّسَانِ
لِأَنَّهُ فِي عَرَضٍ وَالْأَرَبِ   وَكِبَرِ الْعُضْوِ وَلَوْنٍ غَالِبْ
وَقَدْ أَتَى مُطَاوِعًا لِفَعَلَا   بِكَثْرَةٍ وَمُغْنِيًا عَنْ فَعُلَا
وَعَيْنُهُ سَكِّنْ وَعَيْنَ فَعُلَا   وَاسْمٍ عَلَى وَزْنِهِمَا وَفُعِلَا
نَحْوُ يُعَطِّي الْفَرْعُ مِنْهَا الْمُثْمِرْ   لَوْ عُصْرَ مِنْهَا الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ

فصل في الكلام على فعل بفتح العين ومضارعه

لَهُ تَعَدٍّ وَلُزُومٌ كَقَرَى   وَكَرُنَا وَاجْتَمَعَا فِي فَغَرَا
وَمِنْ مَعَانِيهِ أَتَى الْإِيذَاءُ   وَالْمَنْعُ وَالتَّفْرِيقُ وَالْإِعْطَاءُ
وَالسَّتْرُ أَوْ غَلَبَةٌ وَالدَّفْعُ   وَالسَّيْرُ وَالتَّصْوِيتُ ثُمَّ الْجَمْعُ

وَكَسْرُ آتِي فَعَلَ الْزَمْ إِنْ وَرَدْ   بِيَائِيٍّ عَيْنٍ الْفَاءِ أَوْ مِثْلٍ وَفَدْ
وَالرَّمْيُ وَالتَّحْوِيلُ وَالتَّحَوُّلُ   الْإِصْلَاحُ وَالتَّجْرِيدُ مِنْهَا يُجْعَلُ
وَنَابَ عَنْ فَعُلَ أَيْضًا وَاطَّرَدْ   بِنَاؤُهُ مِنِ اسْمِ عَيْنٍ كَجَلَدْ
وَعَيْنُ آتِي فَعَلَ اكْسِرْ إِنْ وَرَدْ   بِيَائِيٍّ عَيْنِ الْفَاءِ أَوْ مِثْلٍ وَفَدْ
أَوْ لَازِمًا مُضَاعَفًا كَنَدَّا   وَضُمَّهُ مُضَاعَفًا مُعَدَّى
وَشَذَّ كَسْرُ حَبَّ وَاكْسِرْ وَيُضَمّْ   هَرَّ وَشَدَّ بَتَّ صَرَّ طَمَّ رَمّْ
وَنَمَّ بَتَّ شَجَّ عَلَّ عَلَّا   وَعَطَّهُ وَضُمَّ جَلَّ أَيْ جَلَا
هَبَّتْ وَذَرَّتْ كَرَّ أَجَّتْ مَرَّ هَمّْ   وَشَدَّ عَدْوًا شَكَّ سَحَّ رَمَّ عَمّْ
وَخَبَّ شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلْ   وَقَشَّ رَشَّ جَنَّ مَلَّ أَيْ ذَمَلْ
سَحَّتْ وَلَطَّتْ كَفَّ عَرَّ حَصَّ أَزّْ   أَمَّتْ وَشَقَّ بَقَّ فَكَّ حَنَّ حَذّْ
وَذَبَّ عَنْهُ نَصَّ غَضَّ حَطَّا   حُفُوا وَصُفُوا عَقَّ مَنَّ خَطَّا
وَاكْسِرْ وَضُمَّ أَتَّ حَدَّتْ عَنَّ صَدّْ   طَرَّتْ وَتَرَّتْ جَمَّ شَدَّ شَحَّ جَدّْ
شَبَّ الْحِصَانُ نَسَّ فَحَّتْ شَتَّ حَرّْ   ثَرَّتْ وَدَرَّتْ خَرَّ نَطَّتْ خَلَّ قَرّْ
عَرَّتْ وَأَصَّتْ طَشَّ أَبَّ كَعَّ رَزّْ   وَأَلَّ إِسْرَاعًا وَلَمْعًا حَقَّ أَزّْ
وَهَبَّ أَيْ تَبَّ وَأَجَّ حَلَّ طَمّْ   أَيْ خَفَّ مَحَّ الثَّوْبُ أَقَّ عَلَّ خَمّْ
وَأَلَّ صَرَّ خَا ضَمَّ آتِيهِ نَقَلْ   حِبْرٌ وَحِبْرٌ كَسْرُهُ رَأَى كَجَلْ
وَعَيْنُ آتِي فَعَلَ اضْمُمْ إِنْ أَتَى   وَاوِيَّ عَيْنٍ أَوْ أَتَى مِثْلَ فَتَى
أَوْ مُفْهِمًا بَذَّ مُفَاخِرٍ مَعَا   إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاعٍ لِكَسْرٍ قَدْ دَعَا

اللازم الذي بالوجهين كصد وهو نحو ...

وإن يكن ذا النوع حلقيا ورد ففتحه عند الكسائي اطرد

ويفتح الحلقي إن لم يشتهر أو بابت ما نع من الذي ذكر

لم تمنع الواو بنحو وقعا ومثلها الياء بما ضاهى سعى

واضمم أو اكسر غير ما تقدما إن لم يكن مشتهرا قد علما

وعده به يطول النظم ولا يحكت أو نكت النجم

فصل

اشترك الأوزان في فعل وقد يشتركان اثنان منها كبرد

وانقل لفائهن شكل عين معلة من قبل تا أو نون

ما لم يكن فتحا فعوض وانقلا مجانسا ونقل ذا قد حظلا

فصل في فعلل

فعلل لازما وواقعا بدا كعربد الجافي وبعثرت الجدا

وصغ من ذي أربع كجحفلا ومن مركب كزيد جعفلا

باب أبنية الفعل المزيد فيه ومعانيها

أفعل للتعريض والتعدية والصير والكثرة والإعانة

والسلب والبلوغ للزمان والعدد الكثير والمكان

ووافق استفعل واشتهر في كأقبروا الميت وأحمدوا الوفي

وللثلاثي موافقا ظهر ومغنيا عنه كأقسم عمر

فعل للسلب وللتكثير وللتوجه وللتصيير

عد به واختصر كهللا وافقه مع فعل أو تفعلا

وعنهما أغنى كعول علا خدينه وعجزت زوج العلا

مطاوعا موافقا لفعلا ومغنيا عنه يرى تفعلا

وللتكلف وللتجنب والاتخاذ والتلبس اجلب

وللمصير وتكرر عمل في مهلة فدصبروه والعمل

ووافق استفعل والمجردا وعنه أغنى كتعدى وعدا

وفاق هذين لأفعل جلي نحو فمهل قبل أمهل ينجلي

فاعل جا للاشتراك وبدا موافقا أفعل والمجردا

ويتبع المنصوب بالذي رفع والعكس جا في الاشتراك وسمع

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما

للاشتراك قد أتى تفاعلا وقد يرى مطاوعا لفاعلا

وافقه مع مجرد وأغنى عنه وللتخييل أيضا يعنى

للاتخاذ والتسبب افتعل وفعل فاعل بنحو اكتحل

والاختيار وبه أغنوك عن مجرد مطاوعا أفعل عن

وافقه مع مجرد واستفعلا كذا تفاعل وزد تفعلا

يطاوع انفعل أفعل وما دل على العلاج من كقسما

وقد يشارك المجرد وقد   يغنيك عنه وعن افعل انفقد
وعنه يغني على التا وزن افتعل   فيما يجيء فاؤه من مر ونل
وربما شاركه فيما عرى   من ذي ويغني عنه نحو استترا
على التحول والاتخاذ دل   والطلب استفعل مع نحو استقل
ووافق افتعل مع تفعلا   كذا المجرد ووزن أفعلا
وقد أتى مطاوعا لأفعلا   وناب عن مجرد وفعلا
كقوله في الغانيات الخرد   سبحن واسترجعن من تأله
افعل للألوان جاء واحووى   شذ وجا أشذ من ذاك ارعوى
وقد تزاد بعد عينه ألف   وقصره عن ابن عصفور عرف
وقد يدلان على عيب كما   دلا على غير الذي تقدما
ويكثر العروض مع زيد الألف   وهو بدونها قليلا اذ ألف
وللمبالغة جاء افعوعلا   وقد يرى موافقا لاستفعلا
وللمصير قد أتى وعنا   مطاوعا فعل نحو اثنونى
واقتضبوا افعلل ثم افعوللا   وافعنبل افعولل أما فوعلا
فعول فعلل وفعلى فيعلا   فعبل فهي ألحقت بفعللا
والحقوا به سواها وندر   كنرمس المرء وقطرن قطر
وهو قد طاوعه تفعللا   كذلك افعلل ثم افعنللا

ألحق بذا افعنلل مثل افعنلى   وذاك في سواهما قد قللا
وبالذين قبل ذا قد ألحقوا   أبنية إلحاقها محقق

فصل في المضارع

بالضم أول رباعي المضي   مستعمل وفتح غيره ارتضي
وكسر غير الياء منه آت   لكسر ماض مع فتح الآتي
أو همزة الوصل أو التاء المزيد   زيادة معتادة فلا مزيد
ومطلقا يكسر في أبى وجل   ونحوه وفي أبى هذا نقل
ما قبل آخر المضارع كسر   من غير ذي ثلاثة كيستتر
ما لم يكن مضيه مفتتحا   بالتا وما افتتح بالتاء افتحا

فصل في فعل الأمر

لأمر من أفعل أفعل وعلم   من غيره مثل مضارع جزم
محذوف الأول ولكن إن سكن   تاليه فهو بعد همز الوصل عن
وشذ خذ وكل ومر في الأشهر   ومر مع الواو بالاتمام حر
قد انتهى ما رمته بفضل   من لا مشارك له في الفعل
والحمد لله على التمام   الفرد ذي الجلال والإكرام
وأكمل الصلاة والسلام   على النبي أكمل الأنام
من لا يبارى خلقا وخلقا   ولا يجارى كرما وعرقا

113 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ ... وَالْوَاقِفِينَ بِحُدُودِ الْبَارِي
وَأَسْأَلُ الْأَمْنَ مِنَ الْجَبَّارِ ... فِي هَٰذِهِ الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّارِ

اهـ

قد تم ما أردت خطه وما ... نويته قصد النفع الكرما
أديت ما علي من تصحيح ... لكل ما دعا إلى التنقيح
والنفع أرجوه من الوهاب ... لكل ناظر إلى الكتاب

التنقيح

انتهى رسم نظم سواطع الجمان على يد كاتبه
لنفسه ثم لمن شاء الله بعده محمد
السيفاوي غفر الله له ولوالديه ولمن
علمه ظهيرة يوم الاثنين آخر
جمادى عام عشرين بعد أربع
مائة وألف

محظرة التيسير
شنقيط

زجم الحيران على سواطع الجمان

شرح الشيخ سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن الحاج
ابراهيم

قَابَلَهُ على مصورة من الأصل الطالبان :

أبو شمس الدين عز الدين بن مصطفى الحسني الادريسي الجزائري و أبو سهل ابراهيم بن سليمان وضاح ال

غفر الله لهما ولوالديهما ولمشايخهما

ولكل المؤمنين .

آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

حمدا لمن برأ العالم والأفعال. وصور الإنسان على أحسن مثال. وعلمه البيان كما قال. نحمده ونشكره على كل حال. والصلاة والسلام على سيد المرسلين. المبعوث بلسان عربي مبين. الصادق المصدوق المأمون الأمين. وعلى آله وأصحابه والتابعين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فإن علم العربية من أجل العلوم قدرا. إذ هو السلم إلى فهم الكتاب والسنة الغراء. ومفتاح العلوم بأسرها وكفى بذلك فخرا. وكان ذوو الهمم يجوبون البيد قفرا. واعتنوا بحفظ كلام العرب نظما ونثرا. واقتنوا بذلك ذكرا وأجرا. وقد كنت نظمت فيه نظما وجيز العانية. محتاجا إلى شرح يحل قفل مبانيه. ويسفر عن معانيه لمعانيه. نظمته في أبنية الفعل ومعانيه. وجعلته ذيلا لألفية ابن مالك. إذ هي التي عليها مدار كل سالك. في مفاوز العربية الحوالك. وجمعت فيه ما في اللامية والتسهيل. وما ستراه إن شاء الله تعالى من هذا القبيل. ولم أتعرض فيه لأبنية المصادر وأسماء الفاعلين والمفعولين. لذكرها في ألفية جمال الدين. ولما كان هذا النظم محتاجا إلى شرح طلبه مني بعض الأصحاب. فشرحته بعون الله شرحا يذلل ألفاظه الصعاب. ويكشف عن وجوه مخدراتها النقاب. ويميط عن قواعده بالأمثلة الحجاب. وينبه به ما بقي من شواذ الباب. ورشحته بزوائد لائقة. ووشحته بفوائد رائقة. وسميته نجم الحيران. على سواطع الجمان. وأسأل الله الكريم أن ينفعني به وكل إنسان. نظر إليه

نَظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الإِنْصَافِ أَوْ عَيْنِ الإِحْسَانْ. أَوْ سَعَى فِيهِ بِلِسَانٍ أَوْ بَنَانٍ أَوْ جَنَانْ. وَأَعْتَذِرُ لِذَوِي الأَلْبَابِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانْ. وَإِنَّ الإِنْسَانَ مَحَلُّ الخَطَإِ وَالنِّسْيَانْ. وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانْ. إِفْتَتَحَ الكِتَابَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَعْدَ البَسْمَلَةِ اقْتِدَاءً بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

1 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْعَالِي ... جَلَّ عَنِ الْغَرَضِ فِي الأَفْعَالِ

الحمد لغة هو الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا والمراد بالوصف الوصف باللسان والفضائل جمع فضيلة وهي المزايا القاصرة على المتصف بها كالقدرة والعلم والحسن والفواضل جمع فاضلة وهي المزايا المتعدية كالإنعام والتعليم والاختياري يشمل النعمة وغيرها فوصفه بحسن الوجه أو العلم لمن كان لأجل إكرامه للواصف أو غيره سمي حمدا وإلا سمي مدحا واشترط كون ذلك الوصف على جهة التعظيم ظاهرا وباطنا لأنه إذا عري عن مطابقة الاعتقاد أو خالفته أفعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل استهزاء وسخرية وأركان الحمد أربعة حامد ومحمود ومحمود له ومحمود عليه والتعريف مشتمل عليها لأن الوصف يتضمن واصفا وموصوفا والثالث بالجميل والرابع على الجميل وَالْحَمْدُ عُرْفًا هو فعل يُنْبِئُ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما سواء كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان بأن يعتقد اتصافه بصفات الكمال أو قولا باللسان بأن يذكر ما يدل عليه أو عملا بالجوارح بأن يأتي بأفعال دالة على ذلك والشكر لغة بمعنى الحمد عرفا وقيد بعضهم النعمة فيه بوصلها إلى الشاكر والشكر عرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما

خلق

خلق له كصرفه النظر إلى مطالعة مصنوعاته والسمع إلى تلقي ما ينبئ عن مرضاته وعن اجتناب منهياته. إعلم قبل بيان هذه النسب الست الآتية أن كل معقولين لابد أن تكون بينهما إحدى نسب أربع التباين والعموم والخصوص المطلق والعموم والخصوص من وجه والتساوي وإن النسبة قد تكون بحسب الحمل والوجود معا كالنسبة بين الانسان والحيوان وقد تكون بحسب الوجود فقط كالنسبة بين الضوء والشمس فالنسبة بينهما العموم والخصوص المطلق لكن بحسب الوجود فقط ولا توجد نسبة بحسب الحمل دون الوجود أبدا ثم اعلم أن نسب الحمدين والشكرين ست لأنك تاخذ الحمد اللغوي مع كل من الثلاثة بعده فهذه ثلاث ثم تاخذ الحمد العرفي مع الاثنين بعده فهذه خمس ثم تاخذ الشكر اللغوي مع الشكر العرفي فهذه ست ثم اعلم أن هذه الست ثلاث منها العموم والخصوص المطلق وهي بين الشكر العرفي مع الثلاثة قبله لأنه أخص من جميعها واثنتان منها العموم والخصوص الوجهي وهما بين الحمد والشكر اللغويين وبين الحمدين وواحدة منها التساوي وهي بين الحمد العرفي والشكر اللغوي أو العموم والخصوص المطلق على رأي من قيد النعمة في الشكر بوصلها إلى الشاكر ولم تقع نسبة التباين هنا وهذه النسب الست خمس منها بحسب الوجود والحمل معا وواحدة بحسب الوجود فقط وهي النسبة بين الحمد اللغوي والشكر العرفي واختلفوا في أل في الحمد قيل للاستغراق وهو قول الجمهور أي جميع المحامد الأربعة لله تعالى وهي القديمان والحادثان إذ القديم وصفه والحادث فعله فالحمد لغيره إنما هو مجاز وقيل للجنس أي لحقيقة الحمد التي هي الوصف بالجميل إلخ وعليه صاحب الكشاف قال السيد اختصاص جنس الحمد بالله تعالى يستلزم استلزاما ظاهرا اختصاص جميع المحامد به إذ لو ثبت فرد من الحمد لغيره

الحمد لغيره تعالى لكان جنسه ثابتا له في ضمنه فلا يكون الجنس مختصا به والقدر خلافه
انتهى وقيل للعهد العلمي وهو الذي أمرنا الله به في الأزل أو الذي صدر من المخلوقات
بلسان الحال وقيل للعهد الذكري وهو ما صدر من آدم عليه السلام حين نفخ فيه
الروح فعطس فقال الحمد لله وقيل ما صدر من العرب لأنهم كان يمدح بعضهم
بعضا ويضيفون نعم الله تعالى على غيره ويحكي عن الشيخ أبي العباس المرسي نفعنا
الله به أنه قال قلت لابن النحاس النحوي ما تقول في الألف واللام من الحمد لله
أجنسية هي أم عهدية فقال يا سيدي قالوا إنها جنسية فقلت له الذي أقول إنها
عهدية وذلك أن الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في
الأزل نيابة عن خلقه قبل أن يحمدوه بذلك الحمد فقال يا سيدي أشهد أنها
عهدية قوله لله الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
والمختار أنه غير مشتق وهو قول الخليل وسيبويه وأكثر الفقهاء والأصوليين وهو
أعرف المعارف يحكى أن الخليل بن أحمد رئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بقولي في اسمه تعالى أنه غير مشتق ويحكى أن سيبويه رئي بعد موته فقيل له
ما فعل الله بك فقال خيرا وذكر كرامة عظيمة فقيل له بمَ فقال بقولي إن
اسمه تعالى أعرف المعارف واختلف في اللام في لله فقيل للملك وقيل للاختصاص وقيل
للاستحقاق قوله العليم هو بناء مبالغة من العلم وهو من صفات الذات والحمد
يكون مطلقا كالحمد لله ومقيدا كما هنا وقد اختلف في أفضل ذلك فقال مالك المقيد

للمقيد أفضل لأنه أكثر ما ورد في كتاب الله تعالى وفي خطب النبي صلى الله عليه وسلم وخطب أصحابه وقال الشافعي المطلق أفضل لأنه يصدق على جميع المحامد كلها معلومها وغير معلومها قال صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل المقيد بإثبات أفضل من المطلق ومن المقيد بنفي كالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا لأنه ورد في القرآن كذلك كثيرا قوله العالي وصف من العلو المعنوي وأجراه على اسم الجلالة مع أنه لم يرد به نص بناه كما قال صاحب فتح القدوس على ما ارتضاه المحققون كالغزالي من أن الموقوف على التوقيف فيما يطلق على الله تعالى هو ما كان إطلاقه على وجه التسمية بأن يجعل اللفظ من أسمائه تعالى جاريا مجراها لا ما أطلق على وجه التوصيف والاخبار ويشهد له إطلاق كثير من المشتقات عليه تعالى في الكتاب والسنة مع عدها من الأسماء لكن يشترط في جواز الإطلاق ألا يخل الوصف بأدب ولا يوهم نقصا انتهى قوله جل الخ جل جلالا عظم وتنزه والأغراض جمع غرض وهو العلة الباعثة على الفعل وبعبارة هو المصلحة التي اشتمل الفعل عليها لأنه لا يفعل لذلك إلا المقهور المحتاج لما يتكمل به والله هو المختار الغني فسبحانه أن يكون له غرض والأفعال جمع فعل وهو واضح.

٢ . عَلَّمَنَا سُبْحَانَهُ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَمْ يَعْلَمِ

علمه العلم تعليما وعلاما بالكسر وتشديد اللام كعلمه إياه مضاعف علمه علما بالكسر أي عرفه والقلم بفتحتين آلة الكتب وقيل لا يسمى قلما إلا إذا بري والانسان يطلق على الذكر والانثى قال صاحب القاموس والمرأة إنسان وبالهاء عامية وسمع في شعر كأنه مولد:

لَقَدْ كَسَتْنِي فِي الْهَوَى ... مَلَابِسَ الصَّبِّ الْغَزِلْ
إِنْسَانَةٌ فَتَّانَةٌ ... بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجِلْ
إِذَا زَنَتْ عَيْنِي بِهَا ... فَبِالدُّمُوعِ تَغْتَسِلْ

التقي

انتهى ورأيت بخط والدي رحمه الله تعالى على هامش نسخة من القاموس أن الأبيات عزاها القزويني في الإيضاح للثعالبي ثم رأيت في فتح القدوس أن الشيخ الأميني ذكر في نفحة الريحانة أنها لأبي منصور الثعالبي وأنشد بيتاً آخر قبلها وهو:

قَلْبِيَ وَجْدًا مُشْتَعِلْ وَبِالْهُمُومِ مُشْتَغِلْ

وقد كسبني البيت وعزاها أيضاً للثعالبي إبراهيم الشبراخيتي في أول شرح خليل وذكر هذا البيت واختلف في الإنسان هل هو من الأنس بالضم فوزنه فعلان كسرحان سمي به لأنه يأنس أي يألف بعضه بعضاً ويألف غيره أو من النسيان قال أبو تمام:

لَا تَنْسَيَنْ تِلْكَ الْعُهُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسِي

وأصله إنسيان كإضحيان ووزنه إفعلان حذفت لامه اعتباطاً لقصد التخفيف وتعليمه لنا بالقلم من ألطافه تعالى بنا إذ لولا الكتابة لما دونت العلوم ولا ضبطت أخبار الأولين ولا استقامت أمور الدنيا والدين أما حكم الكتابة من حيث الجملة فالجواز وهو الذي عليه جمهور العلماء قال أبو الحسن اللخمي هذا هو الصحيح ولا ينبغي أن يختلف فيه أما الأصل في ذلك فكلام الله وكلام رسوله أما كلام الله تعالى فقوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1] قيل الحكمة هنا هي الكتابة وقوله تعالى ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[2] قيل الخط أيضاً وقوله تعالى ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3] فأقسم بالخط كما أقسم بالقلم وقوله تعالى ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ فوصف بأنه علم بالقلم كما وصفها بالكرم وأما كلام رسوله فمنه قوله عليه السلام

[1] البقرة ... وما يذكر إلا أولوا الألباب » الآية ٢٦٨
[2] الأحقاف: ﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾ الآية ٣
[3] القلم: ... وما يسطرون ... الآية ١

للذي شكا إليه النسيان فقال له استعمل يدك أي اكتب وقوله استعن على حفظك بيمينك وقوله قيدوا العلم بالكتابة وقد قال له ابن عمرو أنا أكتب عنك كلما أسمع عنك يا رسول الله قال له نعم فقال له ولمن كان في الغضب والرضى فقال ولمن كان في الغضب والرضى فإني لا أقول إلا حقا ومن كلام العرب الخط أحد اللسانين وحسن الخط أحد الفصاحتين ويروى القلم أحد اللسانين وقولهم ما كتب قر وما حفظ فر وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة به تفصل شذورها وينظم منثورها ومن كلام العلماء ما أنشده سحنون :

أَلْعِلْمُ صَيْدٌ وَالْكِتَابَةُ قَيْدُهُ   قَيِّدْ صُيُودَكَ بِالْقُيُودِ الْمُوثَقَهْ
وَمِنَ الْجَهَالَةِ أَنْ تَصِيدَ حَمَامَةً   وَتَتْرُكَهَا مَعَ الْأَوَانِسِ مُطْلَقَهْ

وقال آخر :

تَعَلَّمْ قَوِيمَ الْخَطِّ يَا ذَا التَّأَدُّبِ   وَلَازِمْ لَهُ التَّعْلِيمَ فِي كُلِّ مَكْتَبِ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا مَالٍ فَخَطُّكَ زِينَةٌ   وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا فَأَفْضَلُ مَكْسَبِ

وكلامهم في هذا المعنى كثير وروي عن بعض السلف الكراهة خيفة الاتكال على الكتابة ويتركون الحفظ وقيل لبعضهم هل كنتم تكتبون العلم والحديث فقال لا فقيل له هل كنتم تقولون أحد علينا فقال لا وما ذلك إلا لرجحان عقولهم ومن كلام العلماء في هذا المعنى قولهم خير الفقه ما حاضرت به وقولهم حرف في قلبك خير من ألف في كتبك وقولهم لا خير في علم لا يعبر بك الوادي ولا يعمر بك النادي أي المجلس وقول الشافعي :

علي تيمي

عِلْمِي مَعِي أَيْنَمَا يَمَّمْتُ يَتْبَعُنِي ... صَدْرِي وِعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

وقولُ الآخر:

اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَضَيَّعَهُ ... فَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ

وقال بعضهم كان العلم في الصدر الأول في صدور الرجال ثم انتقل إلى جلود الضأن بعد ذلك وصارت مفاتيحه في صدور الرجال فلا بُدَّ للمتعلم من عالم يفتح عليه مُقفلَه ويفهّمه أنواعه وطرقه وللمتعلم خمس مراتب أولها الإنصات والتسامح ثم السؤال حتى يفهم ما سمع ثم الحفظ لما فهم ثم العمل بما علم انتهى وقد يرفع الخط كما يرفع العلم قال المُبَرِّدُ رداءة الخط زمانة الأدب وقول الفضل بن سهل من سعادة المرء رداءة خطه قيل معناه أن لا يشغله تعلم الخط عن تعلم العلم واختلفوا في أوّل من كتب فقال كعب الأحبار أول من كتب آدم عليه السلام كتب الصحف قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه فلما كان بعد الطوفان أصاب كل قوم كتابهم وبقي العربي إلى أن أصابه إسماعيل عليه السلام وقال ابن قتيبة أول من كتب إدريس عليه السلام وقيل أوّل من وضع الكتابة العربية إسماعيل عليه السلام وضعها على لفظه ومنطقه وقال صاحب التيجان أوّل من كتب بالعربية هود عليه السلام وقال كعب أوّل من كتب بالعربية آدم عليه السلام وقد تقدم نحو هذا أوّلًا وقال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما أول من كتب بالعربية قوم من الأوائل أسماؤهم أبجد، هوز، حطي، كلمن، صعفض، قرست، كانوا ملوك مدين وقال صاحب القاموس وأبجد إلى قرست

قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف
أسمائهم هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلمن:

كلمن هدم ركني   هلكه وسط محلة
سيد القوم أتاه الـ   حتف نارا وسط ظلة
جعلت نارا عليهم   دارهم كالمضمحلة

ثم وجدوا بعدهم ثخذ، ظغش، فسموها الروادف انتهى هذا على القول بأن هذه الحروف أسماء للملوك. وقيل هي أسماء للحروف وقيل أسماء للشياطين قال محمد بن سحنون هي أسماء للشياطين ألقوها على ألسنة العرب في الجاهلية فكتبوها ولذلك اختلف هل يجوز للمعلم أن يعلمها الصبيان أولا فقيل يجوز ذلك وقال محمد بن سحنون لا يجوز وفي معارف ابن قتيبة أول من كتب العربي مرامر بن مرة رجل من أهل الأنبار وقيل ثلاثة رجال مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضع مرامر الصور ووضع الوصل والفصل أسلم ووضع الاعجام عامر واستحسن الشكل والنقط في كتب العلم ولاسيما كتب الأدب قال الثوري الخطوط المعجمة كالبروج المعلمة وقيل إعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يمنع من إشكاله وقد استقبح الكتاب النقط والشكل في مكاتبهم ورأوا ذلك من تقصير الكاتب أو سوء ظنه بفهم المكتوب إليه ولاسيما في مكاتبة الرؤساء والكتاب البلغاء في النثر قوله سبحانه سبحان الله كلمة يحبها الله روى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال سبحان

الله كلمة

الله كلمة أختارها لنفسه ورضيها وأحبّ أن تقال ومعناها التنزيه روى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء وقال صاحب القاموس وسبحان الله تنزيها لله عن الصاحبة والولد معرفة ونُصب على المصدر أي أبرئ الله من السوء براءة أو معناه السّرعة إليه والخفّة في طاعته وسبحان من كذا تعجبا منه انتهى ومذهب سيبويه ومن تبعه أن سبحان علم غير منصرف للتعريف وزيادة الألف والنون قال ابن الحاجب في أماليه الدليل على أن سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ... سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ

ولولا أنه علم لوجب صرفه لأن الألف والنون في غير الصفات إنما تمنع مع العلمية انتهى ويروى أقول بدل قد قلت وقال الرضي في شرح كافية ابن الحاجب إن ترك تنوين سبحان ليس لأنه غير منصرف للعلمية وزيادة الألف والنون بل لأجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا والأصل سبحان الله فحذف المضاف إليه للضرورة قال البغدادي في خزانة الادب وسبحان في البيت للتعجب ومن داخلة على المتعجب منه والأصل فيه أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه قال بعضهم ويستلزم التنزيه التعجب من بُعْدِ ما نُزِّهَ عنه من المنزّه وكأنه قيل ما أبعده منه وقد يقصد التنزيه أصلا والتعجب تبعا كما في ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ وقد يقصد به التعجب ويجعل تنزيهه تعالى ذريعة له فيسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب من شيء كما في ﴿سبحانك هذا بهتان عظيم﴾ انتهى والمعنى أتعجب من علقمة

هي السورة رجح ق

الإسراء وتمام الآية «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير» الآية ١

النور «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم» الآية ١٦

من علقمة إذا فاخر عامر بن الطُّفيل انتهى كلام البغدادي وقال ابن يعيش في شرح المفصل اعلم أنهم قد علقوا الأعلام على المعاني كما علقوها على الأعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وإنما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة فجعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الألف والنون وأمّا قول الشاعر

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً نَعُوذُ لَهُ

ففي تنوينه وجهان أحدهما أن يكون ضرورة والثاني أن يكون أراد النكرة انتهى وقال ابن العلج في البسيط فإن قيل كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ المصدر لأنه مصدر سبّح إذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قُلْنا التَّسْبيحُ بمعنى التنزيه أيضا لأن معنى سبّحت نزّهت الله تعالى فقطا بقا حينئذ على معنى التنزيه فصحّ تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما قليل والأكثر استعماله مضافا إمّا إلى فاعله أو إلى مفعوله فإذا أضيف فليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف وقيل سبحان في البيت مضاف حذف المضاف إليه للعلم به وليس بعلم انتهى وقال الشّهاب السَّمين في إعرابه قيل هو مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وهو من الأسماء اللازمة للإضافة وقد يفرد وإذا أفرد منع الصرف للتعريف وزيادة الألف والنون كما في البيت السابق وقد جاء منوّنا كقوله:

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً نَعُوذُ لَهُ   وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُدُ

فقيل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقي على حاله وإن نُكِّر أُعرب منصرفا

متصرفا ثم قال وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره انتهى وقال الزمخشري انتصابه بفعل مضمر أي أسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ انتهى وقال القرطبي العامل فيه على مذهب سيبويه الفعل الذي هو من معناه لا من لفظه إذ لم يجئ من لفظه فعل وذلك مثل قعد القرفصاء واشتمل الصماء فالتقدير أنزه الله تعالى تنزيها فوقع سبحان موقع قولك تنزيها انتهى قال في القاموس القرفصا مثلثة القاف والفاء مقصورة والقُرفُصاء بالضم والقُرْفُصاء بضم القاف والراء على الاتباع أن يجلس على أليتيه ويلصق بطنه على فخذيه ويتأبط كفيه انتهى وقال ابن ولاد قال الفراء قعد القرفصا اذا ضممت أولهما مددت واذا كسرت أولهما قصرت وهو أن يقعد على قدميه ويمس اليتيه بالارض انتهى وقال في القاموس واشتمال الصماء أن يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرد ثانيه من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا أو الاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه انتهى قوله نعود له بالدال المهملة وباللام أي نعاوده مرة بعد أخرى ويروى نعوذ به بالذال المعجمة وبالباء الموحدة أي كلما رأينا أحدا يعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحناه حتى يعصمنا من الضلال بدليل ما قبله

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم ... أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدن إلها غير خالقكم ... فإن دعيتم فقولوا دوننا حدد
سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ... رب البرية فرد واحد صمد

والجودي بالضم وتشديد التحتية قال البغدادي في خزانة الادب جبل بالموصل وقيل بالجزيرة

بالجزيرة كذا ورد في التفسير قال أبو عبيد في المعجم روي أن السفينة استقلت بهم في اليوم العاشر من رجب واستقرت على الجودي يوم عاشوراء من المحرم وروى أبو سعيد عن قتادة أن البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتاء ولبنان والجودي وحراء والجُمُد بضم الجيم والميم وتخفف أيضا بالسكون قال أبو عبيد هو جبل تلقاء أسنمة قال

وعن يمينهم الأنقاء والجُمُدُ　　　وعن شمائلهم أنقاء أسنمة

انتهى المراد من كلام البغدادي قال السهيلي انتبه لحكمة الله تعالى كيف جعل بناءه من خمسة أجبل فشاكل ذلك معناه إذ هو قبلة الصلوات الخمس عمود الإسلام الذي بني على خمس انتهى وطور سيناء بضم الطاء وكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار البقعة جبل قرب أيلة وقيل بالشام وطور زيتاء جبل ببيت المقدس ولبنان بالضم فالسكون جبل بالشام وحراء قال القسطلاني بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وحكى الأصيلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصروف إن أريد المكان وممنوع إن أريد البقعة فهي أربعة التذكير والتأنيث والمد والقصر وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم أحكامهما فقال

حرا وقبا ذكر وأنثهما معا　　　ومد أو اقصر واصرفن وامنع الصرفا

وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذاهب إلى منى والغار نقب فيه انتهى كلام القسطلاني وقباء بالضم مسكن بني عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة والأبيات لورقة بن نوفل قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على إسلامه

وبعد البيت

وبعد البيت الشاهد

مُسَخَّرٌ كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ ... لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوِي مُلْكَهُ أَحَدُ
لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ ... وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادٌ فَمَا خَلَدُوا
وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ ... الْجِنُّ وَالْإِنْسُ تَجْرِي بَيْنَهَا الْبُرُدُ
لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... يَبْقَى الْإِلَهُ وَيُودِي الْمَالُ وَالْوَلَدُ

الحَدَدُ بفتح الحاء والدال المهملتين المنع يقال دونه حدد أي منع ويُساوي يُعادي ويروى يساوي والبُرُدُ بضمتين جمع بريد وهو الرسول وقوله سبحانه أيضا هو وما قُدِّرَ معه جملة معترضة بين علم وبالقلم المتعلق به وفي هذا البيت الاقتباس وهو أن يُضَمَّنَ الكلامُ نثرا أو نظما تركيبا من القرآن أو الحديث على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من أحدهما ففي النثر والقرآن كما في قول الحريري فلم يك إلا كلمح البصر أو هو أقرب. حتى أنشد فأغرب. وفي النثر والحديث كما في قول الحريري أيضا. قلنا شاهت الوجوه. وقُبِّحَ اللُّكَعُ ومن يرجوه. فقوله شاهت الوجوه قاله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ومعنى شاهت قبحت وقُبِّحَ بتشديد الباء أي لُعِنَ واللكع كصُرَد اللئيم وفي الشعر والقرآن كما في قول الشاعر

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ عَلَى هَجْرِنَا ... مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلْ
وَإِنْ تَبَدَّلْتِ بِنَا غَيْرَنَا ... فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلْ

وفي الشعر والحديث كما في قول الصاحب بن عبّاد

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي ... سَيِّئُ الْخُلْقِ فَدَارِهْ
قُلْتُ دَعْنِي وَجْهُكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهْ

اقتبسه من قوله صلى الله عليه وسلم حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات
وفي جواز الاقتباس خلاف قال ابن حجر الهيتمي الاقتباس فيه كلام منتشر للعلماء
وخلاصة الحق منه أنه مجمع على جوازه كما قاله بعض المتأخرين المطلعين قال وقد
استعمله العلماء قاطبة في خطبهم وإنشاءاتهم واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص
والمنقول فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون
والعلماء قديما وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه وزعم بعض المالكية منعه
يردّه استعمال مالك رضي الله تعالى عنه له ونص على جوازه غير واحد منهم كابن
عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ المناخلي اتفاق المالكية والشافعية على جوازه
وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي من الحنفية التصريح بجوازه ولا فرق فيه بين أن يزاد
على لفظ القرآن أو ينقص منه أو يغير إعرابه وأن لا انتهى وقال عبد الباقي في شرحه على
شرح اللقاني لخطبة خليل وهو جائز إن كان وجه الاحتجاج أو قصد تفريغ كلامه في قالب
القرآن أو الخبر كعبارة المصنف وكقول الرسالة وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه
عظيما وهو أقرب إليه من حبل الوريد ويجوز بعض تغيير كعبارتي المصنف والرسالة وليس
فيه نقل القرآن بالمعنى كما ظن ابن عمر ومن تبعه التتائي لأنه لم يقل فيها قال الله ما معناه
إذ هذا غير جائز قطعا قاله علي الأجهوري وكذا يجوز الاقتباس في المواعظ والحكم بل هو
محمود ويجوز في الرسائل والقصص وكان يستعمله الإمام مالك كما نقله الخطيب البغدادي
وغيره قال السيوطي وهو أكبر حجة على من زعم أن مذهبه تحريمه ومنه ما هو مذموم وهو
على ضربين أحدهما ما نسبه الله تعالى لنفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما نقل
عن بعض

عن بعض الأمراء أنه كتب إلى عماله إن المنايا بكم ثم إن علينا حسابكم ثانيها تضمين آية هزلا ونعوذ بالله من ذلك كقول بعض الشعراء

أَوْحَى إِلَى عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ   هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونْ
وَرِدْفُهُ يَقُولُ مِنْ خَلْفِهِ   لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونْ

وهذا حرام بل يخشى على قائله وعلى هذا النوع يحمل ما روي عن مالك من منعه كما في عقود الجمان حيث قال: قلت وأما حكمه في الشرع. فمالك مشدد في المنع. انتهى المراد من كلام عبد الباقي.

وَمَنَّ بِالْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي . وَالْأَصْغَرَيْنِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ

مَنَّ يَمُنُّ بالضم من المَنِّ بمعنى الانعام ويأتي المَنُّ بمعنى ذكر النعمة يقال مَنَّ عليه مَنًّا ومِنَّةً بالكسر وامْتَنَّ عليه أي ذكر له نعمته عليه وهذا هو المنهيُّ عنه بقوله تعالى لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ . قال الشاعر

أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ   لَيْسَ الْكَرِيمُ بِمَا أَوْلَى بِمَنَّانِ

وقال الاخر

وإن امْرُؤًا أسدى إلى صنيعة   وذكر نيها المنة لبخيل

والمِنَّةُ بالكسر أيضا النعمة يقال ما أعظمها مِنَّةً مَنَّهَا لولا أنه مَنَّهَا ولا يحسن المَنُّ إلا من الله تعالى لأنه المَنَّانُ المنعم حقيقة وجمع المِنَّةِ بالكسر مِنَنٌ بكسر ففتح والمُنَّة بالضم القوة وجمعها مُنَنٌ بضم ففتح ويقال قوة المُنَّة من ضعف المُنَّة قوله الالفاظ للمعاني الالفاظ جمع لفظ وهو في الأصل مصدر لفظت الرحى الدقيق إذا رمته إلى خارج

والمراد به هنا الملفوظ به وهو الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية محرف
وسمي الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها
إطلاقا لاسم السبب على المسبب قاله الفخر الرازي والمعاني جمع معنى وسياتي
الكلام عليه قوله والأصغرين إلخ القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط فهو أخص
من الفؤاد كما قال الواحدي قال البدر الزركشي والأحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب
والقلب حبته وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ألين قلوبا وأرق أفئدة
وفي الصحاح أنهما مترادفان وفي القاموس القلب الفؤاد أو أخص منه وجمعه أقلاب
وقلوب انتهى ويعبر عنه بالصدر كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك. وبالثياب
كما في قوله تعالى. وثيابك فطهر. أي قلبك عن أحد التفاسير. وقول عنترة ع على

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

وسمي القلب قلبا لفرط تقلبه ولذا ورد في الحديث أن القلب كريشة بأرض فلاة
تقلبها الرياح بطنا لظهر وقال بعضهم:

وَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِأُنْسِهِ ... وَلَا الْقَلْبُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَقَلَّبُ

وقال آخر:

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ ... فَاحْذَرْ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ قَلْبٍ وَتَحْوِيلِ

أو لأنه خالص ما في البدن وخالص كل شيء قلبه ومنه قلب النخلة بتثليث أوله
ويطلق القلب على الكوكب المعروف وعلى مصدر قلبت الشيء على وجهه وقلبت الرجل
عن رأيه صرفته عنه وعن طريقه صرفته عنها وعلى العقل مجازا لأنه محله عند
الجمهور قال تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ . أي عقل ومن ثم أضاف الله
تعالى إليه العقل كما أضاف السمع إلى الأذن والإبصار إلى العين فقال تعالى. فتكون لهم قلوب يعقلون بها

سورة الشرح الآية ١
المدثر الآية ٤
ق ... أو ألقى السمع وهو شهيد الآية ٣٧

...ن بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
... يُرَدُّ على من قال أنَّ محل العقل الدماغ كأبي حنيفة والأطبّاء قال ابن حجر الهيتمي
...جهم بأنّه إذا فسد فسد العقل غير مفيد لأن الله سبحانه أجرى العادة بفساده
...ساد الدماغ مع أنه ليس فيه ولا امتناع من ذلك قال الماوردي لا سيّما على أصولهم في
...راك الذي يذكرونه بين الدماغ والقلب وهم يجعلون بين رأس المعدة والدماغ اشتراكا
... مما يقوي ما ذهب إليه الجمهور الحديث ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت
...جسد كلُّه وإذا فسدت فسد الجسد كلُّه ألا وهي القلب لأن المراد كما قال
...كهاني بالصلاح والفساد للمعنى القائم بها الذي هو محل الخطاب والتكليف وهو العقل
...لمراد بها هاهنا هذه المُضغة فقد رتّب صلى الله عليه وسلم الصلاح والفساد على
...دون الدماغ والقلب أشرف أعضاء الإنسان وقد شرّف الله تعالى الإنسان على غيره
...يوانات البهيمية بالقلب من حيث أنّه محل للعقل لا من حيث صورته الشكلية
...ي غيره من الحيوانات قال الشاعر

لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ

...ن العقل ظاهر كالنهار وليس يصح في الإنسان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل قوله
...ن اللسان الجارحة المعروفة أي آلة الكلام يُذكّر فيُجمع على ألسنة ولُسُن
...ين ويجوز تسكين ثانيه تخفيفا كغيره من الجموع التي على وزن فُعُل بضمتين وقد يُؤنّث
...ع على ألسُن كذراع وأذرع ولولا القلب الذي هو محل العقل واللسان الذي هو آلة الكلام التعبير

(١) «أفلم يسيروا بالأرض فتكون ....» الآية ٤٤

لَعَجزَ الإنسانُ عن المعاني الكلية ولم يُدرِكها وعن الالفاظ ولم يعبّر بها فإيجاد الله تعالى لهاتين المضغتين من الطافه بنا وأنشد نفطويه

وَمَا المَرءُ إِلَّا اثنَانِ عَقلٌ وَمَنطِقٌ … فَمَن فَاتَهُ هَذَا وَهَذَا فَقَد دَثَر

أي هلك وتبلى

أَرَانِي أَنسَى مَا تَعَلَّمتُ فِي الكِبَر … وَلَستُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمتُ فِي الصِّغَر

وَمَا العِلمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصِّبَا … وَمَا الحِلمُ إِلَّا بِالتَّحَلُّمِ فِي الكِبَر

وَلَو فُلِقَ القَلبُ المُعَلَّمُ فِي الصِّبَا … لَأُلفِيَ فِيهِ العِلمُ كَالنَّقشِ فِي الحَجَر

وَمَا العِلمُ بَعدَ الشَّيبِ إِلَّا تَعَسُّفٌ … إِذَا كَلَّ قَلبُ المَرءِ وَالسَّمعُ وَالبَصَر

وما المرء إلا اثنان البيت وأجاب شقة بن ضمرة النعمان بن المنذر حين أبصره فقال تسمعُ بالمعيدي خير من أن تراه فقال له شقة إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه لا بأكبريه شخصه وسنانه إذا نطق نطق بلسان وإذا قاتل قاتل بجنان وفي قوله الاصغرين النوع البديعي المسمى بالتوشيح وهو اصطلاحا ذكر مجموع أو مثنى ثم يتبع بما يفصّله ويفسّره سواء كان في أول الكلام أو وسطه أو آخره وخصّه بعضهم بآخره وسواء كان في النثر كقوله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفي رواية يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر أو في الشعر كقول ابن الرومي في عبد الله ابن سليم

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَت لَنَا يَدُهُ … لَم يُحمَدِ الأَجوَدَانِ البَحرُ وَالمَطَرُ

وَإِن أَضَاءَت لَنَا أَنوَارُ غُرَّتِهِ … تَأَخَّرَ المَاضِيَانِ الشَّمسُ وَالقَمَرُ

مَن لَم يَبِت حَذِرًا مِن سَطوِ صَولَتِهِ … لَم يَدرِ مَا المُزعِجَانِ الخَوفُ وَالحَذَرُ

يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا يَعيَا العِيَانُ بِهِ … وَالشَّاهِدَانِ عَلَيهِ العَينُ وَالأَثَرُ

وقول الآخر

وقول الآخر

كَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ عَيْنَيْكِ لِي وَمَتَى ... وَفِيهِمَا القَاتِلَانِ الغُنْجُ وَالحَوَرُ

وَبِي مِنَ السُّقْمِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَـهُ ... وَمِنْكِ لِي الشَّافِيَانِ القُرْبُ وَالنَّظَرُ

وَفِيَّ وَفِيكِ مَا أُحْيِي بِهِ رَمَقِي ... لَوْ يُسْعِدُ المُسْعِدَانِ الدَّهْرُ وَالقَدَرُ

مَا غِبْتِ إِلَّا وَغَابَ الأُنْسُ أَجْمَعُهُ ... وَاسْتَوْحَشَ المُؤْنِسَانِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

ومن أمثلته عندي في المجموع قول عمر بن أبي ربيعة

وكان مجنِّي دون ما كنت أتقي ... ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

إذا المراد بالمجموع ما زاد معناه على اثنين ولم أظفر له بمثال في أول الكلام أو وسطه والتوشيح لغة لَفُّ القطن المندوف أي جمع القطن المفرق ليَّةً سمي هذا النوع به لأنّ اللَّفَّ المقصود في القطن لحصول الفائدة به يتأخر عن ندفه والمثنى والمجموع لعمومهما بحسب مفهومهما وشيوعهما بمنزلة المندوف وتفسير المراد منهما بما بعدهما بمنزلة اللَّفِّ لحصول الفائدة به كما لا تحصل بلفِّ القطن وإن شئت جعلته من التوشيح بمعنى إعلام الثوب إذ فيه تزيين اللفظ الذي هو ثوب للمعنى

٣ وَأَرْسَلَ النَّبِيَّ خَيْرَ الرُّسُلِ ... وَأَفْصَحَ العُرْبِ بِأَسْنَى السُّبُلِ

الإرسال التوجيه والرِّسالة بالكسر والفتح اسم للمصدر وإرسال النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته أمر الله تعالى له بالتبليغ لمن أرسل إليهم والرسل بضمتين جمع رسول بمعنى مُرسَل بفتح السين فعول بمعنى مُفعَل بفتح العين والنبي فعيل بمعنى فاعل ومفعول

أو مفعول وهو بلا همز على الأكثر وهو إمَّا من النَّبأ بهمز وهو الخبر فإنه مُخبِر عن الله تعالى ومُخبَر عنه ويهمز على هذا ولا يهمز تخفيفا بقلب همزته ياء وإمَّا من النبوَّة بفتح فسكون وهي الرفعة لأنه مرتفع الرتبة على غيره من الخلق ومرفوع الرتبة عليه ويرجّح كونه من النبأ وروده مهموزا والنبوءة بهمز وأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبيء الله أي بالهمز بل قولوا يا نبيّ الله أي بلا همز فلأنه قد يرد بمعنى الطريد فخشي صلى الله عليه وسلم سبق هذا المعنى ابتداء إلى بعض الأذهان فنهاهم عنه فلمَّا قوي إسلامهم وتواترت به القراءة نُسِخ هذا النهي عنه لزوال سببه وقال الذهبي إنَّ الحديث منكر وفي سنده أحمد ابن أعين وليس بثقة والنبي صلى الله عليه وسلم إنسان ذكر حُرٌّ سالم من منفِّر أوحي إليه بشرع وإن لم يكن له كتاب ولا نسخ لبعض شرع من قبله فهو نبيٌّ لا رسول وإن كان له ذلك فهو رسول أيضا فالرسول أخصُّ من النبيّ على القولين وقيل هما مترادفان لقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيء . وأجيب بأنَّهما لو كانا مترادفين لم يحسن تكرارهما في بليغ الكلام وفي الآية إضمار تقديره وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبّأنا من نبيء كما في قوله :

وَرَأَيْتُ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

أي وحاملا رمحا واحترزوا بقولهم سالم من منفر من العمى والبرص ونحو ذلك وما وقع لشعيب ويعقوب عليهما السلام لم يكن عمًى حقيقيا وكذلك بلاء أيوب لم يستقر بل صار بدنه بعد الشفاء أجمل منه قبله وكذلك عقدة موسى عليه وعلى أيوب السلام أزيلت بدعوته عند الإرسال والرسول أفضل من النبي إجماعا لتميزه بالرسالة

[illegible]

بالرسالة التي هي أفضل من النبوة على الأصح وقال عز الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء النبوة أفضل لأنها الوحي بمعرفته تعالى وصفاته فهي متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الأمر بالتبليغ فهي متعلقة بالله تعالى من أحد الطرفين وأجيب بأنها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لأنها كالرسول أخص من النبوة التي هي أعم كالنبي قوله خير الرسل أي أفضلهم وحذفوا الهمزة من خير غالبا لكثرة الاستعمال وكذا شرّ ورفضوا أخير وأشر إلا فيما ندر كقوله:

بِلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخْيَرِ

والخير الفضل والنفع ورجل خَيْرٌ كعدل ورجُلٌ خَيِّرٌ ككيِّس كثير الخير وهي خَيْرَةٌ وخَيِّرَةٌ وحكى الامام الخطابي عن بعض مشائخه أنه كان يفرق بين الخير والفضل بأن باب الخَيْرِيَّةِ مُتَعَدٍّ وباب الأفضلية قاصر كما يقال الحُرُّ الهاشمي أفضل من العبد الحبشي مثلا وقد يكون العبد الحبشي خيرا منه لكثرة طاعته ومنفعته للناس أمّا كونه أفضل الرسل بل أفضل الخلق فأمر واضح من القرآن والحديث قال تعالى. ورفع بعضهم درجات. قال المفسرون يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه العلم الذي لا يشتبه والتميز الذي لا يلتبس وقال تعالى. كنتم خير أمة أخرجت للناس. وخيرية الأمة تستلزم خيرية نبيها وأفضلية دينها إذ لا شك أن خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وأن صفاته أعلى وذاته أفضل وقال تعالى. فبهداهم اقتده. فقد وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم أمره أن يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم أن يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم من الخصال وصرح بذلك أنا سيد ولد آدم وفي رواية أنا أكرم

أنا أكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن دونه إلا تحت لوائي قيده بيوم القيامة لأن فيه يظهر سؤدده لكل أحد ولا يبقى له منازع ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه في ذلك ملوك الكفار وزعماؤهم وقوله ولا فخر أي لا فخر أعظم من هذا الفخر وقيل معناه أن هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي أن أفتخر بها وحديث الترمذي هذا صريح في دخول آدم وكذا حديث البخاري وغيره أنا سيد الناس يوم القيامة وحديث انك سيد العالمين صححه الحاكم وحديث الترمذي الحسن وأنا أكرم الأولين والآخرين وصح أنا أول من تنشق عنه الأرض وألبس الحلة من الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية أنه تعالى قال قد مننا عليك بسبعة أشياء أولها أني لم أخلق في السماوات والأرض أكرم علي منك وفي رواية أن جبريل قال له أبشر فإنك خير خلقه وصفوته من البشر حباك بما لم يحب به أحدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث وهذه الأحاديث الثلاثة صريحة في أفضليته على الملائكة أيضا ويعلم أيضا أفضليته على الملائكة من أفضليته على آدم لأن آدم أفضل منهم كما في الآية ويعلم أيضا أفضليته على آدم من أفضليته على بنيه لأن فيهم من هو أفضل منه كإبراهيم وأما الأحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الأنبياء لا تفضلوا بين الأنبياء لا تخيروا بين الأنبياء لا تفضلوني على يونس بن متى من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب فقالها صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلم أنه أفضل الأنبياء أو أدبا أو تواضعا أو أراد النهي

أو أراد النهي (النهي) عن التفضيل الذي يؤدي إلى نقص المفضول أو إلى الخصومة أو عن التفضيل في نفس النبوة أو الرسالة دون التفضيل في الخصائص قال ابن حجر الهيتمي وحكمة التخصيص فيهما أي في الحديثين الأخيرين نفي توهم التفاوت بينهما في القرب والبعد من الحق لاختلاف محلهما الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم إلى قاب قوسين ونزول يونس إلى أقصى البحر أي لا تتوهموا من هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد عن الله تعالى بل نسبة كل إليه واحدة وإن تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا انتهى ومتّى كحتّى اسم أبيه كما في الصحيح فنسبته إلى أبيه وقيل اسم أمّه وهو مردود بما ذكر قاله في الإتقان قال سراج الدين البلقيني لا يظن أحد من المسلمين أن يتوقف في أفضلية نبينا على جميع الملائكة وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأطال الكلام في الرد على من توقف في ذلك وزعم أن هذا ليس مما كلفنا بمعرفته وقال النووي إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي ما دل على تفضيله لأمرين أحدهما امتثال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث والثاني أنه من البيان الذي يجب تبليغه لأمته ليعرفوه ويعتقدوه انتهى قوله وأفصح أفعل من الفصاحة وهي لغة البيان فصح ككرم فهو فصيح وهي فصيحة والخلوص يقال فصح اللبن ذهبت رغوته كأفصح فهو فصيح قال

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهْوَ خِرْقٌ … وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ
فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ … وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ

واصطلاحا يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرا

والغرابة ومخالفة القياس وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وفصاحته صلى الله عليه وسلم غاية لا تدرك فقد أوتي جوامع الكلم وعلم ألسنة العرب وكان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب ألفاظها وكان أحدهم لا يجاوز لغته وإن سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربي وما ذلك إلا بقوة إلهية لأنه بعث إلى الخلق كافة وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وقد قال له علي كرم الله تعالى وجهه لما سمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد ومن كلامه بغير لغته حديث عطية السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أغناك الله فلا تسأل الناس فإن اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وإن مال الله مسؤول ومنطى قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا رواه الحاكم وصححه والبيهقي وقوله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عاصم الأشعري رضي الله تعالى عنه ليس من امبر امصيام في امسفر رواه عبد الرزاق والحميدي وأبو القاسم البغوي أي ليس من البر الصيام في السفر وهذه اللغة أكثر ما يتكلم بها الأشعريون وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث العامري حين سأله فقال له سل عنك رواه أبو نعيم عن شداد بن أوس أي سل عما شئت وهي لغة بني عامر وإنما تكلم لهم بلغتهم رغبة في البيان وحسن التعليم لهم بلغتهم وقد قال له أصحابه فيما رواه ابن أبي حاتم عن محمد بن إبراهيم التيمي والبيهقي والعسكري والرامهرمزي في الأمثال عنه عن أبيه عن جده قال ما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما يمنعني وإنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين وأنا من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا

عنه يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها رواه أبو نعيم والبيهقي وقال زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فأنى يأتيني اللحن رواه ابن سعد وقال محمد ابن عبد الرحمن الزهري عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيدالك الرجل امرأته فقال نعم إذا كان ملفجا فقال له أبو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك فقال أدبني ربي ونشأت في بني سعد بن بكر رواه ابن عساكر قال الشامي في سبل الهدى دالكه ماطله وملفجا بضم الميم وفتح الفاء اسم فاعل من ألفج الرجل إذا كان فقيرا وهو غير مقيس قاله في القاموس وقال غيره معناه أيداعب الرجل امرأته يعني قبل الجماع وسماه مطلا لكون غرضها الجماع قال إذا كان عاجزا فيكون ذلك محركا الشهوته ولعجزه سماه مفلسا انتهى كلام الشامي وأما أنا أفصح من نطق بالضاد فموضوع فقد قال الحافظ عماد الدين بن كثير وتابعه تلميذاه الزركشي وابن الجوزي والسيوطي والسخاوي أنه لا أصل له ومعناه صحيح وخص الضاد لأنها لا ينطق بها إلا العرب قوله العرب بضم فسكون كما هنا وبفتحتين قال في القاموس العرب بالضم وبالتحريك مؤنث خلاف العجم وهم سكان الأمصار أو عام والأعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع على أعاريب وفي الصحاح ليس الأعراب جمع عرب أي لأن الجمع لا يكون أخص من واحده وإنما العرب اسم جنس وفي النهاية الأعراب

من العـ

من العرب ساكنو البادية الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل من الناس أقام بالبادية أو المدن وقال ابن قتيبة أن الأعرابي هو البدوي والعربي المنسوب إلى العرب ولمن لم يكن بدويا وقال العزيزي في تفسير غريب القرآن يقال رجل أعجم وأعجمي إذا كان لسانه عجمة ولمن كان عربيا وعجمي منسوب إلى العجم ولمن كان أفصح الناس وأعرابي بدوي ولمن كان عجميا وفيه عن الفراء الأعجمي منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر أحمري وكقوله

والدهر بالإنسان دواري

إنما هو دوار انتهى ونقل عن القاضي أن الأعرابي البدوي عربيا كان أو عجميا وليس لأحد الأعراب وفي القاموس وعرب عاربة وعرباء وعربة صرحاء ومتعربة ومستعربة دخلاء وفي الصحاح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم وهو لغة الحجاز وما والاها وقال الشيخ ابن كثير الصحيح المشهور أن العرب كانوا قبل إسماعيل ويقال لهم العرب العاربة وهم قبائل منهم عاد وثمود وقحطان وجرهم وغيرهم وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل وهو أخذ العربية عن جرهم انتهى وقال الشامي في سبل الهدى والرشاد العرب أقسام عاربة وعرباء وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام ابن نوح وهي عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم بطاء مفتوحة فسين ساكنة مهملتين وجديس بجيم فدال مهملة فتحتية فسين مهملة وزن أمير وعمليق بعين مهملة فميم ساكنة فلام فتحتية فقاف وجرهم بجيم مضمومة فراء ساكنة ووبار بموحدة وراء مبني على الكسر ومنهم تعلم إسماعيل العربية

قال

قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا إلى
أن بعُد وطال العهد حُرِّف وصار سريانيا وهو منسوب إلى أرض سُورية وهي
أرض الجزيرة وبها كان نوح وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه
محرّف وكان لسان جميع من في السفينة إلا رجلا يقال له جرهم فكان لسانه لسان
العرب الأول فلما خرجوا تزوج إرم بن سام بن نوح بعض بناته وصار اللسان في ولده
عَوْص وعاد وعبيل وجاثر بجيم وثاء مثلثة وثمود وجديس وسُميت عاد باسم
جرهم لأنه كان جدهم من الأم وبقي اللسان السرياني في أرفخشذ بن سام إلى
أن وصل إلى قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلّم منهم
قحطان اللسان العربي قال الشيخ وعلى هذا يحمل قول الصحاح ويعرب بن قحطان أول من
تكلم بالعربية أي من أهل اللسان السرياني وبنو قحطان هم القسم الثاني المتعربة
وقال ابن دحية هم بنو إسماعيل وهم ولد معدّ بن عدنان قال ابن النحاس عربية إسماعيل
هي التي نزل بها القرآن وأما عربية حِمْيَر وبقايا جرهم فغير هذه العربية وليست
فصيحة وإلى هذا مال الزبير بن بكّار في كتاب النسب واحتجّ له ولم يعوّل على غيره
وكذلك أبو بكر بن اشتة في كتاب المصاحف انتهى كلام الشامي عند ذكر اسمه صلى الله
عليه وسلم العربي ومراده بالشيخ السيوطي وعبيل كأمير كما في القاموس وفي تاريخ
ابن خلدون قال السهيلي يقال أُميم بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة وفتح الميم
وهذا الأكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أمّيم بتشديد الميم انتهى وفيه أيضا
في محل آخر سمي لهذا الجيل العرب العاربة أما بمعنى الراسخة في العروبية كما يقال
ليل أليل وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها لما كانت أول أجيالها
وفيه أيضا

وفيه أيضاً في محل آخر ما معناه أن المستعربة سميت بذلك لأنهم صاروا إلى حال لم يكن عليها أهل نسبهم وهي التكلم بالعربية فالسين فيها للصيرورة قلت وكذا معنى التعربة لأن تفعل يأتي للصيرورة كاستفعل وقال الشامي عند ذكر إسماعيل روى الزبير بن بكار وأبو جعفر النحاس في آداب الكاتب عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من فتق الله تعالى لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة إسناده حسن كما في الفتح والزهر وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث بدء زمزم ونزول جرهم بأم إسماعيل وشب الغلام وتعلم العربية منهم إلى آخره قال الحافظ فيه إشعار بأن لسان أمه وأبيه لم يكن عربياً وفيه تضعيف لقول من روى أنه أول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الحاكم في المستدرك بلفظ أول من نطق بالعربية إسماعيل ثم أورد الحافظ حديث علي السابق ثم قال وبهذا القيد يعني المبينة يجمع بين الخبرين فتكون أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من جرهم ألهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد لهذا الجمع ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي أن عربية إسماعيل كانت أفصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى بقية إخوته من ولد إبراهيم فإسماعيل أول من نطق بالعربية من ولد إبراهيم انتهى كلام الشامي ومراده بالحافظ الحافظ ابن حجر ويعرب بفتح الياء وضم الراء غير مصروف وأرفخشذ قال النووي والتوزي بفتح الهمزة وراء مهملة ساكنة ففاء مفتوحة فخاء ساكنة فشين زاد الثاني مفتوحة فذال معجمة قال الحافظ ابن حجر ويقال فيه أنفخشذ بنون بدل الراء وألفخشذ باللام زاد صاحب

الغُرَر

العُرَر أرفخشذ باللام وتقديم الشين على الفاء قال السهيلي تفسيره مصباح مضيء . روى الامام أحمد والترمذي وحسّنه وصححه الحاكم من حديث سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم وروى البزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام القبط والبربر والسودان قال الشامي وسنده ضعيف وعن ابن مسعود أن نوحا اغتسل فرأى ابنه ينظر إليه فقال تنظر إلي وأنا اغتسل حار الله لونك فاسود فهو أبو السودان رواه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي بأن في سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة وقد ضعفوه وعن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب رواه الامام أحمد وابن سعد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححاه وفي كتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد أن جميع العرب يرجع إليهما انتهى كلام الشامي وعدنان جد النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى وهو من ولد إسماعيل وقحطان قال الكلبي هو ولد الهميسع بن نبت بن إسماعيل وقيل ابن إسماعيل وقيل ابن هود النبي وقيل هو هود وفي القاموس قحطان بن عابر بن شالخ أبو حي انتهى وشالخ كهاجر ابن ارفخشذ بن سام وعابر بوزن شالخ قال الشامي وسمي قحطان لأنه أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب واسمه مهزم بكسر الراء وقيل أنه أول من قيل له أبيت اللعن وعم صباحا انتهى ملخصا قال البدوي :

العَرَب

كتب الهمز على السطر هكذا : فرة ، وهكذا في سائر كتابه والقاعدة تقول أن الهمز إذا انفتح وكان قبله فتح أو ضمة أو كسرة فتح وكان ما قبله ساكنا تكتب على الألف وكذا إذا كان ما قبله مفتوحا وكان الهمز ساكنا . قال محمد الحامي بن أحمد سالم بن محمد مولود بن عمر . هكذا . اليعقوبي ثم العامري :

فالهمز إن يبتدأ به فبالألف	كسرا أو ضما أو الفتح ألف
كذا إذا انفتح بعد الفتح أو	بعد السكون الصحيح ذاك رأوا
ومن تأخر فلا باس عليه	والنشأة الأولى همزها عليه
أو بعد فتح سكن الهمز كما	قال تعالى بادي الرأي وما اتهم

به انتموا

العرب من أبناء سام جرهم ... عاد ثمود ووبار منهم
كذا أميم وعبيل طسم ... جديس عمليق بها يتم
فهؤلاء العرب بادوا والنبيح ... منهم يعرب على القول الصحيح
وهو أبو قحطان في قول أبي ... عنه وقحطان ابن هود النبي
أو هو هود وجميع العرب ... بعد لعدنان وقحطان انسب
قضاعة مذبذب بينهما ... فلمعد عند قوم انتمى
وهو قبله ما يقول الزدري ... قضاعة بن مالك بن حمير

وقول للزدري

مررنا على حيي قضاعة غدوة ... وقد أخذوا في الزفن والزفيان
فقلت لهم ما بال زفنكم كذا ... لعرس يرى ذا الزفن أم لختان
فقالوا لنا إنا وجدنا لنا أبا ... فقلت ابوكم بأي مكان
فقالوا وجدناه بجرعاء مالك ... فقلت إذا ما أمكم بحصان
فما مس محصنا مالك فرج أمكم ... ولا بات منه الفرج بالمتدان
فقالوا بلى والله حتى كأنما ... خصياه من تحت الشيخ جعلان

وجزم ابن خلدون في تاريخه بأن أولاد حسان من عرب اليمن أي قحطان واستظهر أنهم من قضاعة وقال إن انتسابهم إلى جعفر بن أبي طالب ليس بصحيح والتوعيش من لمتونة ولمتونة من حمير قال بعضهم

ثلاثون بطنا خرجت من حمير ... تباعدت أنسابهم عن مضر

وقال شاعرهم

قوم لهم شرف العلا من حمير ... وإذا دعوا لمتونة فهم هم
لما حووا عليا كل فضيلة ... غلب الحياء عليهم فتلثموا

وجعل صاحب

وجعل صاحب الحُلل الموشية في التواريخ المراكشية لمتونة من البربر بن حام والعرب أفضل من العجم روى الطبراني في حديث ان الله اختار الخلق فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب الى أن قال ثم اختارني من العرب فلم أزل خياراً من خيار ألا من أحبّ العرب فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وفي حديث أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي قوله بأسنى الشرع الباء متعلقة بأرسل وأسنى أفعل من السنا أي الضوء يقال سنت النار تسنو أي عـ ضوءها والبرق أضاء والمراد هنا بالسنا البيان والسبل بضمتين جمع سبيل وهو الطريق وقد يونث استعار السبل للاحكام لأنها موصلة الى المقصود كما أن السبل كذلك أي أرسله بأبين الأحكام وأوضحها وهذا اشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أتيت بالحنيفية السمحاء.

٤ صلى عليه ربنا وسلما وآله وصحبه شُهب السما

الصلاة من الله تعالى ومن غيره اختلف في معناها لغة فقال صاحب القاموس الصـ من الله تشريف ولمنافقة منزلة ومن الخلق طلب ذلك وقال بعضهم الصلاة من الله لمن دون النبي رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة ومن الملائكة استغفار ومن غيرهما تضرع ودعاء وهذا كقول من قال انها من الله للنبي صلى الله عليه وسلم تشريف ولمن دونه رحمة ومن غيره تعالى دعاء اذ الاستغفار من الد... وقال بعضهم انها من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الآدميين بخير ومثل الادميين الجن وقال بعضهم انها من الله تعالى الرحمة ومن غيره ا... وقال بعضهم انها من الله تعالى الاعتناء بشأن المصلى عليه وارادة الخير ا... وارتضى هذا القول الغزالي واستحسنه الزركشي لأنه قدر مشترك بين الت... والرحمة ومن غيره الدعاء بذلك وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي أ...

واختلفوا في آله صلى الله عليه وسلم فقيل المؤمنون من بني هاشم وقيل والمطلب
وقيل أتباعه وهم أمة الإجابة وقيل الأتقياء منهم والمختار أنهم في باب الدعاء
كل من تبعه ليعمهم الدعاء وأما في باب الزكاة والفيء فالمشهور من مذهبنا أنهم
المؤمنون من بني هاشم وقيل والمطلب كما قال الشافعية وهل أصل آل أهل قلبت
الهاء همزة ثم الهمزة ألفا بدليل تصغيره على أهيل أو أصله أول من آل إلى كذا يؤول
إذا رجع إليه بقرابة ونحوها تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا بدليل تصغيره
على أويل قولان الأول لسيبويه والثاني للكسائي وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
والصحيح إضافته إلى الضمير كما هنا قال عبد المطلب

كامل مرفل — وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ولا يضاف إلا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الإسكاف ولا آل مكة
ولا آل فاطمة وأما قوله تعالى. ادخلوا آل فرعون. فلتصوره بصورة الأشراف أو لأن
له شرفا باعتبار الدنيا قوله وآله معطوف على الضمير المجرور بعلى جريا على ما
اختاره ابن مالك من جواز العطف على الضمير المجرور بالحرف من غير إعادة الحرف قوله
وصحبه اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الأخفش وبه جزم الجوهري والصاحب
هنا بمعنى الصحابي وهو من لقي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لقيا متعارفا وآمن به
ولو لم يره ولا روى عنه ولا طالت صحبته على المشهور واللقي المتعارف هو اللقي
بالأبدان في عالم الملك أي عالم الدنيا لا ما هو خارق للعادة كمن لقيه ليلة الإسراء
من الملائكة والأنبياء إلا عيسى فصحابي كما جزم به الذهبي وغيره وكذا الملائكة
الذين اجتمعوا به في الأرض وعطف صحبه بعد آله من عطف الخاص بعد العام للتنبيه
على فضل الخاص على العام حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في

التغاير في الذات هذا على أن آله أتباعه أو أتقياؤهم وأما على القول بأنهم المؤمنون من بني هاشم أو (و) المطلب فبينهم وبين الصحب عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نحو علي والحسن والحسين وعبيدة بن الحارث بن المطلب على القول بدخول بني المطلب وينفرد الصحابي في نحو الشيخين أبي بكر وعمر وينفرد الآل في ذريته الموجودين بعده صلى الله عليه وسلم المؤمنين وكذا بنو المطلب الموجودين بعده المؤمنين على القول بدخولهم كالشافعي ويكون عطف الصحب بعد الآل لتشمل الصلاة والسلام باقي الصحب وقوله وصحبه معطوف على الصحب أيضا لأن الراجح في المعاطيف بغير حرف مرتب أن تكون معطوفة على الأول قوله شهب السما بضم الشين المعجمة وسكون الهاء أي نجومه إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

ما انفصم وانفتح فعل وانكسر ... وجال في قفر معانيه الفكر ٥

الفعل بالكسر كلمة معروفة وجال في الشيء طاف به والقفر بالفتح الخالي من الأرض والمعاني سيأتي الكلام عليها وإضافة القفر إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف شبه معاني الفعل التي قل من يعرفها من أبناء هذا الزمان لقصور هممهم بالأرض الخالية التي لم توطأ فاستعار لها لفظ القفر والفكر بالكسر فالفتح جمع فكرة بالكسر بمعنى التأمل في الشيء قوله ما انفصم الخ ما مصدرية ظرفية أي مدة انفصام عين فعل الخ وذلك موجود مدة وجود العلم وأهله لاتخاذهم إياه من كلام العرب المشتمل على الأفعال قرءانا كان أو حديثا أو غيرهما ووجود العلم وأهله إلى قيام الساعة لحديث الصحيحين لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله. أي الساعة مما صرح به في بعض الطرق قال البخاري وهم أهل العلم أي لابتداء الحديث في بعض الطرق بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ويرفع القرآن بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام قال السيوطي

ساقطة من الأصل

التغاير في الذات هذا على أن آله أتباعه أو أتقياؤهم وأما على القول بأنهم المؤمنون من بني هاشم أو والمطلب فبينهم وبين الصحب عموم وخصوص من وجه يجتمعان في نحو علي والحسن والحسين وعبيدة بن الحارث بن المطلب على القول بدخول بني المطلب وينفرد الصحابي في نحو الشيخين أبي بكر وعمر وينفرد الآل في ذريته الموجودين بعده صلى الله عليه وسلم المؤمنين وكذا بنو المطلب الموجودين بعده المؤمنين على القول بدخولهم كالشافعي ويكون عطف الصحب بعد الآل لتشمل الصلاة والسلام باقي الصحب وقوله وصحبه معطوف على الضمير أيضا لأن الراجح في المعاطيف بغير حرف مرتب أن تكون معطوفة على الأول قوله شهب السما بضم الشين المعجمة وسكون الهاء أي نجومه إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

ما انقضى وانفتح فعل واكسر ... وجال في قفر معانيه الفكر

الفعل بالكسر كلمة معروفة وجال في الشيء طاف به والقفر بالفتح الخالي من الأرض والمعاني سيأتي الكلام عليها وإضافة القفر إليه من إضافة الصفة إلى الموصوف شبه معاني الفعل التي قل من يعرفها من أبناء هذا الزمان لقصور هممهم بالأرض الخالية التي لم توطأ فاستعار لها لفظ القفر والفكر بالكسر فالفتح جمع فكرة بالكسر بمعنى التأمل في الشيء قوله ما انقضى الخ ما مصدرية ظرفية أي مدة انقضاء معنى فعل الخ وذلك موجود مدة وجود العلم وأهله المتفهمين إياه من كلام العرب المشتمل على الأفعال قرآنا كان أو حديثا أو غيرهما ووجود العلم وأهله إلى قيام الساعة لحديث الصحيحين لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله. أي الساعة كما صرح به في بعض الطرق قال البخاري وهم أهل العلم أي لابتداء الحديث في بعض الطرق بقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. ويرفع القرآن بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام قال

السيو

السيوطي:

وبعده لم يبق من مجدد — ورفع القرآن مثل ما بدي

وتكثر الأشرار والإضاعة — من رفعه إلى قيام الساعة

وفي النسخة الأولى:

وعجّ من عجّ وطاف واعتمر

مكان وقال الخ ومعنى عجّ رفع صوته بالتلبية وحجّ البيت قصده للنسك حجًّا وحجّة بالفتح على القياس والكسر أكثر سماعا وقيل بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وقيل الاسم بهما وطاف بالبيت دار به واعتمر حجّ الحجّة الثانية

هذا اطّراد الفعل فاعلم وردا — إما مزيدا فيه أو مجردا

هذا خبر مبتدإ محذوف أو مبتدأ محذوف خبره أي الأمر هذا أو هذا الأمر أو هذا كما ذكر أي الابتداء فيه وقد يذكر الخبر كقوله تعالى . هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب . وذكر لفظ هذا هنا من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص في أنه يلائمه بعض ملاءمة فلم يكن اقتضابا صرفا لشائبة الملاءمة ولا تخلصا صرفا لعدم تمامها وتلك الشائبة أنه لم يؤت بالمقصود فجأة من غير ارتباط بما قبله بل يؤتى بلفظ يدل على ارتباط به قال ابن الأثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو أحسن من الوصل وهو علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذي هو أحسن موقعا من التخلص ومراده بالفصل القطع بين كلامين بلفظ أجنبي بالنسبة إليهما كلفظ هذا قاله الجرجاوي قوله فاعلم جملة طلبية اعتراضية بين اسم إن وخبرها لإيقاظ السامع كما هو المقصود كقول حسّان:

قومُ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدَعُ

وخبر إن ورد بمعنى جاء فقوله إمّا مزيدا الخ وإنما كان كذلك لأنه إمّا أن يكون باقيا على حروفه الاصلية أوْ لا الأوّل المجرد والثاني المزيد فيه وأوْ في قوله أو مجردا خلوٌّ عن إمّا الثانية كقوله تعالى في قراءة أبي عمرو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين. وهو كثير في الشعر كقوله

يَعِيشُ الْفَتَى فِي النَّاسِ إِمَّا مُشَيَّعًا ... عَلَى الْهَمِّ أَوْ بِالْبَاخِرَةِ مُتَنَاجِمَا

فَهَاكَ نَظْمًا فِيهِ مَا أُدْهِمَا ... مِنْهُ مُبَيِّنًا لِمَا أُدْلِهِمَّا

ها اسم فعل بمعنى خذ والكاف بعده حرف خطاب يفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويثنى ويجمع وقد تخلفه همزة تتصرف تصرفه فتقول هاك وهاءَ بفتحها للمذكر ويكسرها للمؤنث وهاكما وهاؤما وهاكم وهاؤم وهاكنّ وهاؤنّ ونظم الشيء جمعه على وجه مخصوص يقال نظمه كضربه نظما ونظاما بالكسر جمعه والمراد به هنا المنظوم وفيه استعارة حيث شبّه جمع الكلمات بجمع اللئالئ المنظومة وأطلق لفظ المشبّه به وهو النظم بمعنى المنظوم عليها وأبهم الأمر إذا كان بهمك شأنه فهو مبهم وادلهمّ الظلام كثف واسودّ وأسود مدلهمّ مبالغة قال:

يَا رُبَّ لِابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ ... أَهْلُ وَفَاءٍ صَادِقٍ وَذِمَّةِ

أَقْبَلَ فِي إِبْهَامِهِ مُلِمَّةِ ... فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ مُدْلَهِمَّةِ

وفيه استعارة حيث شبّه غامض الفعل بالظلام الكثيف في كون كل منهما لا يهتدى فيه فأطلق لفظ ادلهمّ عليه وقوله فهاك نظما الخ نظما مفعول ها وجملة فيه ما أبهم نعت له ومبيّنا بضم الميم وكسر التحتية المشددة نعت له أيضا من تقديم

سبأ ٢٤ قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم ...... الآية ٢٤

تقديم النعت بالجملة على النعت بالمفرد كقوله تعالى • وهذا كتاب أنزلناه مبارك • أو حال من ضمير فيه.

٧٨ حررته متبعاً الأكرم محمد بن مالك والحضرمي

حررته أي هذبته وخلصته حال كوني متبعاً لابن مالك في تسهيله ولاميته وللإمام العلامة النحوي التصريفي اللغوي سيدي محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي المعروف ببحرق الشافعي الحضرمي في شرحه على اللامية والحضرمي نسبة إلى حضرموت من غير قياس لأنه مركب مزجي والقياس في المركب المزجي أن ينسب إلى صدره كبعلي في بعلبك وأجاز الجرمي أن ينسب إلى عجزه فتقول بكي في بعلبك وأجاز قوم منهم أبو حاتم أن ينسب إليهما معاً مزالاً تركيبهما كبعلي وبكي في بعلبك قياساً على قوله

تزوجتها رامية هرمزية بفضل الذي أعطى الأمير من الرزق

وأما أن ينسب إلى مجموع المركب كبعلبكي أو إلى فعلل مبني من جزأي المركب كحضرمي فشاذ يقتصر فيه على السماع قال المرادي ولا نعلم في ذلك خلافاً وقال في القاموس وحضرموت وتضم الميم بلدة وقبيلة ويقال هذا حضرموت ويضاف فيقال حضرموت بضم الراء وإن شئت لا تنون الثاني والتصغير حضيرموت وتقول حضرمية ملسنة ويحكى نعلان حضرميتان انتهى وابن مالك هو الإمام العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك هكذا ذكر غير واحد وقال الدماميني هو ابن مالك عبد الله بن محمد بن عبد الله أيضاً بن مالك وعلى كل حال فهو مشهور بجده مالك في المشرق والمغرب وهو من بني طي وكان مالكياً حين كان بالمغرب وشافعياً حين انتقل للمشرق ولد بجيان الحرير بفتح الجيم وتشديد الياء التحتية سنة ستمائة وقيل في التي بعدها وقيل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وهو الذي عول عليه ابن غازي في قوله :

فتح ابن مالك في خبعا وهو ابن عه كذا عي من قد وعى

وجيان

وجيّان الغريب مدينة من مدن الاندلس سميت بذلك لشدة اعتناءها فريقها وباديتها بدو العرب قال الدماميني إنه ارتحل الى حماة من البلاد الشامية وأقام بها مدة ونشر بها علما جمّا ثم استوطن دمشق انتهى وقال بعض من عرفه إنه تصدّر بحلب مدة وصلى بالسلطانية ثم تحوّل الى دمشق وتكاثر عليه الطلبة وحاز قصب السبق فصار يضرب به المثل في دقائق النحو وغوامض التصريف وغرائب اللغات وأشعار العرب مع الحفظ والذكاء والورع والديانة وحسن السمت وكان حريصا على العلم حكي أنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد وفي عبارة بعضهم لقّنه ابنه إياها قال المقّري في نفح الطيب وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن السخاوي وغيرهم وأخذ العربية عن غير واحد فممن أخذ عنه بجيّان ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي من أهل لبلة وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني وجالس بن يعيش وتلميذه بن عمرون وغيره بحلب وتصدّر فيها لإقراء العربية وصرف همته لإتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماما في القراءات وعالما بها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها انتهى وقال إنه قرأ النحو والقراءة على الكلاعي المذكور قال في نفح الطيب الكلاعي بفتح الكاف على ما كان يضبط بيده فيما حكاه ابن الخطيب في الإحاطة انتهى وقال الدماميني أنه جلس عند أبي علي الشلوبيني بضعة عشر يوما قال وقد ذكر الشيخ تاج الدين التبريزي في أواخر شرحه للحاشية النحوية أن ابن مالك جلس في حلقة تدريس ابن الحاجب رحمه الله وأخذ عنه واستفاد منه ولم أقف

ولم أقف على ذلك لغيره ولا أدري من أين أخذه والله أعلم بحقيقة الحال
انتهى وأخذ عن جمع غفير وغير هؤلاء وروى عنه ولده بدر الدين محمد وشمس
الدين بن أبي الفتح وابن القطان وأبو عبد الله القنبذي وقاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة وشهاب الدين بن غانم وناصر الدين بن شافع وروى عنه خلق كثير
غيرهم وقلدته الاعلام قال بعض المغاربة

لَقَدْ مَزَّقَتْ قَلْبِي سِهَامُ جُفُونِهَا ... كَمَا مَزَّقَ اللَّخْمِيُّ مَذْهَبَ مَالِكِ
وَصَالَ عَلَى الأَوْصَالِ بِالقَدِّ قَدُّهَا ... فَأَضْحَتْ بِأَبْيَاتٍ بِتَقْطِيعِ مَالِكِ
وَقَلَّدْتُ إِذْ ذَاكَ الهَوَى لِمُرَادِهَا ... كَتَقْلِيدِ أَعْلَامِ النُّحَاةِ ابْنَ مَالِكِ
وَمَلَّكْتُهَا رِقِّي لِرِقَّةِ لَفْظِهَا ... وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَاهُ مِلْكًا لِمَالِكِ
وَنَادَيْتُهَا يَا مُنْيَتِي بَذْلُ مُهْجَتِي ... وَمَالِي قَلِيلٌ فِي بَدِيعِ جَمَالِكِ

قال في نفح الطيب يعني بقوله بتقطيع مالك مالك بن المرحل السبتي رحمه الله
تعالى انتهى ومن تصانيف ابن مالك أرجوزته الكافية الشافية وشرحها وأرجوزته
الألفية وهي مختصرة الكافية ولامية الأفعال وتحفة المودود في المقصور والممدود
والمقدمة الاسدية صنفها لابنه تقي الدين محمد المدعو الاسد والاعتضاد في
الفرق بين الظاء والضاد وشرحه والتوضيح في إعراب مشكل البخاري وعدة اللافظ
وعمدة الحافظ والنظم الأوجز فيما يهمز والموصل في نظم المفصل وقد حل
بعضهم هذا النظم فسماه سبك المنظوم وفك المختوم قال في نفح الطيب ومن
قال أن اسمه فك المنظوم وسبك المختوم فقد خالف النقل والعقل انتهى قال
الدماميني قال ابن مشهد ونظمه في النحو عظيم الفائدة يستعمله أهل المشارقة
ثم نثره في كتابه المسمى بالفوائد النحوية والمقاصد المحوية ثم صنف كتابه
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تسهيلا لذلك الكتاب وتكميلا انتهى ونقل
المقري

للمقري في نفح الطيب عن العجيسي أن الفوائد كتاب مثل التسهيل في القدر والمقاصد كتاب آخر وضمنهما تسهيله فسماه لذلك تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد انتهى

وقد مدح سعد الدين بن محمد بن العربي الصوفي الفوائد فقال:

إنّ الإمام جمال الدين فضّله — إلهه ولنشر العلم أهّله
أملى كتابا له يسمى الفوائد لم — يزل مفيدا لذي لبّ تأمّله
وكل مسألة في النحو يجمعها — إنّ الفوائد جمع لا نظير له

ومدح بعضهم التسهيل فقال:

ألا إنّ تسهيل الفوائد في النحو — كتاب عزيز كل نادرة يحوي
هل الكتب إلا أنجم فهو شمسها — تشابهن يمحى عندها آية محو

ومن نظمه في الحلبة

خيل السباق المجلّي يقتفيه مصلْـ — ـلٍ والمسلّي وتالٍ قبل مرتاح
وعاطف وحظيّ والمؤمل والـ — ـلطيم والفسكل السكيت يا صاح

ورتبها بعضهم على غير هذا الترتيب فقال:

أتاني المجلّي والمصلّي وبعده الـ — ـمسلّي وتالٍ بعده عاطف يسري
ومرتاحها ثم الحظيّ ومؤمّل — وجاء اللطيم والسكيت له يجري

ورتبها بعضهم هكذا إلا أنه قدّم المؤمل على الحظيء، والمجلّي والمصلّي والمسلّي بضم ميم الكل وفتح ما بعدها وتشديد اللام المكسورة والمؤمل كمعظّم واللطيم كأمير والفسكل بالسين المهملة والمعجمة كقنفذ وزبرج والفسكول بالسين المهملة كزنبور وبرذون ويقال له السكيت كالكميت وتشدد كافه ويقال له القاشور أيضا ويقال للمجلّي السابق والحلبة بالفتح الدفعة بالضم من الخيل في الرهان وهو المخاطرة والمسابقة على الخيل كانوا يضعون شيئا بينهم في المسابقة ويقال له السبق بفتحتين والسبقة بالضم والخطر بفتحتين وكانوا

وكانوا ينصبون قَصَبَةً فمن سبق اقتلعها وأخذها ليُعلم أنه السابق من غير نزاع والقصبة واحدة القَصَب بفتحتين وهو عود ذو أنابيب ويقال للذي أخذها المُقَصِّب بكسر الصاد المشددة وتوفي ابن مالك رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين بالموحدة وستمائة بدمشق ورثاه ابن النحاس بقوله

قُلْ لِابْنِ مَالِكٍ إِنْ جَرَتْ بِكَ أَدْمُعِي ... حُمْرًا يُحَاكِيهَا النَّجِيعُ الْقَانِي

فَلَقَدْ جَرَحْتَ الْقَلْبَ حِينَ نُعِيتَ لِي ... فَتَدَفَّقَتْ بِدِمَائِهِ أَجْفَانِي

لَكِنْ يُسَهِّلُ مَا أُجِنُّ مِنَ الْأَسَى ... عِلْمِي بِنُقْلَتِهِ إِلَى رِضْوَانِ

فَسَقَى ضَرِيحًا ضَمَّهُ صَوْبُ الْحَيَا ... يَهْمِي لَهُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ

النجيع ما كان من الدم إلى السواد أو قيل دم الجوف والقاني الشديدة الحمرة يقال أحمر قانٍ وأسود حالك وأصفر فاقع وأبيض يقق على وزن جمل وكتف وأبيض أمهق وابن النحاس هو بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن نصر الحلبي الأصل المعروف بابن النحاس وهو شيخ أبي حيان قال في نفح الطيب ولم يأخذ أبو حيان عن ابن مالك ولمن عاصره بنحو ثلاثين سنة انتهى.

٩ ★ وَرُبَّمَا أَتَيْتُ بِالشَّوَارِدِ ... مِنَ الدَّمَامِينِيِّ وَالْمُسَاعِدِ

رُبَّ هنا للتقليل وما زائدة كافة والشوارد جمع شاردة بمعنى نافرة يقال شرد البعير يشرد كنصر نفر وفيه استعارة حيث شبه ما أتى به عنهما بالإبل الشاردة لغرابته وندوره يعني أنه قد يأتي قليلا بالمسائل أو الكلمات النوادر من شرح الدماميني على التسهيل المسمى تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد ومن المساعد عليه لابن عقيل قوله من الدماميني إن شئت جعلته على حذف مضاف أي من شرح الدماميني أو من كتاب الدماميني أو من تأليف الدماميني أو نحو ذلك وإن شئت جعلت الدماميني مرادا به الكتاب نفسه إذ كثيرا ما يطلق اسم المؤلف على الكتاب وقد اشتهر هذا الكتاب في بلادنا بهذا الاسم حتى أنك لو سألت

سألت بعض متعاطيه مرارا عن تعليق الفرائد لم يدر ما مسماه ومن إطلاق هذا الاسم على هذا الكتاب ما في قول شيخنا المختار بن بُونَ يخاطب بعض العلويين يطلب منهم إعارة نسخة من هذا الكتاب

تَفَقَّدَتْكُمْ بِأَقْضَاةِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ ... وَلَيْسَ لِي غَرَضٌ سِوَى الدَّمَامِينِي

عن كل حب به قد كنت ذا كلف ... وكاد زائدة قد كاد يسليني

كأنكم وهي للتحقيق ترتفعوا ... على ظنون فؤادي ذات تحسين

ولذا جزمت بأنه أطلق على الكتاب من غير حذف مضاف لأني لم أسمعه يطلق عليه في النثر إلا هذا الاسم والدماميني هو محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي منسوب إلى دَمَامِين بفتح الدال قرية بالصعيد توفي مسموما عام سبع أو ثمان وعشرين وثمانمائة وابن عقيل هو بهاء الدين عبد الله بن زين الدين بن عبد الرحمان بن عقيل.

٩ ١٠ وَرُبَّمَا غَرَفْتُ مِنْ مَعِينِي ... قَامُوسِ بَحْرِ الدُّرِّ مَجْدِ الدِّينِ

رُبَّ هنا للتقليل أيضا وما زائدة كافة أيضا وغرف الماء كنصر وضرب أخذه بيده وحذف مفعول غرفت للعلم به والمعين الماء الجاري والقاموس وسط البحر وسمي به الكتاب والبحر الماء الكثير والدُّرّ بالضم والإدغام جمع دُرَّة بالضم وهي اللُّؤْلُؤَة العظيمة وتجمع على دُرَر بضم ففتح وعلى دُرَّات وفي هذا البيت أربع استعارات استعارة الغرف لأخذ غير الماء بغير اليد بعد تشبيهه بالغرف في قلة المأخوذ إذ هو كلمة كلمة كما سيأتي في المفاعيل الشاذ لكن قلة الأخذ مستفادة أيضا من رُبَّ واستعار المعين للفظ السلس الجاري على ألسنة الفصحاء بعد تشبيهه به في السلامة والجريان واستعار البحر لمجد الدين بعد تشبيهه به في الاتساع واحتوائه على الدُّرّ أيضا واستعار الدُّرَر للألفاظ الحسنة المتتابعة بعد تشبيهها بها في الحسن والتتابع وكل واحدة من هذه الاستعارات الأربع ترشح الأخريات الثلاث وفي ذكر القاموس ترشيح للأربع ومجد الدين هو

محمد

محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس ابن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي الكازروني وربما رفع نسبه إلى أبي بكر الصديق وربما كتب بخطه الفقير يقي وهو المشهور بمولانا الشيخ مجد الدين الفيروزابادي وكنيته أبو الطاهر والشيرازي صفة للشيخ أبي إسحاق وكذا الكازروني نسبة إلى كازرون بكاف فألف فزاي معجمة مفتوحة فراء مهملة مضمومة فواو ساكنة فنون بلد من أعمال شيراز وشيراز كدينار قصبة بلد فارس من أرض العجم والفيروزابادي نسبة إلى فيروزاباذ بفتح الفاء وقد تكسر فاؤها كما في القاموس وذكر ابن خلكان عن ابن السمعاني الكسر وعن غيره الفتح وبعد الفاء تحتية ساكنة فراء مهملة مضمومة فواو ساكنة فزاي معجمة فألف فباء موحدة فألف فذال معجمة وهي بلد مجد الدين ومولد جده الأعلى أبي إسحاق وولد مجد الذين سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين وسبعمائة بتقديم المهملة بكازرين بتقديم المهملة على المعجمة وبالياء التحتية بلد بفارس وتوفي رحمه الله بزبيد كأمير وقد ناهز التسعين في ليلة العشرين من شوال سنة ست عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة ورمز سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي لتاريخ ولادته ووفاته ونسب كلا منهما إلى محله فقال

ما مثل مجد الدين في الدهر عهد ... قاموسه له بذلك شهد
سر كدهر كازرين باذ ولد ... وتوفيت زبيد لما لين فقد

وإن أردت سنة سبع قلت وأتوفيت فائدة قال عياض في الإكمال قال المطرزي لم يأت في الكلام فاعول ولامه سين إلا الناموس والجاسوس والجاروس والفاعوس والبابوس والداموس والقاموس والقابوس والعاطوس والفانوس والجاموس فالناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر والجاروس الكثير الأكل والفاعوس الحية والبابوس الصبي الرضيع قال غيره وجاء في شعر ابن أحمر يذكر ولد الناقة:

حنت قلوصي إلى بابوسها طربا ... وما حنينك بل ما أنت والذكر

والداموس

وزين في القاموس بين بلد ... الخ ثم قال ... ولدت.

والدَّاموس بالدال القبر والقاموس وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشاءم بها والفانوس النمّام والجاموس ضرب من البقر انتهى قال سيدي أحمد ابن عبد العزيز الهلالي بعد أن ذكر هذا الكلام فهذه إحدى عشرة وزاد المصنف يعني صاحب القاموس وغيره الراموس بالراء بمعنى القبر وأما بالدال ففسّره المصنف بالقُتْرة يعني مكمن الصائد وهي شبيهة بالقبر انتهى

١٠ تسميته سواطع الجُمان   في ذكر الأوزان وفي المعاني

التسمية وضع الاسم أي اللفظ يقال سمّيته فلانا وسمّيته به وأسميته إياه وأسميته به أي جعلته اسما له والسواطع جمع ساطعة يقال سطع سطوعا أي لمع وأضاء فهو ساطع والجُمان بالضم المراد به هنا اللؤلؤ قال في القاموس الجمان كغراب اللؤلؤ أو هَنوات أشكال اللؤلؤ من فضة الواحدة جمانة انتهى المراد منه وفي الأساس كمن جلب الجمان إلى عمان وهو حبّ من الفضة على شكل اللؤلؤ وقد يسمّى به اللؤلؤ والواحدة جمانة قال

كجُمانة البحريّ جاء بها   غوّاصها من لُجّة البحر

وقال لبيد رضي الله تعالى عنه يصف بقرة

وتُضيء في وجه الظلام منيرة   كجمانة البحريّ سُلّ نظامها

انتهى ووصف اللؤلؤ باللمعان والإضاءة كثير كما في قول الأعشى ميمون يصف الجمانة المتقدمة في البيت الأول وغوّاصها بعد أبيات

فأصاب منيته فجاء بها   صدفيّة كمضيئة الجمر

والصدفية ذات الصدف بفتحتين وهو غشاء الدُّرّ وقيل القائل المسيّب بن علس خال الأعشى وكان الأعشى راويته وربما أخذ من شعره قال في القاموس المسيب كمسيل واد وكمعظّم ابن علس الشاعر وقال البغدادي في خزانة الأدب المسيّب اسم فاعل لقب به لأنه كان يرعى إبل أبيه فسيّبها فقال له أبوه أحق أسمائك المسيّب فغلب عليه

وقال ابن

وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق أن اسمه زهير وأنه لُقِّبَ بالمسيب لقوله

فإن سرّكم أن لا تؤوب لقاحكم ... غزارًا فقولوا للمسيّب يلحق

ثم قال وعلس بفتح العين واللام منقول من اسم القراد قوله في ذكر طابخ الذِّكر بالكسر والضم من ذكره بلسانه وكذلك الذُّكر من ذكره بقلبه فيه الضم والكسر أيضا نصّ عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر في القلبي وقال اجعلني على ذُكر منك بالضم لا غير والأوزان والمعاني سيأتي الكلام عليهما إن شاء الله تعالى

١٢ ٣٢ وَاللهَ أَسْأَلُ جَزِيلَ الْأَجْرِ ... بِهِ وَأَحْسَنَ جَمِيلِ الذِّكْرِ

أسأل من السؤال بمعنى طلب الإعطاء ويأتي السؤال بمعنى الاستفهام والسؤال كما قال الراغب استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى معرفة واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى مال فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة والإشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لها إما بوعد أو برد والسؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سألته عن كذا وسألته كذا وبعن أكثر نحو ويسألونك عن الروح. وإذا كان السؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه وبمن نحو وإذا سألتموهن متاعا. واسألوا الله من فضله. انتهى والجزيل الكثير والأجر الثواب أجرك الله على فعلك يأجرك كنصر وضرب أثابك عليه وآجرك يؤجرك إيجارا والجميل الحسن جمل ككرم أي حسن والذِّكر بالكسر والضم من ذكره بلسانه كنصر قوله والله إلخ الله بالنصب قُدِّم على عامله لإفادة الاختصاص أي أسأل الله تعالى لا غيره لأنه القادر على كل شيء ولا يملك غيره مثقال ذرة كثير الثواب بسبب هذا النظم في الآخرة وأحسن تحسن الذكر به في الدنيا.

١٣ ٣٣ وَأَنْ يُثِيبَ بِالرِّضَى وَالْعِلْمِ ... مَنِ اعْتَنَى بِهِ وَلَوْ بِالرَّقْمِ

يثيب

الإسراء ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا الآية ٨٥
الأحزاب ... وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ... الآية [illegible]
النساء ولا تتمنوا ... واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما الآية ٣٢

يثيب مضارع أثابه أي جازاه والرضى مصدر رضي عنه وعليه رضى بالكسر ورضوانا بالكسر والضم ضد سخط وقد يجيء رضى موصوفا به فيأول بمرضي أو ذي رضى أو لا يأول مبالغة والعلم هنا بمعنى المعلوم وأل للاستغراق أي جميع المعلومات واعتنى به اهتم به والرقم بالفتح مصدر رقم كنصر أي كتب والمرقم كمنبر القلم وأل في الرقم خلف عن الضمير أي رقمه وبالرقم متعلق بمحذوف دال عليه ما قبله أي ولو اعتنى برقمه ولو هنا إغيائية وهي الدالة على غاية الشيء نحو إن شتمتني ضربتك ولو كنت الأمير واكتفى عن جوابها بما قبلها والمعنى أسأل الله تعالى لا غيره أن يعطي ما تقدم من لعتنى بهذا النظم بأن قرأه بتدريس أو مقابلة أو نظر فيه أو كتبه لنفسه أو لغيره أو سعى في شيء عنه وأدخل الغير معه طمعا في الإجابة لخبر إذا دعوتم فأجمعوا فلعل فيمن يجمعون من تنالون بركته ومثله الدعاء العام لقول الرازي لأن الدعاء مهما كان أعم كان إلى الإجابة أقرب وههنا مقدمة تنبغي أمام الشروع في المقصود اعلم أن لكل علم حدا وموضوعا وفائدة وحكما وواضعا ومنهم من جعل التصريف داخلا في النحو ومشتملا عليه فحد التصريف على أنه علم برأسه غير داخل في النحو هو ما قاله في التسهيل وهو علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك فعلم جنس يشمل كل علم وقوله يتعلق ببنية الكلمة إلخ أخرج سائر العلوم غيره وقوله وشبه ذلك أشار به إلى الحذف والنقل والإدغام والقلب وغير ذلك والكلمة إما اسم أو فعل أو حرف ولا حظ للحروف ولا للأسماء المبنية ولا للأفعال الجامدة في التصريف وإنما يدخل في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة والأصالة فيه للأفعال لكثرة تغيرها وظهور الاشتقاق فيها وإن شئت قلت في تعريفه هو علم يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم والمراد بالتصريف هنا علمه أطلق اسم الفن على العلم به وذلك كثير كما يقال هو متفنن في النحو أي في علمه ويطلق التصريف أيضا في الصناعة على تغيير بنية الكلمة

الكلمة إما لمعنى كتغيير المصدر إلى بناء الفعل كضرب وضرّب بالتشديد للمبالغة في الفعل وضارب وتضاربوا وبناء اسمي الفاعل والمفعول وكتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وإما لغير معنى طارئ كالحذف والقلب والإبدال وقد جرت عادة غير واحد من المصنفين بذكر المعنوي قبل التصريف وذكره ابن الحاجب وابن عصفور فيه وهو الصواب وقولهم علم التصريف يصح أن يكون من إضافة الشيء إلى متعلَّقه إذ هو متعلق بالتصرفات الموجودة في الألفاظ العربية ويصح أن يكون من إضافة العام إلى الخاص بأن يراد بالتصريف نفس العلم من باب تسمية الشيء باسم متعلَّقه وسمي هذا العلم تصريفا لما فيه من التقليب والتصريف لغة التقليب وحد النحو على أنه مشتمل على التصريف علم تُعرف به أحكام الكلم العربية إفرادا وتركيبا وعلى أنه غير مشتمل على التصريف تحقق في حدِّه بإفرادا دون تركيبا وموضوع التصريف على أنه غير داخل في النحو الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة في اللغة أو اللغة العربية لأنه يبحث فيه عن عوارضها الذاتية وموضوع كل فن ما يبحث فيه أي في ذلك الفن عن عوارضه الذاتية فتخرج الأسماء الأعجمية كإبراهيم وإسماعيل على القول الثاني وممن قال به أبو الفتح ابن جني وإن كانت متمكنة لأن التصريف عنده من خصائص اللغة العربية ورده ابن هشام بأنها تُصغَّر وتُكسَّر ويُنسب إليها فاستثناؤها فاسد وموضوع النحو على أنه مشتمل على التصريف الكلم العربية لأنها يبحث فيه عن عوارضها الذاتية من حيث الإفراد والتركيب وعلى أنه غير مشتمل على التصريف فموضوعه الكلم العربية من حيث الإعراب والبناء وفائدة التصريف معرفة صواب الكلم العربية من خطئها وهذه هي فائدة النحو أيضا على أنه مشتمل أو غير مشتمل وحكم التصريف والنحو الوجوب على الكفاية وكذا جميع علوم الأدلة كالمعاني والبيان والبديع وواضع التصريف على أنه غير داخل في النحو معاذ بن مسلم الهرّاء بفتح الهاء وتشديد الراء نسبة لبيع الثياب الهروية بفتح الهاء والراء وكان مؤدِّب أولاد عبد الملك أبو مسلم نظر في النحو والحديث

حيث معرفة في الأصل.

أي الكلم

سنة ١٨٧هـ

أحدث النحويين أذكره فقال

قد كان أخذهم في النحو يعجبني — حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه — كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني — من التقحم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذ هذا بقوله

عالجتها أمرد حتى إذا — شبت ولم تحسن أباجادها
سميت من يعرفها جاهلا — يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب — طود علا أقرانا أطوادها

والواضح على أنه داخل فيه أبو الأسود الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة منسوب إلى الدُّئِل بضم الدال وكسر الهمزة وهو أبو قبيلة من كنانة وقيل الدئلي بكسر الدال وفتح الهمزة منسوب إلى دئل كعنب وقيل الديلي بكسر الدال وسكون التحتية وفي اختصار تاريخ ابن خلكان وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير انتهى وكان كما قال الجاحظ معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء الأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضرين الجواب والشيعة والقلع الأشراف والبخلاء الأشراف قال البغدادي في خزانة الأدب وكان من وجوه شيعة علي واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما قال وتوفي فيما ذكره المدائني في طاعون الجارف في سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك انتهى وفي اختصار تاريخ ابن خلكان بعد ذكر مثل هذا وقيل مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وكانت خلافة عمر في صفر سنة تسع وتسعين ومات سنة إحدى ومائة انتهى وقال النووي في الحلية تاولاعـ المدائني

للمدائني طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكرة أربعون ابنا انتهى ومن شعر أبي الأسود

وإذا سألت من الخلائق حاجة ... فادع الإله وأحسن الأعمالا

فليعطينك ما أراد بقدرة ... وهو اللطيف إذا أراد فعالا

إن العباد وشأنهم وأمورهم ... بيد الإله يقلب الأحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم ... لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفي الأغاني بسنده إلى ابن عياش قال كان المنذر ابن الجارود العبدي صديقا لأبي الأسود يعجبه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكان لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد أدمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود: دربة مملوك لا يستطاع فراقه فعلم المنذر أنه قد احتاج إلى كسوة فأهدى له ثيابا

فقال أبو الأسود يمدحه

كساك ولم تستكسه فحمدته ... أخ لك يعطيك الجزيل ويأجر

وإن أحق الناس إن كنت حامدا ... بحمدك من أعطاك والعرض وافر

وروى الحريري في درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير أن عرض له بسؤال فخرج وهو يقول البيتين انتهى وفي اختصار تاريخ ابن خلكان أنه دخل على عبد الله بن أبي بكرة فرأى عليه جبة رثة فأذكرها عليه فقال أما تمل هذه الجبة فقال أبو الأسود دربة مملوك لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة ثوب

ثوب فقال كساك البيت

وإنّ أحقّ الناس إن كنت شاكرا ... بشكرك من أعطاك والعرض وافر

انتهى ومن أجوبته ما ذكره في الأغاني قال كان طريق أبي الأسود إلى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمرّ به فمرّ به أبو الأسود يوما فلما رآه قال لقومه كأن وجه أبي الأسود وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنه أبو الأسود ثم مرّ بهم فقال لهم كأن غضون قفا أبي الأسود غضون الفقاح فأقبل عليه أبو الأسود فقال هل تعرف فقحة أمك فيهن فأفحمه وضحك القوم منه وقاموا إلى أبي الأسود فاعتذروا إليه ولم يعاود الرجل بعد ذلك انتهى والفقاح بالكسر جمع فقحة بالفتح وهي حلقة الدبر وقيل الواسع منها ونحو هذا جواب الفرزدق فإنه روي أنه كان أصابه جدري وبقي أثره في وجهه فقال له رجل يا أبا فراس كأن وجهك أحراح مجموعة فقال تأمّل هل ترى فيها حر أمك والأحراح جمع حر بالكسر وحذف اللام وهو فرج المرأة وأصله حرح بالكسر وسبب وضعه للنحو فيه خلاف قال السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري قال حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثني سعيد ابن مسلم الباهلي حدثنا أبي عن جدي عن أبي الأسود الدؤلي قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فرأيته مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين فقال إني سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا في أصول العربية فقلت إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم أتيته بعد ثلاث فألقى إلي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبّعه يا أبا الأسود وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر

وإنما

وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الأسود فجمعت منه
أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها إن وأن وليت ولعل
وكأن ولم أذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال لي بلى هي منها فزدها
فيها انتهى وقال ابن الاثير في المثل السائر أول من تكلم في علم النحو أبو الاسود الدؤلي وسبب
ذلك أنه دخل على ابنة له بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشدُّ الحرِ ورفعت أشد
فظنها مستفهمة فقال شهرُ ناجر فقالت يا أبت إنما أخبرتك ولم أسألك فأتى علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب ويوشك أن تطاول عليها
زمان أن تضمحل فقال له وما ذاك فأخبره خبر ابنته فقال هلم صحيفة ثم أملى
عليه الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم رسم له رسوما فنقلها النحويون
في كتبهم وقيل إن أبا الاسود دخل على زياد بن أبيه بالبصرة فقال إني أرى العرب
خالطت العجم وتغيرت ألسنتها أفتأذن لي أن أضع ما يقيمون به كلامهم
فقال لا فقام من عنده ودخل عليه رجل فقال أيها الامير مات أبانا وخلف بنون فقال
زياد مات أبانا وخلف بنون مه ردوا علي أبا الاسود فردوه فقال له ضع ما كنت نهيتك
عنه فوضع شيئا انتهى وفي اختصار تاريخ ابن خلكان أن الذي قالت ابنة أبي الاسود
لأبيها هو يا أبت ما أحسنُ السماءِ فقال لها نجومها فقالت لم أرد أي شيء في السماء
أحسن إنما أردت التعجب من حسنها فقال قولي ما أحسنَ السماءَ وفيه أيضا
وقيل أن أبا الاسود كان لا يخرج شيئا مما أخذه عن علي بن أبي طالب إلى أحد حتى
بعث إليه زياد اعمل شيئا يكون للناس إماما يقرأ به كتاب الله تعالى فاستعفاه
حتى سمع قارئا يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت أن
الأمر يؤول إلى هذا فقال لزياد أنا أفعل ما أمرتني به فقال أفعل وطلب لقنا
فقال له إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت
فاجعل نقطة من تحت ففعل ذلك انتهى قال في المثل السائر بعد كلامه السابق في وضع أبي الاسود

الاسود للنحو ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه ثم جاء بعده عنبسة بن معدان
وي فزاد عليه ثم جاء بعده عبد الله بن إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا عليه ثم
بعدهما الخليل بن أحمد الأزدي وتتابع الناس واختلف البصريون والكوفيون في بعض ذلك
ذا ما بلغني من أمر النحو في أول وضعه وكذلك العلوم كلها يوضع منها في مبادئ أمرها شيء
سير ثم يزاد بالتدريج إلى أن يستكمل آخرا انتهى وقال الأزهري في تصريحه ثم خلف
الاسود خمسة نفر أولهم عنبسة الفيل كان اسم أبيه معدان ثم قتل فيلا بعبد الله
عامر بن كريز فسمي معدان الفيل وسمي ابنه عنبسة الفيل وثانيهم ميمون الأقرن
ثالثهم يحيى بن يعمر العدواني والرابع والخامس ولدا أبي الاسود عطاء وأبو الحارث ثم
ن هؤلاء عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء ثم
بعهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ثم سيبويه والكسائي ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين
فيا وبصريا ثم خلف سيبويه أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة وخلف الكسائي
ء ثم جاء بعد ذلك صالح بن إسحاق الجرمي وبكر بن عثمان المازني ثم جاء بعدهما محمد
بن يزيد المبرد ثم جاء بعده أبو إسحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج وابن درستويه وأبو
محمد بن مبرمان ثم جاء بعد هؤلاء أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي وأبو سعيد
حسن بن عبد الله السيرافي وعلي بن عيسى الرماني ثم جاء أبو الفتح بن جني ثم الشيخ ~~عبد~~
القاهر الجرجاني ثم الزمخشري ثم ابن الحاجب ثم ابن مالك ثم ابن هشام انتهى كلام الأزهري
كان اسم أبيه إلى وسمي ابنه عنبسة الفيل فليس من كلامه فائدة يقسم
العربية المسمى بعلم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظا أو كتابة
يقسم على ما صرحوا به إلى اثني عشر قسما منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها
وع أما الأصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم
اللغة

اللغة أو من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض في الأصالة والفرعية فعلم الاشتقاق وإما عن المركبات على الإطلاق فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو أو باعتبار إفادتها لمعان مغايرة لأصل المعنى فعلم المعاني أو باعتبار كيفية تلك الإفادة من مراتب الوضوح فعلم البيان وإما عن المركبات الموزونة فإما من حيث وزنها فعلم العروض أو من حيث أواخر أبياتها فعلم القافية وأما الفروع فالبحث فيها إما أن يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط أو يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر أو بالمنثور فعلم إنشاء النثر من الرسائل والخطب أو لا يختص بشيء منهما فعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما البديع فقد جعلوه ذيلا لعلم البلاغة لا قسما برأسه انتهى وقال سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي بعد أن أوضح الأصول الثمانية وأما الأربعة الفروع فهي علم الخط وعلم قرض الشعر وعلم الإنشاء وعلم المحاضرات لأن البحث فيها إن كان عن اللفظ مفردا أو مركبا من حيث تصويره بنقوش الكتابة فعلم الخط كقولنا يكتب الفتى ورحى بالياء ويكتب العصا ودعا بالألف وإن كان من حيث طريق القدرة على نظم الكلام الموزون وصياغته فهو العلم المسمى بقرض الشعر وإن كان من حيث طريق القدرة على تأليف النثر المستحسن من الخطب والرسائل ونحوها فعلم الإنشاء وإن كان لا يختص بشيء مما ذكر فهو علم المحاضرات كعلم أيام العرب وما نقل وثبت به في حروبها ومواسمها وحفظ طرف من أمثالها وما قالته في وصف الحلم والجود والخيل والآلات وما أشبه ذلك ولم يعدوا علم البديع قسما برأسه فتكون ثلاثة عشر بل جعلوه ذيلا لعلمي البلاغة وهما علم المعاني وعلم البيان لأنه لا يعتد به إلا بعد تحصيلهما والأولى أن يعد قسما بنفسه لمغايرته لعلمي البلاغة معلوما وحدا لأنه يبحث فيه عن وجوه تحسين الكلام من ترصيع وتجنيس وغيرهما بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومعرفة

ومعرفة كيفية تأدية معناه الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه انتهى
وقد عدّه قسماً برأسه وترك سبعة من العلوم المتقدمة أحمد بن يوسف الرعيني
الاندلسي الغرناطي في شرح بديعية رفيقه محمد بن أحمد بن جابر الاندلسي الهوّاري
الضرير شارح الخلاصة الشرح الذي يقال له شرح الاعمى والبصير لأن الهوّاري كان
يملي والرعيني يكتب قال علوم الأدب ستة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان
والبديع والثلاثة الأُوَل لا يستشهد عليها إلا بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة
فإنها يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لأنها راجعة إلى المعاني ولا فرق في
ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل ولذلك قُبل من أهل هذا الفن الاستشهاد
بكلام البحتري وأبي تمام وأبي الطيب وهلمّ جرّاً انتهى قال عبد القادر البغدادي
في أول خزانة الأدب الكلام الذي يستشهد به نوعان شعر وغيره فقائل
الأول قد قسّمه العلماء على طبقات أربع الطبقة الأولى الشعراء الجاهليون وهم
من قبل الاسلام كامرئ القيس والأعشى والثانية المخضرمون وهم الذين أدركوا
الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان والثالثة المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون
وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق والرابعة المولدون ويقال لهم
المحدثون وهم من بعدهم كبشار بن برد وأبي نواس فالطبقتان الأوليان يستشهد
بشعرهما إجماعاً وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ثم قال وأما
الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً وقيل يستشهد بكلام من
يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق انتهى المراد منه ويعني
بالشارح محمد بن الحسن الشهير بالرضي شارح كافية ابن الحاجب ثم قال

قال ناقلاً عن السيوطي وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد الأعمى وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقرباً إليه لأنه كان هجاه لترك الاحتجاج بشعره وذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج انتهى وقال في موضع آخر وكان مولده سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريباً انتهى وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وقتل بشار سنة ست أو سبع وستين ومائة كما في كامل ابن الأثير وفي ابن خلكان سنة سبع وقيل ثمان وعلى هذا الأخير اقتصر البغدادي فقال في موضع آخر ورمي عنده أي عند المهدي بالزندقة روي أنه كان يفضل النار على الأرض ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام ونسب إليه قوله

أَلْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ وَالنَّارُ مُشْرِقَةٌ ... وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مُذْ كَانَتِ النَّارُ

فأمر المهدي بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات من ذلك في سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

يَا قَوْمِ أُذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ ... وَالْأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا

قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ ... أَلْأُذْنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

ثم قال وقتل حماد عجرد على الزندقة أيضاً في سنة ست وثلاثين ومائة ودفن بشار على حماد عجرد في قبر واحد فكتب أبو هشام الباهلي على قبريهما

قَدْ تَبِعَ الْأَعْمَى قَفَا عَجْرَدٍ ... فَأَصْبَحَا جَارَيْنِ فِي دَارِ

صَارَا جَمِيعاً فِي يَدَيْ مَالِكٍ ... فِي النَّارِ وَالْكَافِرُ فِي النَّارِ

قَالَتْ جَمِيعُ الْأَرْضِ لَا مَرْحَباً ... بِقُرْبِ حَمَّادٍ وَبَشَّارِ

انتهى وقال أيضا في موضع آخر المخضرم بالخاء والضاد المعجمتين على
صيغة اسم المفعول ونقل السيوطي في شرح تقريب النووي عن بعض أهل
اللغة كسر الراء أيضا قال ابن رشيق في العمدة قال أبو الحسن الأخفش ماء
مخضرم كزبرج إذا تناهى في الكثرة فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية
والإسلام مخضرما كأنه استوفى الأمرين قال ويقال أذن مخضرمة إذا
كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام وحكى ابن قتيبة
عن عبد الرحمن عن عمه قال أسلم قوم في الجاهلية على إبل قطعوا آذانها
فسمي كل من أدرك الجاهلية مخضرما وحكي عن أبي الحسن كراع يقال
شاعر محضرم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة وهي الخلط لأنه
خلط الجاهلية والإسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة كسر الراء
أيضا وهذه الطبقات أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخاء والنون
والذالين المعجمات على وزن إبريق وهو الذي يجمع إلى جيد شعره رواية
الجيد من شعر غيره وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له إلا أنه
مجيد وشاعر فقط وهو الذي فوق الرديء بدرجة وشعرور وهو
لا شيء وقيل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور انتهى ملخصا
وقد آن لنا أن نتكلم على المقصود بالذات والله المستعان وعليه
التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب أبيـ

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَمَعَانِيهَا وَتَصَارِيفِهَا

الأبنية جمع بناء والبناء في اللغة المبنى وجمع الجمع أبنيات ويقال البُنية بالكسر والضم وجمعه بُنى بالكسر والضم والبناء في الاصطلاح والبِنْية والوزن والزِّنة بالكسر والميزان والصيغة بمعنى . وهو لفظ الكلمة باعتبار حروفها وحركاتها وسكناتها المرتبة وفائدة الوزن بيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور الحركات والسكنات والأصول والزوائد والتقديم والتأخير كرآء في رأى والحذف وعدمه والمعاني جمع معنى والمراد بمعنى الكلمة ما يراد بها فهو بمعنى المفعول قاله الدَّمَامِينِيُّ لاكنْ قال الشُّكتاني في حاشيته على الصُّغْرَى معنى اللفظ ما يُعْنَى باللفظ أي يُقصد به فهو إسم مكان من العناية فإذا قلت معنى هذا هذا فالمراد منه أن محل العناية باللفظ هو هذا انتهى وقال السَّيِّد في حواشي شرح الشَّمْسِيَّة المعنى إمَّا مَفْعَلٌ كما هو الظاهر من عَنَى يَعْنِي إذا قَصَدَ وإمَّا مُخَفَّفُ مَعْنِيٌّ بالتشديد إسمُ مفعول منه أي المقصود منه وفي القاموس معنى الكلام ومَعْنِيُّه ومَعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه واحد والمراد بالتصاريف اختلاف الأحوال من ضم عين المضارع وكسرها وفتحها

14 مَا لِلْمُجَرَّدِ الْمُضِيِّ فَعُلَا . فَعِلَ مَعْ فَعَلَ ثُمَّ فَعْلَلَا

يعني أن ما للمجرد من الزيادة أي الذي له من الأوزان أربعة فقط وهي فَعُلَ بضم العين كظرف وفَعِلَ بكسرها كفرح وفَعَلَ بفتحها كضرب فهذه الثلاثة للثلاثي وفَعْلَلَ كدحرج وهو للرباعي ودليل الحصر في هذه الأربعة الاستقراء وَلِأَنَّ

ولأن الثلاثي ثلاثة بحسب الأصل لأن الفاء لا يكون إلا مفتوحا لرفضهم الابتداء بالساكن وكون الفتح أخف واللام مفتوح أبدا فلم تبق إلا العين وهي لا تكون إلا متحركة إذ لو كانت ترد ساكنة لزم التقاء الساكنين عند لحوق الضمير المرفوع المتحرك بآخره كضربت والحركات منحصرة في الفتح والكسر والضم فبقي إما أن يكون مفتوحا أو مكسورا أو مضموما وأما ما خرج عن هذه الأوزان صورة فهو فرعها كردّ وشمّ ولبّ فهذه يتراءى في الظاهر أنها على وزن فعْل بسكون العين وليس كذلك نظرا إلى الأصل فإن ردّ أصله ردَد بفتح العين وشمّ أصله شمِم بكسرها ولبّ أصله لبُب بضمها وكذا قال وخاف وطال فإن أصلها قوَل بفتح العين وخوِف بكسرها وطوُل بضمها وكذا شَهْد بسكون العين مع فتح الفاء أو كسرها في كسرها أصلها كلها شهِد بفتح الفاء وكسر العين ولأن الرباعي لما كان أثقل من الثلاثي وجب أن يكون فيه حاجز دافع لثقله إذ لو كان على منهج الثلاثي لزم أربع حركات متوالية في كلمة وهو مما رُفض في كلامهم استثقالا فوجب أن يكون فيه سكون ليكون ذلك الحاجز المستجلب للخفة ولا جائز أن يكون مورده أول الكلمة لما يلزم عليه من الابتداء بالساكن وهو متعذر ولا ثالثها لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين عند لحوق الضمير المرفوع البارز المتحرك بآخره ولا رابعها لأمرين أحدهما أنه يجب بناؤه على الفتح إذا أسند لمفرد مذكر غائب كـزنة دحرج وفي حكمه مثناه ومؤنثه ومثناها إذ هو الأصل ليكون مشاكلا للمضارع بوجه ما لأن المضارع معرب فأرادوا أن يضاهيه بالحركة ليكونا متوافقين في الجملة واختاروا من الحركات الفتح للخفة والثاني أنه لو سكن كان مؤديا إلى التقاء الساكنين عند

اتصال

اتصال ألف الضمير أو واوه أو تاء التأنيث فتعين أن لا يكون مورد السكون إلا ثاني
الكلمة وأما اختيارهم الفتح في الأول والثالث فلأنه أخف تنبيهاً أن الأول لم ينقص
الفعل والاسم للتمكن عن ثلاثة أحرف إذ الاصل في الكلمة أن تكون على ثلاثة أحرف
حرف يُبتدأ به وحرف يُوقف عليه وحرف يفصل بين البداية والنهاية لتنافيهما
في الصفحة الثاني إنما لم نذكر وزن الماضي المجرد للبني للمفعول من أوزان المجرد لأنه
فرع عن الوزن للبني للفاعل كما ذهب إليه جمهور البصريين ونُقِل عن سيبويه
وذهب المبرد وابن الطراوة والكوفيون على أنه أصل برأسه وعليه تكون أوزان
المجرد ستة بزيادة فُعِل وفُعْلِل وحجة الاولين ترك الإدغام في نحو سُويِر
وترك الابدال في نحو وُورِيَ وتقرير الدليل أن الواو والياء متى اجتمعتا وسبقت
إحداهما بالسكون فإن الواو تقلب ياءً وتدغم الياء في الياء وأن الواوين متى اجتمعتا
في أول الكلمة أبدلت الأولى همزة لزوما فلما لم يحصل الإدغام والابدال دل ذلك
على أنهما مغيران عن فِعْل الفاعل وهو سايَرَ ووارَى فكما لا تدغم الألف من سايَرَ
ولا تهمز الواو من وارَى فكذلك ما غُيِّر عنهما وأجاب الآخرون عن ترك الإدغام
والإبدال فقالوا أما ترك الإدغام فلئلا يلتبس بمجهول فَعَّلَ بالتضعيف لأنه
إذا قيل سُيِّرَ بالإدغام لم يُعلم أنه مجهول سايَرَ أو سَيَّرَ وأما ترك الإبدال فلأن
الواو الثانية في وُورِيَ ليست متأصلة في الواوية لأنها منقلبة عن ألف وارى وحجة
الآخرين وجود أفعال لم تُسمع إلا مبنية للمفعول نحو جُنَّ جنونا وحُمَّ الأمر قُدِّرَ
وغُمَّ الهلال وأُغمِيَ على زيد وأخواتها وتقرير الدليل منه أن فِعْل للفعول لو كان
فرعا لغيره لكان مستلزما وجوده وجود ذلك الغير ضرورة كون الفرع يستلزم وجو

وجوده وجود أصله واللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة أن الفرعية تابعة للأصل ولا يوجد فرع بغير أصله ونحن وجدنا أفعالا مبنية للمفعول غير مغيرة عن المبني للفاعل وأجيب بالنقض وهو أن لها جموعا لم يسمع لها واحد كعباديد وأبابيل والجمع فرع عن الإفراد اتفاقا فلو كان ما ذكرتم صحيحا لزم كون الجمع أصلا برأسه وأنتم لا تقولون به فما كان جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك قوله ما للمجرد إلخ ما موصول وصلته المجرور وهو مبتدأ خبره فعُل الأول ومع بالسكون لغة في معَ وفعِل الثاني عطف على الأول مع حذف العاطف وثم للترتيب الذكري وفتح آخر الأوزان الأربعة للحكاية .

فَعُلَ عَنْهُمْ فِي الطَّبَائِعِ وَفِي □ . . . . وَشِبْهِهَا

يعني أن فعُل بضم العين وقع أي جاء في الطبائع وشبهها فمثال الطبائع كرم ورذُ وشجع أي طبع على الكرم والرداءة والشجاعة وكذا شعُر وخطُب وفصُح يقال ذلك لمن تعلم الشعر والخطب والفصاحة وصارت له طبعا ومثال شبهها جنُب جنابة شبه بالمطبوع الذي لا يتجدد وهو نجس قال في التسهيل ففعُل بمعنى مطبوع عليه ما هو قديم به أو كمطبوع عليه أو شبيه بأحدها انتهى مثال الأول كرم ورذُ وشجع ومثال الثاني شعُر وخطُب وفصُح ومثل المرادي وابن عقيل للثالث بجنُب وأظن أن ابن مالك سبقهما لذلك في الشرح قال الدماميني قوله للصيق أو كمطبوع عليه معناه أو شبيه بمطبوع عليه فقوله بعد ذلك أو شبيه بأحدهما عجب ولأن هذا عند الشارح من قبيل الصحيح الواضح فمر عليه وهو معترض كما ترى وكم موضع قبل هذا انتهى وعنى بالشارح المرادي قلت ما قاله ابن مالك ومشى عليه المرادي وابن عقيل صحيح بأن يراد بالمطبوع عليه ما لا كسب فيه لصاحبه

وبالمطبوع

وبكالمطبوع ماله كسب فيه لاكنه صار طبعا فهو كالمطبوع في الطبع وبالشبيه بأحدهما ماله كسب فيه ولم يصر طبعا لاكنه شبيه بأحدهما في أصل المعنى لا في الطبع نحو جنب فإنه شبيه بنجس في عدم الطهارة لا في الطبع ويؤيد هذا ما قاله الزياتي في شرح قصيدة المجرادي بعد تعريف الحمد بقوله الحمد هو الوصف بالجميل غير الحادث المطبوع من ناحية التعظيم ونصه المراد بالمطبوع ما لا كسب فيه لصاحبه فتخرج أوصاف الجمادات كلها كالبناءات واللآلئ ▣ وأوصاف ما لا يعقل كلها فالمتعلق بها مدح لا حمد وكذلك أيضا تخرج أوصاف الحوادث العقلاء غير المكتسبة كحمرة الخدود ورشاقة القدود وسائر المحاسن والخلق والألوان وأما أوصاف حوادث العقلاء المكتسبة كالعلم والكرم والشجاعة فالمراد دخولها في الحد لأن المتعلق بها حمد وكذلك أوصاف الحق تعالى وما ذكره بعضهم من أن الشجاعة ليست من المكتسب وأنها ليست من متعلق الحمد مخالف لما عند الكافة من أن الشجاعة من متعلق الحمد ومنشأ الخلاف بين هذا القائل وغيره ومثار القولين هو أن الشجاعة ونحوها أصلها مطبوع ولاكنها تنمو وتتقوى بممارسة الحروب فمن نظر إلى ما دخلها من الكسب أطلق القول بأنها من متعلقات الحمد وهم الجمهور ومن نظر إلى أن أصلها مطبوع لا كسب فيه قال ليست من متعلقات الحمد انتهى فهذا نص صريح في معنى المطبوع وكذا قول علي كرم الله تعالى وجهه «رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع. ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع. كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع.» وأما كالمطبوع والشبيه بأحدهما فأمثلتهما تشهد

انظر عقل ما ذكرنا أشرت إلى هذا التوهم بقولي أنها بأنه قد خلط ... بالنسبة الذي

لِمَا قلنا والمراد بالطبائع في النظم ما يشمل المطبوع وكالمطبوع لأنه صار طبعًا ويشبهها فيه التشبيه بأحدها **قوله** فعُل إلخ فعُل مبتدأ خبره وقل وشبهها عطف على الطبائع والطبائع متعلق بوقل وكذا عنهم أي عن العرب.

. . . وَلَمْ يَرِدْ مُضَعَّفَا   إِلَّا قَلِيلًا مَعَ غَيْرِهِ . . .

يعني أن فعُل بضم العين لم يرد مضعّفا إلا قليلا مع غيره من الأوزان أي مشروكًا بغيره ولم يجد سيبويه وابن مالك في شرح التسهيل إلا لَبُبْتَ إذا صرتَ لبيبًا قال في الصحاح اللُّبّ العقل وقد لَبِبْتَ يا رجل بالكسر تَلَبُّ بالفتح أي صرتَ ذا لُبّ قال وحكى يونس بن حبيب لَبُبْتَ بالضم وهو نادر ولا نظير له في المضاعف انتهى الصحاح بفتح الصاد على أنه مفرد بمعنى صحيح والجاري على ألسنة الكثير بكسرها على أنه جمع صحيح وبعضهم ينكر الكسر بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب والإنكار غير معتبر فإن الكتاب يروى بهما بل المشهور الكسر كما قاله التبريزي وحكى قطرب شَرُرْتَ إذا صرتَ ذا شرّ وقال في القاموس وشَرُرْتَ يا رجل مثلثة الراء وحكى ابن جني دَمُمْتَ فأنت دميم وقال في القاموس ودَمَمْتَ تَدِمُّ دمامة بمعنى قبحت فأنت دميم ودمِمْتَ تدَمّ كشَمِمْتَ تَشَمّ ودمُمتَ تدُمّ ككرُمْتَ تكرُم كذا نقله عنه الحضرمي والذي وجدته في نسخة صحيحة مكتوبة على نسختين مقروءتين على المصنف مشكولتين بخطه ما نصه وقد دَمَمْتَ تَدِمّ وتَدَمّ ودَمِمْتَ كشمِمْتَ وكرُمْتَ دمامة أسأتَ وأدْمَمْتَ أقبحْتَ الفعلَ وقال فيه أيضا والفكّة حُمْقٌ في استرخاء وقد فكُكْتَ تفَكّ كعلِمْتَ وكرُمْتَ فهذه أربعة أفعال مسموع فيها

لم يجد

قال أبو مساعد . فَقُهَ فقاهة بالفتح فهو فقيه . والفكك . فككتُ ككرُمْتَ فقهي .

يتسال ه قصيفة مقروءة ومقروءة ومقربة أوان أكثر القاموس .

القسم

الضم والكسر واختص دم وشذ منها بزيادة الفتح قال في التسهيل ولم يرد
يعني فعل يائي العين إلا هيؤ ولا متصرفا يائي اللام إلا نهو ولا مضاعفا
إلا قليلا مشروكا .

ولا .... مجاوزا إلا بتضمين حصلا ١٦

يعني أن فعل لم يرد مجاوزا أي متعديا إلا بتضمينه معنى فعل آخر كقول نصر
ابن سيار أرحبكم الدخول في طاعة الكرماني أي أوسعكم الدخول بكسر السين
وأما وسع بالضم فإنه لازم كرحب قبل التضمين بمعنى اتسع ومن كلام علي
كرم الله تعالى وجهه إن بشرا قد طلع اليمن أي بلغه ضمنه معنى بلغ فعداه
قال في التسهيل عاطفا على ما تقدم ولا متعديا إلا بتضمين أو تحويل فالتحويل
نحو قلته وطلته أصلهما فعل بفتح العين فحول أولا إلى فعل بضم العين
لتنقل حركة عينه إلى فائه فيدل على أن عينه المحذوفة واو كما حولوا باع إلى
فعل بالكسر لتنقل حركة عينه المحذوفة إلى فائه فيدل على أن عينه المحذوفة ياء
واستصحب في الأول التعدي الثابت له قبل التحويل لعروض الضمة ولم نذكر
التحويل كما ذكره ابن مالك لأن التحويل على القول به عارض ولا اعتداد بالعارض
ولأن ابن الحاجب صحح القول بعدم التحويل فقال والصحيح أن الضم
لبيان ذوات الواو والكسر لبيان ذوات الياء لا للنقل وسيأتي إن شاء الله تعالى
وجوابه عما أورد عليه والباء في قولنا بتضمين باء المصاحبة أي ولم يرد فعل
مجاوزا إلا ملتبسا بتضمين أي مصاحبا له ويجوز أن تكون للسببية أيضا

التعدي للمجاوزة والوقوع ولعد قال:

لن فاعل عليه فعل انتقص ... فلازم وقاصر قد اشتهر
وإن إلى ما بعده تجاوزا ... فقد تعدى واقعا وجاوزا

أي أن التضمين سبب للتعدي تنبيه يسمى الفعل الناصب للمفعول به باطراد متعديا ومجاوزا لتعديه ومجاوزته فاعله إلى مفعول به وواقعا لوقوعه عليه ويسمى غيره لازما وقاصرا واحترزنا بالاطراد مما يتعدى بحرف جر ثم يحذف ذلك الحرف ضرورة نحو قوله

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... زِيَارَتُكُمْ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

أي بالديار قوله ولا مجاوزا الخ مجاوزا عطف على مضمنا و مضمنا حال من ضمير فعل فاعل يرد وجلا نعت لتضمين أي تضمين جلا أي ظهر من كلامهم

٧ وَلَمْ تَجِ الْيَاءُ مَكَانَ الْعَيْنِ ... وَاللَّامِ مِنْهُ فِي سِوَى فَعُلَيْنِ

يعني أن فعل بضم العين لم يرد يائي العين إلا هيؤ الرجل أي حسنت هيئته لاستثقال الضمة على الياء فاستغنوا عنه بالفتح فقالوا طاب يطيب فهو طيب بخلاف الواو فقالوا طال وجاد وأصلهما طول وجود فلم يستثقلوا فيهما الضم كما لم يستثقلوه في الواو الظاهرة نحو أدؤر. ولم يرد متصرفا يائي اللام إلا نهو الرجل أي كملت نهيته بالضم أي عقله وسمي نهية لأنه ينهى عن القبيح وأصله نهي قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها واحترز بالمتصرف من نحو قضو ورمو في التعجب بمعنى ما أقضاه وما أرماه فإنه مطرد في باب التعجب ويائي اللام من وا ويا نحو سرو الرجل سروا والسرو المروءة في شرح قال في التسهيل ولم يرد يعني فعل يائي العين إلا هيؤ ولا متصرفا يائي اللام إلا نهو ولم نقيده بالمتصرف لأن ضم غير المتصرف عارض ولا اعتداد بالعارض وحكى صاحب القاموس في هيؤ لغتين في الماضي وثلاثا في المضارع ونصه الهيئة وتكسر حال الشيء ورجل هيئ وهيئ ككيس وظريف حسنها وقد هاء يهاء وهيؤ وهيئ ككرم انتهى وقياس هيؤ هاء بقلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

الهيئة

ما قبلها مع عدم المانع ففيه شذوذان الياء والتصحيح قوله مكان العين أي
في مكان العين منه فقوله منه حال من العين واللام والواو في واللام بمعنى أو أي
لم تجيء الياء في محل العين أو اللام حال كون كلٍّ من العين واللام من فَعُل إلا في
فَعْلَيْنِ.

١٨ وَعَيْنُ آتِيهِ انْضَمَامُهَا لَزِمْ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ تَدَاخُلٌ فِيهِ عُلِمْ

يعني أن فَعُل بضم العين يلزم ضم عين مضارعه إلا بتداخل لأن هذا الباب
موضوع للصفات اللازمة فاختير للماضي والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام
الشفتين رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها نحو كرم يكرم ولؤم يلؤم.
والمراد بالتداخل أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى كقول
بعض العرب كُدْتَ بضم الكاف تكاد فأخذ الماضي من لغة من يجعل كاد على وزن
فَعُل بالضم وأخذ المضارع من لغة من يجعلها على وزن فَعِل بالكسر وقياس
من قال كُدْتَ بضم الكاف تكود إلا أنه استغنى بمضارع كِدْتَ بكسرها. والتداخل
غير مختص بباب فَعُل بالضم بل ورد في غيره ولم يتعرض في التسهيل لشذوذه ولا
لقياسه قال فيه عاطفا على ما تقدم ولا غير مضموم عين مضارعه إلا بتداخل
وقال الدماميني عند قول ابن مالك في التسهيل ولا تفتح عين مضارع فَعَل أي بالفتح
دون شذوذ إن لم تكن هي أي اللام حلقية إن التداخل شاذ وقال الجعفري
الظاهر أنه مقيس ونصه في الكلام على الحلقي أطلق في القاموس أفعالا وزنها كمنع
وهي غير حلقية ولم ينبه على أنه على الجمع بين اللغتين وهو محمول على ذلك كقوله
هلك كضرب وعلم ومنع وركن إليه كنصر وعلم ومنع وقد حكى في الصحاح
ركن يركن بفتحهما عن أبي زيد وحمله على الجمع بين اللغتين وحكى في القاموس في
قنط بقنط ست لغات كنصر وضرب وكرم وفرح ومنع وحسب ثم قال وهاتان اللغتان

اللُّغَتَانِ أي الأخيرتان على الجمع بين اللغتين ومعناه أن يكون في ماضي الفعل لُغَتَانِ فيركب بينهما ثالثة بأخذ ماضي إحداهما ومضارع الأخرى كما سبق على فرض الزَّنْدُ والظاهر أنَّ ذلك مَقِيسٌ غير مقصور على السماع وعلى هذا فقد سبقت أمثلة اشْتَرَكَتْ فيها فَعُلَ بالضمِّ وفَعِلَ بالكسر كرحُبَ المكان يرحُبُ بضمِّهما ورحِبَ بكسر الماضي وفتح الآتي على القياس في اللغتين ويتولّد بينهما لُغَتَانِ رحُبَ المكانُ يرحَبُ بضم الماضي وفتح الآتي ورحِبَ يرحُبُ بكسر الماضي وضم الآتي وكذا سائر الأمثلة المشتركة مِمَّا في ماضيه لُغَتَانِ انتهى وبمفهوم القياس من قول بعض شارحي التسهيل وكان حَقُّ المصنف أنْ يقول دون شذوذ أو تداخل لأنَّه جعل التَّداخُل غير الشذوذ وغير الشذوذ هو القياس قوله وعينُ آتيه الخ عين مبتدأ وآتي مضاف إليه ما قبله وكذا ضميره الراجع على فَعُل وانضمامها مبتدأ ثان مضاف إلى ضمير العين ولَزِم فعل فاعله ضمير الانضمام والجملة الفعلية خبر المبتدأ الثاني وهذا المبتدأ وخبره خبر للمبتدأ الأول وتداخل اسم يكن وعُلم بالبناء للمفعول ونائبه خبر يكن.

جاء في الأصل اشتركت فيها فَعُل للمضموم وللمكسور فتأمل

فصل

في الكلام على فَعِلَ بكسر العين ومضارعه

١٩ فَعِلٌ آتيه انفتاحه حُتِم . . . .

يعني أنَّ فَعِل بكسر العين يجب فتح عين مضارعه لخفة الفتح ولتخالف حركة

حركة عين مضارعه حركة عين الماضي وذلك أنه لما كان الماضي والمضارع مختلفي المعنى ناسب أن يكون عيناهما ليطابق اللفظ المعنى ولهذا احكم النحاة بأن باب المتفق عيناه فرع وذلك نحو فرح يفرح وسمع يسمع قوله فعل أتيه الخ فعل مبتدأ وأتي مبتدأ ثان مضاف إلى الضمير الراجع على فعل وانفتاحه مبتدأ ثالث مضاف إلى ضمير فعل ومختتم بالبناء للمفعول ونائبه ضمير فعل والجملة الفعلية خبر المبتدأ الثالث والمبتدأ الثالث وخبره خبر للمبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول وقد شذت من فعل أفعال محصورة جاء في مضارعها الكسر فقط أو مع الفتح فالشاذ ضربان الضرب الأول ثلاثة عشر فعلا وإليه أشار بقوله

. . . . واكسر مضارع ولي ورث ورم

٢٠ وجد وكم ورك ورع ومق وثق ... وَوَرِيَ المخ وَفِقَهُ وعق وفق

يعني أن عين مضارع فعل بكسر العين كسرت شذوذا في ثلاثة عشر فعلا الأول ولي الأمر وعليه يليه ولاية بالفتح والكسر صار حاكما عليه وبهما قرئ. ما لكم من ولايتهم من شيء. هنالك الولاية لله. وقيل الولاية بالفتح النصرة وبالكسر الإمارة ويقال أيضا وليه وولي منه قرب الثاني ورث المال من الميت وورث الميت أيضا يرثه إرثا وورثا ووراثة بكسر الكل الثالث ورم العضو يرم ورما بالتحريك أي انتفخ وورم بأنفه تكبر وغضب الرابع وجد به وجدا أحبه ووجد عليه حزن عليه حزنا شديدا الخامس

وكم

وَكَمَ يَكِمُ اغْتَمَّ قال في القاموس إِثْرَ هذا وَهُمْ يَكِمُونَ الكلامَ أي يقولون السَّلامُ عَلَيْكُمْ بكسر الكاف السادس وَرِكَ يَرِكُ اعْتَمَدَ على وَرِكِهِ السابع وَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا بالتحريك وَرِعَةً بالكسر صار ذا وَرَعٍ الثامن وَمِقَهُ يَمِقُهُ وَمْقًا ومِقَةً فهو وامِقٌ أي أحَبَّهُ التاسع وَثِقَ بالشيء يَثِقُ ثِقَةً أي اعتمد عليه العاشر وَرِيَ المُخُّ يَرِي أي اكْتَنَزَ وهو من علامة السِّمَنِ وَوَرِيَتِ الإبلُ أيضا تَرِي سَمِنَتْ وقيده بالمخ احترازًا من وَرِيَ الزَّنْدُ قال الحضرمي وَرِيَ الزَّنْدُ يَوْرَى كَرَضِيَ يَرْضَى أي خرجت نارُهُ فإنه جارٍ على القياس قال وفيه لغة أخرى وهي وَرَى بالفتح يَرِي بالكسر كأتَى يأتي قال وربما ركَّبوا من اللغتين لغةً ثالثةً فقالوا وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي بالكسر فيهما قال وهذا من باب تداخل اللغتين فلا يحتاج إلى استثناء انتهى الحادي عشر وَقِهَ لَهُ يَقِهُ سمع له وأطاع الثاني عشر وَعِقَ عليه يَعِقُ أي عَجِلَ الثالث عشر وَفِقَ الشيءُ يَفِقُ حَسُنَ وَوَفِقْتَ أمرَكَ تَفِقُهُ صادفته موافقًا فهذه ثلاثة عشر فعلًا انفردت بالكسر ذكر ابن مالك في التسهيل واللامية منها ثمانية وهي: وَلِيَ، وَوَرِثَ، وَوَرِمَ، وَوَرِعَ، وَوَمِقَ، وَوَثِقَ، وَوَرِيَ، وَوَفِقَ وزاد الحضرمي عليه خمسة ظفر بها في القاموس وهي: وَجِدَ، وَوَكِمَ، وَوَرِكَ، وَوَقِهَ، وَوَعِقَ تنبيه زاد ابن عقيل والمرادي وَعِمَ يَعِمُ قال يونس وعَمِتَ الدارُ أَعِمُ قُلْتُ لها انْعَمِي وقال البغدادي في خزانة الأدب عند قوله

ألا عِمْ صَبَاحًا أيُّها الطَّلَلُ البَالِي

قوله عِمْ صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عِمْ صَباحًا وعِمْ مَساءً وعِمْ ظَلامًا

بالتشكيل شكلا في القاموس

١- ونعترض عليه رحمه الله في هذا الأثناء ورد بالفتح فالحق أن يدخل في قوله:
وفي مضارع حسِبت وفعل وتفتح
إلخ الأبيات والفتح حكاه سيبويه قال أبو القاسم الفلالي المغربي رحمه الله في مبلغ الآمال:
وورع ابن مالك قد عده منفردا بكسره فيما بعده
لأنه سمع فيه الفتح عن سيبويه لغة تتضح
وقلت في حاشيتي على لامية الأفعال مع احمرار الحسن بن الزين عند قوله:
وأفرد الكسر فيما من ورث وولي ورم ورعت ومق
الأبيات وقد ورع كورث ووحل ووضع وكرم [illegible] ووزغ وبحر ووزع [illegible] مثلل.
وانظر شرح شافية ابن حاجب (١ ص ١٣٢)

طَلامًا والصّباح من نصف اللّيل الثاني إلى الزّوال والمساء من الزّوال إلى نصف اللّيل الثاني قال ابن سِيدَه في شرح شواهد أدب الكاتب يُقال وَغَم يَغِمُ كوعد يَعِدُ وَوَمِقَ يَمِقُ وذهب قوم إلى أنّ يَعِمُ محذوف من يَنْعِمُ وأجازوا عِمْ صَباحًا بفتح العين وكسرها انْعَمْ صباحًا وانْعِمْ وزعموا أنّ بعض العرب أنشد:

أَلا عَمْ صَباحًا أيُّها الطَّلَلُ البالي

بفتح العين انتهى قوله واكسر مضارع إلخ مضارع مفعول اكسر وولي مضاف إليه ما قبله وما بعد ولي معطوف عليه وحذف العاطف إلا عاطف وَرِيَ وسكّن آخر هذه الأفعال إلا وَرِيَ إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف إلا فيما كان موقوفًا عليه وأشار إلى الضرب الثاني الذي جاء فيه الفتح والكسر بقوله

٢١ وفي مضارع حَسِبَ وَهِلْ وَغِرْ نَعِمْ بَئِسْ يَبِسْ وَلِهْ وَحِرْ

٢٢ وَلِغْ وَبِقْ وَوَحِمَتْ وَجْهان . . . .

يعني أنّ في عين مضارع هذه الأفعال وهي اثنا عشر وجهين الفتح على القياس والكسر على الشذوذ الأوّل حَسِبَهُ بمعنى ظَنَّهُ يَحْسَبُهُ ويَحْسِبُهُ والكسر أفصح لأنّه لغة أهل الحجاز ◻ الثاني وَهِلَ يَهِلُ ويَوْهَلُ وَهَلًا بالتحريك إذا فزع ووَهِلَ أيضًا عن الشيء نسيه الثالث وَغِرَ صدرُه يَغِرُ ويَوْغَرُ إذا توقّد غيظًا من قولهم وَغِرَتِ الهاجرة تَغِرُ كوعد يَعِدُ إذا اشتدّ حرّها الرابع نَعِمَ يَنْعِمُ ويَنْعَمُ نَعْمَةً بفتح النون وهي التَّنَعُّمُ وحُسْنُ الحالِ الخامس بَئِسَ بباءٍ موحّدةٍ فهمزةٍ يَبْئِسُ ويَبْأَسُ بُؤْسًا بالتنوين وبُؤْسَى بلا تنوين فهو بائس إذا ساءت حاله السادس

ب الهمزة ... على ... الياء ... معنا ... فاعلة فكلما مع ... كذا نشتهيه له.

قوله والكسر أفصح مع كونه شاذًّا فيه فائدة وهي أنّ الشذوذ لا ينافي الفصاحة فالشاذّ معناه ما خالف القياس ومعنى الفصيح ما كثر استعماله وأكّده بقوله لأنّه لغة أهل الحجاز وبها كان التنزيل قال تعالى أيحسب أن لن يقدر عليه أحد. وقوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى. وقد فسّر الحسن بن الزين القنانيّ الشذوذ والفصاحة والندور وغيرها لأنّها كالشيء الواحد في تراجم أدباء شنقيط فقال:

تفسير ما شذّ وما فشا وقل ... قد قل الشذوذ ما خالف القياس ... أخرها الفصيح وفوق ... والنادر القليل قيس ...

تدر معنى ما بالفصيح وسما ... ما قليلا وكثر ... ثبوته فيه ... وما فشا بعكسه ...

انتهى.

السادس يئِسَ بمثناةٍ تحتيةٍ فهمزةٍ ييئَسُ ويَيْأَسُ يأسًا فهو يؤوسٌ كرجلٍ ويؤوسٌ كصبورٍ إذا انقطع رجاؤه والفتح أكثر وعليه أجمع القراء نحو ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. السابع يَبِسَ بمثناةٍ تحتيةٍ فباءٍ موحدةٍ ييبِسُ ويَيْبَسُ يُبْسًا بالضم فهو يابسٌ ويَبْسٌ بالفتح ويَبَسٌ بالتحريك ويَبِسٌ ككتفٍ إذا ذهبت رطوبته الثامن وَلِهَ يَلِهُ ويولَهُ وَلَهًا بالتحريك فهو والِهٌ وولهانُ إذا كان يذهب عقله لفقد محبوبٍ ونحوه التاسع وَحِرَ صدرُه يَحِرُ ويوحَرُ وَحْرًا بالفتح ووَحَرًا بالتحريك فهو وَحِرٌ إذا امتلأ من الحقد العاشر وَلِغَ الكلبُ يلِغُ ويولَغُ وفيه لغةٌ أخرى كوهب يهب بفتح للماضي والمضارع الحادي عشر وبِقَ بالموحدة يبِقُ ويوبَقُ إذا تلف وفيه لغةٌ أخرى كوعد يعد الثاني عشر وحِمَتِ الحبلى بالضم تَحِمُ وتوحَمُ وحمًا اشتهت مأكلًا فهذه اثنا عشر فعلًا ذكرها في التسهيل واللامية إلا الثلاثة الأخيرة فهي من زيادة الحضرمي تبعًا لصاحب القاموس قوله وفي مضارع إلخ وجهان مبتدأ خبره في مضارع بحسب مضاف إليه ما قبله وما بعده معطوف عليه بعاطفٍ محذوفٍ إلا عاطف وجمت وفي تسكين أواخرها ما تقدم تنبيهات الأول ما كان من هذه الأفعال واوي الفاء حذفت الواو منه في المضارع في حالة الكسر وذلك مطّرد قال في التسهيل فمن مطرده يعني الحذف حذف الواو من مضارع ثلاثي فاؤه واو استثقالًا لوقوعها في يفعل بين ياءٍ مفتوحةٍ وكسرةٍ ظاهرةٍ كيعد أو مقدرةٍ كيقع ويسع انتهى قال ابن عقيل فتناول قوله فاؤه واو كونه على فعل كوعد

قال ابن المرحل

وَوَلَغَ الكلبُ يَلَغُ والِغُ	في مائعٍ أو غيرِه أو فارغِ
أدخل في باطنه لسانه	كذا سمعت فاستفد بيانه
وقيل في المائع أيضًا وحده	وما أتى من ذاك لا تردّه
ويالغ الكلب فهو الفصيح	فافهم هديت فهو الأصح
ويولغ الكلب وكل يغل	تملّه ... للأفضل

انتهى

كوعد وفعل كوثق ومثله للمرادي وقال ابن عقيل أيضا معنى تقديره للكسرة أنه لولا كون اللام مفيد في وقع ونحوه حرف حلق لكانت الواو وقعت بين ياء وكسرة لأن قياس فعل من المعتل الفاء بالواو في غير هذا ونحوه كون مضارعه على يفعل بكسر العين نحو يعد فعدل به عن القياس ففتحت عينه لأجل حرف الحلق وأما وسع فإن حق عين مضارعه الفتح نحو وجل يوجل لأنهم لما حذفوا دل على أنهم عزموا على كونه من باب فعل يفعل بكسرهما نحو وثق يثق وورث يرث فيكون وسع منه لأنهم فتحوا العين في يسع لأجل حرف الحلق فجاء تقدير الكسرة بهذا الاعتبار انتهى الثاني كون الكلمة شاذة لا ينافي كونها فصيحة كثيرا أو الفصحى كيحسب لأن المراد بالشاذ ما خالف القياس وإن كثر استعمالهم له وبالفصيح ما كثر استعمالهم له وإن خالف القياس ومخالفة القياس التي ذكر أهل البيان أنها تخل بالفصاحة قال السعد في المطول هي أن تكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب أعني مفردات ألفاظهم الموضوعة وما في حكمها كوجوب الإعلال في نحو قام والإدغام في نحو مد وغير ذلك مما يشتمل عليه علم التصريف وأما نحو أبى يأبى وعور واستحوذ وقطط شعره وآل وماء وما أشبه ذلك من الشواذ الثابتة في اللغة فليست من المخالفة في شيء لأنها كذلك ثبتت عن الواضع فهي في حكم المستثناة فكأنه قال القياس كذا إلا في هذه الصور بل المخالفة ما لا يكون على وفق ما ثبت عن الواضع انتهى وقال أيضا في شرح تصريف الزنجاني فإن قيل كيف

يكون

يَكُونُ يَأْبَى شاذًّا وهو وارِدٌ في أفصحِ الكلامِ قال اللهُ تعالى ﴿ويأبى اللهُ﴾. قلنا كونه شاذًّا لاينافي وقوعه في كلامٍ فصيحٍ فإنّهم قالوا الشاذُّ على ثلاثة أقسامٍ منهم مخالِفٌ للقياسِ مثل أبى يأبى دون الاستعمالِ وقسمٌ مخالفٌ للاستعمالِ مثل ضرب يضرُبُ والأقصحُ الرابعُ في المضارعِ دون القياسِ وهما مقبولانِ وقسمٌ مخالفٌ للاستعمالِ والقياسِ مثل قول يقوُلُ وهو مردودٌ انتهى وجعْلُهُ يضرُبُ بالضمِّ موافقًا للقياسِ ومقبولًا فيه نظرٌ لأنّ مرادَهُ بالقبولِ الفصاحةُ كما هو ظاهرٌ من كلامه والجمهورُ لا يجيزونَ الضمَّ في يضرب ونحوه مما سُمِعَ فيه الكسرُ كما لا يجيزونَ الكسرَ فيما سُمِعَ فيه الضمُّ من هذا النوعِ من فعَلَ المفتوحِ والذي أجاز الضمَّ فيما سُمِعَ فيه الكسرُ ابن عصفور وأجاز أيضًا الكسرَ فيما سُمِعَ فيه الضمُّ كيقتل. فيضرُبُ بالضمِّ غيرُ موافقٍ للقياسِ عند الجمهورِ والحرِيُّ عدمُ قبوله عندهم الثالثُ قال في التسهيلِ واستغنى في ضَلِلْتَ تَضِلُّ وورِيَ الزَّنْدُ يَرِي وفَضِلَ الشيءُ يفضِلُ بمضارعِ فعَلَ عن مضارعِ فعِلَ انتهى. فعلى الأولِ بالفتحِ والثاني بالكسرِ قال ابن عقيل فضلِلْتَ بكسرِ العينِ قياسُ مضارعه تفعَلُ بفتحِ العينِ لكن كسروها لأنّ اللغةَ الفصحى ضلَلْتَ بفتحِ العينِ ومضارعُهُ مكسورُ العينِ فاستغنوا بمضارعِ المفتوحِ العينِ عن مضارعِ المكسورِها ◘ وكذا الكلامُ في ورِيَ الزَّنْدُ يَرِي خرجت تارةً ◘ وقالوا يفضُلُ بضمِّ العينِ والماضي مكسورُها استغناءً بمضارعِ فعَلَ بفتحِ العينِ عن مضارعِ المكسورِها انتهى ومثلُ هذا التقريرِ للمراديّ فإن كان مرادُ صاحبِ التسهيلِ وشارحِهِ بالاستغناءِ أنّ بعضَ العربِ استعمل مضارعَ فعَلَ بفتحِ العينِ مع ماضي فعِلَ بكسرِها أو أنّ العربَ استعملت ذلك

المضارع

للضارع مع ذلك الماضي في بعض الأحيان فذلك مُسَلَّمٌ ولئن كان مرادهم بالاستغناء أن العرب لم تستعمل مضارع فَعِلَ بالكسر في هذه الأفعال أصلاً فغير مُسَلَّمٍ فقد ذكر صاحب القاموس استعماله من ضلّ و فضل فقال ضَلَلْتَ كزَلَلْتَ ومَلِلْتَ وقال أيضاً وقد فَضِلَ كنَصَرَ وعَلِمَ وأمّا فَضِلَ كعَلِمَ يَفْضُلُ كيَنْصُرُ فمُرَكَّبَةٌ منهما انتهى وذكر الدماميني أيضاً استعماله من هذين الفعلين فقال أن ضَلَّ سُمِعَ فيه فَعِلَ يَفْعَلُ على القياس وهي لغة تميم وبها قرأ الحسن. قُلْ إنْ ضَلِلْتُ فإنَّما أَضِلُّ على نَفْسِي. بكسر اللام من ضَلِلْتُ وفتحها من أَضَلُّ وقال أيضاً وأما فضل فقد سُمِعَ في عينه الفتح والكسر ومضارع ذي الفتح بالضم ومضارع ذي الكسر بالفتح فإذا سُمِعَ بعد ذلك فَضِلَ بالكسر يَفْضُلُ بالضم عُلِمَ أنه من التداخل انتهى وأمّا وَرِيَ الزند فقد ذكر فيه الحضرمي لُغَتَيْنِ أحدهما كرَضِيَ يَرْضَى والثانية كرَمَى يَرْمِي ثم قال وربما رَكَّبُوا من اللغتين لغة ثالثة فقالوا وَرِيَ يَرِي بالكسر فيهما لكن قال الدماميني إنهم قالوا وَرَى الزَّنْدُ بالفتح ووَرِيَ بالكسر ولكنهم لم يقولوا في المضارع إلا يَرِي بالكسر استغناءً بمضارع المفتوح العين والصواب تقديم نقل الحضرمي لكثرة استقرائه لمواد الأفعال ولأنه مُثْبِتٌ للقياس الذي هو الأصل والمُثْبِتُ مُقَدَّمٌ على النافي فبالأحرى لمن كان مُثْبِتاً للأصل

فائدة الزَّنْدُ هو العود الذي تُقْدَحُ به النارُ والسُّفْلَى زَنْدَةٌ ولا يقال زَنْدَتَانِ والجمع زِنَادٌ وأَزْنُدٌ وأَزْنَادٌ قاله في القاموس وقال أبو علي القالي في نوادره زِنَادُ العرب من خشب وأكثر ما يكون من المَرْخِ والعَفَارِ ولذا قال الأعشى

وَزِنَادُكَ خَيْرُ أَزْنَادِ المُلُو ... كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارا

وإنما يُؤْخَذُ عُودٌ قَدْرَ شِبْرٍ فيُثْقَبُ في وسطه ثَقْباً لا يَنْفُذُ ويُؤْخَذُ عُودٌ آخَرُ

آخر قدر ذراع ويجعل طرفه فيجعل ذلك الأحد في ذلك الثقب وقد وضعه بين رجليه فيديره وبفتيله فيوري نارا فالأعلى زند والأسفل زندة انتهى وقال قبل هذا السقط ما يسقط من الزند إذا قدح وقال أبو عبيدة في سقط الزند وسقط الولد وسقط الرمل ثلاث لغات الضم والفتح والكسر انتهى وقال قبل هذا أيضا حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بينا أنا بحمى ضرية إذ وقف غلام من بني أسد في أطمار ظننته يجمع بين كلمتين فقلت ما اسمك قال حرقوص قلت ما كفى أهلك أن سموك حرقوصا حتى حقروا اسمك فقال إن السقط يحرق الحرجة فعجبت من جوابه فقلت أنشدنا شيئا من أشعار قومك قال نعم أنشدك لمرارنا قلت افعل فقال

سكنوا شبيثا والأحص وأصبحت ... نزلت منازلهم بنو ذبيان

وإذا يقال أتيتم لم يبرحوا ... حتى تقيم الخيل سوق طعان

وإذا فلان مات عن أكرومة ... رقعوا معاوز فقده بفلان

قال فكادت الأرض أن تسوخ بي لحسن إنشاده وجودة الشعر فأنشدت الرشيد هذه الأبيات فقال وددت يا أصمعي أن لو رأيت هذا الغلام فكنت أبلغه أعلى المراتب انتهى الأطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف والحرقوص بالضم دويبة والحرجة بالتحريك الشجر الكثير الملتف جمعه حراج وأحراج ومعنى المثل أن الأمر الصغير قد يصير إلى أعظم والرجل المستحقر قد يغني غناء المستعظم بل الواحد قد يقوم مقام الجمع ومن هذا قول القائل لا تحقرن

لا تحقرنّ ضعيفاً في تقلّبه ... إنّ البعوضة تدمي مقلة الأسد

وللشرارة نارٌ حين تضرمها ... وربّما أضرمت ناراً على بلد

وقول الآخر

أرى خلل الرّماد وميض نارٍ ... ويوشك أن يكون له ضرام

فإنّ النار بالزندين تورى ... وأنّ الحرب أوّلها الكلام

وقول عدي بن زيد

شطّ وصل الذي تريدين منّي ... وصغير الأمور يجني الكبيرا

وبعده

قد يبيت الفتى صحيحاً فيردى ... ولقد بات آمناً مسرورا

أيّها المبتغي سبيل غناه ... إلزم البرّ في الفؤاد ضميرا

لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ ... نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

. . . . لزومه أكثر في اللسان

يعني أن لزوم فعِل بالكسر أكثر من تعدّيه نحو فرح فرحاً وسعد سعادةً ولعب لعباً وكبر كبراً أسنّ وأمثلته كثيرة والمتعدّي نحو عشقه عشقاً أحبّه وطعمه طُعماً بالضم ذاقه وطَعماً بالفتح أكله وعدمه وعلمه ولزمه وغير ذلك قوله في اللسان أي لسان العرب بمعنى لغتهم يطلق عليها مجازاً من تسمية الشيء باسم آلته ومحلّه كقوله تعالى. وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. وتقول لسان العرب أفصح لسان ويطلق أيضاً مجازاً على الكلمة والرسالة فيؤنّث ويحتملهما

قول

قول أعشى باهلة

إنّي أتتني لسانٌ لا أُسَرُّ بها ... من عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

وروى ثعلب إني أتيت بشيء وروى أبو زيد في نوادره إني أتاني شيء لا أسرّ به
من عَلُ قال ويروى من عُلْوَ أي من أعالي البلاد يقال من عُلْوٍ بتثليث الواو ومن عَلِ
بكسر اللام وضمّها ومن عَلَا ومن أعلى ومن مَعَالِ والسَّخَرُ بفتحتين وبضمتين مصدر
سخِرَ منه كفرح استهزأ به والمراد باللسان أو الشيء نعيُ المنتشر بن وهب الباهلي
وهو أخو الأعشى لأمّه وقوله لا عجب الخ أي لا أعجب منها وإن كانت عظيمة لأنّ
مصائب الدنيا كثيرة ولا أسخر بالموت. وعلّل كثرة لزومه بقوله

٢٣ لأنّهُ في عَرَضٍ واللّازِبُ ... وكِبَرِ العُضْوِ ولَوْنٍ غالِبُ

يعني أنّ لزوم فعِل أكثر من تعدّيه لأنّه غلب وضعه للعَرَض واللازم من النعوت
أي الصفات وكبر العضو بالضم والكسر واللون فالعرض نحو جرِب جرَبًا وعطِب
عطبًا وعرِج عرَجًا وجهِر جهَرًا فهو أجهر أي لا يبصر في الشمس وخرس لسانه فهو
أخرس وطرش فهو أطرش وعمش فهو أعمش وزلق زلقًا ودنق للريض دنقًا وجذل
جذلاً فرح وخجل خجلاً وبكم بكمًا وغير ذلك والنعت اللازم أي الثابت نحو
ذرب لسانه ذرابة فهو ذرِب أي حديد وشنب ثغره فهو أشنب ولمي لمًا اسودّت
شفته وعمي عمًى وحول حولاً وغير ذلك وكبر العضو نحو رقب وكبد وطحل
وأذن وعين ولسن وجبه وشفه وعضل أي عظمت رقبته وكبده وطحاله وأذنه
وعينه ولسانه وجبهته وشفته وعضلته وهي اللحمة التي بين العرقوب وباطن الركبة قال

قال الحضرمي وأما كبر الأعضاء فهو مما ليس له مادة أصلية فلك هذا النوع في كل الأعضاء الثلاثية واللون نحو غربت لونه اسودّ ودعج دعجا وهو شدة سواد العين مع سعتها وسود سوادا وحمر حمرة وخضر خضرة وصفر صفرة وبيض بياضا وغير ذلك قوله لأنه الخ خبر أن قوله غالب وقوله في عرض متعلق به وما بعد عرض معطوف عليه واللازب بمعنى اللازم.

٢٤ وقد أتى مطاوعا لفعلا بكثرة . . . .

يعني أن فعِل بالكسر يكون مطاوعا لفعَل بالفتح كثيرا نحو كسرته فكسر وشرمته فشرم وهدمته فهدم قال الدماميني والمراد بالمطاوع الفعل المشعر بحصول تأثير في فاعله يكون نتيجة عن فعل آخر ملاق لهذا الفعل في الاشتقاق وهو كقولك باعدت زيدا فتباعد فإن تباعد يشعر بأن البعد حاصل في زيد وهو أثر المباعدة ونتيجتها والفعل الآخر يكون مطاوعا وقال ابن الحاجب معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد نحو كسرته فانكسر وقد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوع له نحو انكسر الإناء لأن ما ذكر يفهم منه قلت ألغى قيد الملاقاة في الاشتقاق فلزم عليه كون خرج من قولك أمرته بالخروج فخرج مطاوعا وليس به في الاصطلاح انتهى كلام الدماميني قال في التسهيل ويطاوع فعل كثيرا وقال الحضرمي بعد أن ذكر أمثلة وذلك كثير جدا ومعرفته متوقفة على معرفة مواد فعل المفتوح انتهى قوله مطاوعا حال من ضمير أتى المستتر.

. . . . ومغنيا عن فعلا

يعني أن فعِل بالكسر يكون مغنيا عن فعُل بالضم لزوما في اليائي اللام وسماعا في غيره واليائي

فاليائي اللام نحو حيي فهو حيي وعيي فهو عيي وغني فهو غني ودليل كون فعل بالضم فيهن أصلا مجيء وصفهن على فعيل وكان حقها أن تكون على فعل بالضم لأنها دالة على الطبائع لكن ترك فعل بالضم فيها لشدة الثقل واستغني بفعل بالكسر وغير اليائي اللام وهو ضربان معتل اللام بالواو وصحيح اللام نحو قوي فهو قوي ونقي فهو نقي وسمن فهو سمين والدليل على كون فعل بالضم فيهن أصلا التزام وصفهن على فعيل أيضا وحقها أن تكون على فعل بالضم لأنها دالة على الطبائع قال في التسهيل وقد يشارك فعل ويغني عنه لزوما في اليائي اللام وسماعا في غيره وستأتي مشاركته لفعل قوله ومغنيا عطف على مطاوعا .

٢٥ وعينه سكن وعين فعلا ··· واسم على وزنهما وفعلا

٢٦ نحو يعطي الفرع منها المعتزز ··· لو عصر منها البان والمسك انعصر

يعني أن فعل بالكسر يجوز تسكين عينه وكذا تسكين عين فعل بالضم وعين اسم على وزنهما وعين فعل بالبناء للمفعول الأول نحو علم بسكون اللام في علم بكسرها الثاني نحو كرم بسكون الراء في كرم بضمها الثالث نحو كتف بسكون التاء في كتف بكسرها ورجل بسكون الجيم في رجل بضمها الرابع نحو قوله

خود يعطي الفرع منها المعتزز ··· لو عصر منها البان والمسك انعصر

فسكن الصاد من عصر والأصل الكسر ومنه قولهم لم يحرم من فصد له بسكون الصاد أي لم يحرم من نال بعض حاجته وأصل المثل كما في القاموس أن رجلين باتا عند أعرابي فالتقيا صباحا فسأل أحدهما صاحبه عن القرى فقال ما قريت

وليهما

وإنّما فُصِدَ لي فقال لم يُحرم من فُصْدَ لَهُ وسكّن الصادَ ويُروى فُزْدَ له بالزاي وقُصْدَ لَهُ بالقاف أي أعطي قصدًا أي قليلًا أي لم يُحرم القِرى من فُصِدَتْ له الراحلة فحظي بدمها يُفسّر به فقد نال بعض المقصود انتهى قال في التسهيل وتسكين عينه وعين فعل وشبههما من الأسماء لغة تميميّة وحكاها ابن هشام عن بكر بن وائل وناس كثيرين من بني تميم وتسكين عين فُعِل بالبناء للمفعول ذكره صاحب المساعد وغيره قوله وعينه سكّن الخ عينه مفعول فعل الأمر وهو سكّن وعين معطوف عليه واسم وفعل الأخير معطوفان على فعُل الأول أي وعين اسم وعين فعِل وإن شئت نصبتهما على أنهما معطوفان على عين فصـــل في الكلام على فَعَلَ بفتح العين ومضارعه

٢٧ لَهُ تَعَدٍّ وَلُزُومٌ كَفَرَى ... وَكَرَنَا وَاجْتَمَعَا فِي فَغَرَا

٢٨ وَمِنْ مَعَانِيهِ أَتَى الإِيذَاءُ ... وَالنَّفْعُ وَالتَّفْرِيقُ وَالإِعْطَاءُ

٢٩ وَالسَّتْرُ وَغَلَبَةٌ وَالدَّفْعُ ... وَالسَّيْرُ وَالتَّصْوِيتُ ثُمَّ الجَمْعُ

٣٠ وَالرَّفْعُ وَالتَّحْوِيلُ وَالتَّحَوُّلُ ... الإِصْلَاحُ وَالتَّجْرِيدُ مِنْهَا يُجْعَلُ

٣١ وَنَابَ عَنْ فَعُلَ أَيْضًا وَالطَّرْدُ ... بِنَاؤُهُ مِنِ اسْمِ عَيْنٍ كَجَلَدْ

يعني أن فعَل بالفتح يكون متعديا ويكون لازمًا والكلّ منهما كثير لأنه لمّا كان أخفّ الأبنية وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان وغير ذلك ممّا قصدت الدلالة عليه من المعاني الكثيرة فالمتعدي نحو قرى الضيفَ أضافه واللازم نحو رنى إليه أدام النظر إليه مع سكون العين وقد يجتمع التعدّي واللزوم مع اتّحاد المادّة كبسرت الدابّة وسارت ورجعته ورجع ودفقت الماء صببته ودفق الماء انصبّ

وتغش

وفغر فاه فتحه وفغر فوه انفتح وفي القاموس أنَّ دُغَة بنت مَغنج ضربها
المخاض وظنّت أنها تريد الخلاء فبرزت في بعض الغيطان فولدت وانصرفت تقدّر
أنها تغوّطت فقالت لضرّتها يا هنتاه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو
أباه فمضت ضرّتها وأخذت الولد انتهى فضربوا بها المثل في الحمق فقالوا أحمق
من دُغَة الجَعْر ما يبس من العذرة في المجعر أي الدُّبُر قوله ومن معانيه أي من
معاني فَعَل بالفتح هذه الأشياء وله غيرها من المعاني قال الزمخشري في المفصل ما كان
على فَعَل فهو لمعانٍ لا تُضبط كثرةً وسعةً قال ابن حاجب لما كان أخف أوزان الأفعال
أكثروا معانيه فقلّ أن يجيء فِعْلٌ له معنى إلّا وذلك المعنى ثابت له انتهى فمن
معانيه الإيذاء نحو لسع ولدغ وضرب والمنع نحو حبس ومنع وحجر وحظر وحظل
وعضل وحمى والتفريق نحو فصل وقسم ومنه ما دلّ على قطع كصرم أو كسر كقصف
والإعطاء نحو منح ووهب ونحل وسقى والسَّتر بفتح السين وسكون المثناة الفوقية
نحو خبأه وحجبه وستره والغَلَبة بالتحريك وهي قسمان غلبة للقابل بكسر الباء
الموحدة ويقال لها غلبة المفاخر وغلبة غيره والأخيرة نحو قسره وقهره والأولى
نحو كاتبني زيد فكتبته وشاعرني فشعرته أي قابل كتابته بكتابتي وكنت أكتب منه
وقابل شعره بشعري وكنت أشعر منه قال الدماميني الحاصل أن المشاركة حاصلة
بينك وبين زيد فأردت أن تخبر بأن الغلبة إنما حصلت لك وأنك غلبته انتهى
وصوغ فَعَل لهذه الغلبة مطرد في كل فعل ثلاثي متصرف ومن معانيه الدفع نحو
درأ ودفع والسَّير بالمثناة التحتية نحو دبّ ودرج ودمل وسعى والتصويت نحو
نبح وصرخ ونهق وبكى والجمع نحو كتب وحشد وحشر وجمع ونظم والرمي نحو

نحو طَرِحَ وحَذِقَ وقَذِرَ ورَجِمَ ورَمِيَ والتحويل نحو قلب وصرف ونقل
والتحوّل نحو ذهب ورحل ومضى والإصلاح نحو نسج وطبخ وخاط وغزل
وطحن والتجريد نحو سلخ وقشر وكشط وحلق قوله وناب عن فعُل يعني أنّ
فعَل بالفتح ينوب عن فعُل بالضمّ في المضاعف واليائي العين لأنّه لم يرد مضاعفا إلا
قليلا مشروكا كما تقدّم ولم يرد يائي العين إلا قليلا كما تقدّم أيضا فنيابته عن
المضاعف نحو جلّ قدره فهو جليل وعزّ فهو عزيز وشحّ فهو شحيح وكان
حقّ هذه الأفعال أن تكون على فعُل بالضم لدلالتها على الطبائع ودليل النيابة
كون الوصف منهنّ على فعيل ونيابته عن اليائي العين نحو طاب فهو طيّب وهذا
مما كان حقّه أن يكون على فعُل بالضم لدلالته على طبيعة قوله واطرد الخ
يعني أن فعَل بالفتح يطّرد بناؤه أي صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها أو
لإنالتها أو لإصابة بها فالذي لإصابتها نحو قلبه أصاب قلبه وأيده
أصاب يده وجلده أصاب جلده وعضده أصاب عضده وفاده أصاب فؤاده
وكبده أصاب كبده وفخذه أصاب فخذه ورأسه أصاب رأسه وكرعه أصاب
كُراعه وأنفه أصاب أنفه وشغفه أصاب شغاف قلبه أي غلافه وكتفه أصاب
كتفه وطحله أصاب طحاله ورجله أصاب رجله وفي المخصّص إذا وقع الصيد
في الحبالة قيل أيده أم رجله وأذنه أصاب أذنه وبطنه أصاب بطنه وعانه أصاب
عانته ولسن الجارية أصاب لسانها ترشفا ومأنه أصاب مأنته وهي السرّة وما حولها
وجبهه أصاب جبهته وحشوته أصبت حشاه وكليته أصاب كليته والذي لإنالتها
أي إعطائها نحو زبده أطعمه الزبدة وتمره أطعمه التمر وشحمه أطعمه
الشحم

الشَّحْمَ ولَحَمَهُ أطعمَهُ اللَّحْمَ ولَبَنَهُ أطعمَهُ اللَّبَنَ والذي للإصابة بها نحو رَكَبَهُ أصابه بِرُكْبَتِهِ ورَمَحَهُ أصابه بِرُمْحِهِ وسَهَمَهُ أصابه بِسَهْمِهِ وعانَهُ أصابه بعينه ولَسَنَهُ أصابه بِلِسانِهِ وعَصاهُ أصابه بعَصاهُ وقد يصاغ لعملها أي اتخاذها نحو بَأَرَ بِئْرًا وحَدَرَ جِدارًا أو عمل لها أي عمل صدر منها نحو ذَبَّتَهُ الذُّبابُ وكَلَبَهُ الكَلْبُ وبَعَضَهُ البَعوضُ وسَبَعَهُ السَّبُعُ أو أخذ منها نحو ثَلَثَ المالَ ورَبَعَهُ أخذ ثُلُثَهُ ورُبُعَهُ وكذا إلى عشره أخذ عُشْرَهُ قال في التسهيل لفَعَلَ تعدٍّ ولزوم ومن معانيه غلبة للقابل والنيابة عن فَعُلَ في المضاعف واليائي العين ويطّرد صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها أو إنالتها أو عمل بها أي إصابة بها وقد يصاغ لعملها أو عمل لها أو أخذ منها ومن معاني فَعَلَ الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفع والتحويل والتحوّل والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت انتهى فالامتناع كعاذ ولجأ والاستقرار نحو سكن وقطن وثوى وظاهر قوله وقد يصاغ عقيب قوله واطّرد الخ أن صوغه للثلاثة الأخيرة غير مطّرد قال الدماميني بقي على المصنف أو بلوغها تقول غار الرجل إذا أتى الغور وجلس إذا أتى الجلس وهو نجد ومن الألغاز جلس زيد سعيا فيقال كيف يجلس زيد سعيا أي يسير سريعا وحلّه ما ذكرناه لأن معناه أتى نجدا سريعا انتهى ومنه عرض أتى العروض وهي مكة والمدينة وما حوليهما حرسهما الله تعالى قوله أو غلبة أو بمعنى الواو والغلبة

وَالْغَلَبَةُ شاملة لغلبة المقابل وغلبة غيره والاصلاح حذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام وحذف العاطف والتجريد مبتدأ خبره يجعل بالبناء للمفعول ومنها متعلق بيجعل أي من معاني فَعَل وبناؤ مصدر أي صوغه ويصح أن يكون اسما بمعنى الوزن أي الموزون به على حذف مضاف أي صوغ بنائه

٣٢ وَعَيْنَ آتِي فَعَلَ اكْسِرَنْ وَرَدْ ... يَائِيَّ غَيْرِ الْفَاءِ أَوْ مِثْلَ وَفَدْ

٣٣ أَوْ لَازِمًا مُضَاعَفًا كَنَدَّا ....

يعني أن عين مضارع فَعَل بالفتح تكسر وجوبا اذا كان فَعَل يائي حرف من حروفه غير الفاء بأن كان يائي العين أو اللام أو كان فَعَل واوي الفاء أو لازما مضاعفا فهذه أربعة أنواع النوع الأول نحو جاء يجيء وطاب يطيب وشاده يشيده رفعه وآض اليه يئيض أيضا رجع وخاطه يخيطه وغاظه يغيظه أغضبه وأمثلته كثيرة الثاني نحو أتى يأتي وثناه يثنيه عطفه وحماه يحميه منعه ورماه يرميه وسقاه يسقيه وشراه يشريه ملكه وباعه فهو من الأضداد وعوى يعوي وفلى رأسه يفليه وقرى الضيف يقريه وكواه يكويه ونوى الأمر ينويه وهمى يهمي سال وأمثلته كثيرة الثالث نحو وجب يجب ولج يلج دخل ووعده يعده ووفد اليه يفد ووقص عنقه يقصها كسرها وومض البرق يمض لمع خفيفا ووكف يكف قطر ووزنه يزنه وأمثلته كثيرة وعن هذين النوعين الأخيرين وداه يديه أعطى عنه الدية ووسى رأسه يسيه حلقه بالموسى ووشاه يشيه نقشه ووشى به يشي سعى ونم ووفى بعهده يفي ووقاه يقيه صانه وونى يني فتر وغير ذلك الرابع نحو دب

دبّ على الأرض يدِبّ ورثّ الحبل يرِثّ بلي وفحّ يفِحّ صرخ وفحّ يفحّ وندّ
البعير ينِدّ شرد وصرّ يصِرّ صرخ وغطّ النائم يغِطّ وذفّ يذِفّ أسرع كرقّ يرِقّ
ورقّ يرِقّ ضدّ غلظ ورقّ المملوك صار رقيقا وزلّ عن الطريق يزِلّ عدل عنها
كضلّ عنها يضِلّ وضلّ في الشيء يضِلّ غاب وقلّ يقِلّ وشمّ يشِمّ وحنّ إليه يحِنّ
اشتاق وعليه عطف وأمثلته كثيرة قوله وعين آتي فعَل الخ عين مفعول الكسر وبيائي
حال من فاعل وَرَدْ وهو ضمير راجع لفعَل ومثل معطوف على يائي ولازما معطوف عليه
أيضا تنبيهات الأول لا تأثير لحرف الحلق في النوع الأول كما هو ظاهر التسهيل
إذ لم يقيّده كما قيّد تاليه ونصّ عليه الحضرمي ويشهد له السماع الثاني ذكر في التسهيل
أنّ جميع العرب التزم كسر هذا النوع فعلى هذا يحمل نحو باتَ يَبات لغة في يبيت على
أنّ يبات مضارع فعِل المكسور كما يحمل ينيل لغة في ينال على أنه مضارع فعَل
المفتوح قاله الحضرمي وحكى صاحب القاموس هاءَ يهاءُ ويهيءُ لغة في هيُؤ ككرُم كما
تقدّم فيحمل أيضا على أنّ يهاء مضارع فعِل المكسور الثالث يشترط في كسر النوع الثاني
أن لا تكون عينه حلقية كما ذهب إليه في التسهيل وكذا اللامية لتمثيله فيها لما اشتهر
من الحلقي بكسره بينبغي وتمثيله فيما هنا بأتى دون سعى فإن كانت حلقية فتحت نحو
سعى يسعى وسيأتي مزيد كلام في هذا عند الحلقي الرابع ذكر في التسهيل أنّ غير طيئ يلتزمون
الكسر في هذا النوع بشرطه المتقدم قال في شرحه وطيئ تبدل الكسرة فتحة والياء ألفا
نحو بقلى وقال مثل هذا في يجبى وقال الدماميني وأمّا بنو طيئ فإنهم لا يلتزمون الكسر
فيما التزمه غيرهم فيه فيجوز عندهم أن تقول في رمى وبكى يرمى ويبكى بالألف هذا مقتضى

كلامه

كلامه وهذا لم أرَ أحدًا نقله غيره ولا يؤخذ من كلامه أنَّ بني طيئ يقولون في بَقِيَ ورَضِيَ فَعَل بالفتح كما هو المنقول عنهم فأهمل لغتهم في الماضي من فَعِل ونقل عنهم غير لغتهم في المضارع فجمع بين أمرين عجيبين انتهى قلتُ قوله أنَّ غير طيئ يلتزمون الكسر لا يقتضي أنَّ طيئًا يجوز عندهم غير الكسر ويطّرد بل الذي يقتضيه أنّهم لا يلتزمون الكسر في كل فرد من أفراد هذا النوع كما التزمه غيرهم وذلك صادقٌ بأنْ يجوز عندهم غير الكسر ويطّرد أو يلتزموه أو ينطقوا به ولو في فِعْلٍ واحدٍ ويرشّح هذا قوله قبل هذا كالتزام الكسر عند غير بني عامر مع أنَّ بني عامر لم يذكر هو ولا غيره عنهم الفتح إلا في يَجِدُ لكن ما قال الدماميني أنّه مقتضى كلامه يرشّحه أنّه ذكر الالتزام عند غير طيئ وذكر يأبى عن الجميع فعلى ذلك يصدق أن غير طيئ لا يلتزمون الكسر وقد قال أنّهم يلتزمونه ويرشحه أيضا قوله في الإبدال وفتح ما قبل الياء الكائنة لامًا مكسورًا ما قبلها وجعلها ألفًا لغةٌ طائيّةٌ لأن ظاهره أنّ تلك اللغة مطّردة وأنّ الياء سواء كانت مفتوحة أو ساكنة إذ لم يقيّدها بالفتح فالحاصل أنّ كلامه هنا يحتمل الاطّراد وعدمه ولا يقتضي أحدهما على التعيين وكلامه في الإبدال الظاهر منه الاطّراد لكنّه لم يصرّح بسكون الياء أو عدمه وأمّا السماع من طيئ فقد صرّح به كما تقدّم في بَقَى وبَجَى واعتراض الدماميني عليه بأنّه لم يرَ أحدًا نقله غيره غير إنصافٍ سواءٌ أراد بالنقل نقل السماع أو الاطّراد إذ الحافظ حجّةٌ على من لم يحفظ والمثبت مقدّم على النافي وأقوى من له اليد الطولى والباع الواسع كابن مالك ألم يسمع قول بعضهم

وقلّدتُ إذ ذاك الهوى لمرادها ... كتقليد أعلام النحاة ابن مالك

ألم يتذكّر قوله في أول تسهيله وإذا كانت العلوم منحًا إلهيّة ومواهب اختصاصية

وغيرُ

وَخَيْرٌ مُسْتَعِدٌ أَنْ يُدْخِلَ لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ مَا عَثَرَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ الخَامِسُ
اشْتَرَطَ الحَضْرَمِيُّ فِي النَّوْعِ الثَّالِثِ أَنْ لَا تَكُونَ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ قَالَ وَإِنِّي تَتَبَّعْتُ مَوَادَّهُ
فَوَجَدْتُ حَلْقِيَّ اللَّامِ مِنْهُ مَفْتُوحًا ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا حَلْقِيُّ العَيْنِ مِنْهُ فَمَكْسُورٌ عَلَى الإِطْلَاقِ
انْتَهَى وَسَيَأْتِي مَزِيدُ كَلَامٍ فِي هَذَا عِنْدَ الحَلْقِيِّ السَّادِسُ شَذَّ مِنْ هَذَا النَّظْمِ وَالتَّسْهِيلِ
النَّوْعِ وَهَبَ يَهَبُ بِالفَتْحِ وَوَجَدَ يَجُدُ بِالضَّمِّ فِي لُغَةِ بَنِي عَامِرٍ وَحُذِفَتِ الوَاوُ مِنْهُ لِشُذُوذِ
الضَّمِّ وَأَصَالَةِ الكَسْرِ قَالَ فِي القَامُوسِ وَجَدَهُ يَجِدُهُ وَيَجُدُهُ بِالضَّمِّ وَلَا نَظِيرَ لَهَا انْتَهَى
السَّابِعُ لَا تَأْثِيرَ لِحَرْفِ الحَلْقِ فِي النَّوْعِ الرَّابِعِ وَهُوَ اللَّازِمُ لِلفَاعِلِ بِفَتْحِ العَيْنِ اسْمَ مَفْعُولٍ
وَيُقَالُ لَهُ الأَصَمُّ لِمَا فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ بِوَاسِطَةِ الإِدْغَامِ يُقَالُ حَجَرٌ أَصَمُّ أَيْ صَلِيبٌ
الثَّامِنُ يَنْقَسِمُ الفِعْلُ مُجَرَّدًا كَانَ أَوْ مَزِيدًا فِيهِ عَلَى سَالِمٍ وَغَيْرِ سَالِمٍ لِأَنَّهُ إِنْ خَلَتْ أُصُولُهُ
مِنْ حُرُوفِ العِلَّةِ وَالهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ فَسَالِمٌ وَإِلَّا فَغَيْرُ سَالِمٍ فَالأَقْسَامُ ثَمَانِيَةٌ وَالأَمْثِلَةُ
نَصَرَ وَعَدَ أَكْرَمَ أَوْعَدَ دَحْرَجَ زَلْزَلَ تَدَحْرَجَ تَزَلْزَلَ وَسُمِّيَ السَّالِمُ سَالِمًا لِسَلَامَتِهِ
مِنَ التَّغْيِيرَاتِ الكَثِيرَةِ الجَارِيَةِ فِي غَيْرِ السَّالِمِ وَيَنْقَسِمُ المُعْتَلُّ مِنْ غَيْرِ السَّالِمِ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ
لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلَّ الفَاءِ كَوَعَدَ أَوِ العَيْنِ كَبَاعَ أَوِ اللَّامِ كَرَمَى أَوِ العَيْنِ وَاللَّامِ مَعًا كَشَوَى
أَوِ الفَاءِ وَاللَّامِ مَعًا كَوَفَى الأَوَّلُ وَهُوَ مُعْتَلُّ الفَاءِ يُقَالُ لَهُ المِثَالُ لِمُمَاثَلَتِهِ الصَّحِيحَ أَيْ مُشَابَهَتِهِ
إِيَّاهُ فِي احْتِمَالِ الحَرَكَاتِ تَقُولُ وَعَدَ وَعَدَا وَعَدُوا كَمَا تَقُولُ ضَرَبَ ضَرَبَا ضَرَبُوا بِخِلَافِ
غَيْرِهِ الثَّانِي وَهُوَ مُعْتَلُّ العَيْنِ يُقَالُ لَهُ الأَجْوَفُ لِخُلُوِّ مَا هُوَ كَالأَجْوَفِ لَهُ مِنَ الصِّحَّةِ
وَيُقَالُ لَهُ ذُو الثَّلَاثَةِ أَيْضًا لِكَوْنِ مَاضِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ إِذَا أَخْبَرْتَ أَنْتَ عَنْ نَفْسِكَ نَحْوَ
بِعْتُ وَقُلْتُ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً يُسَمِّيهِ أَهْلُ التَّصْرِيفِ الفِعْلَ المَاضِيَ لِلمُتَكَلِّمِ الثَّالِثُ

كالطوف

وَهُوَ مُعْتَلُّ اللام يقال له الناقِصُ لنقصان آخره من بعض الحركات ويقال له ذو الأربعة أيضا لكون ماضيه على أربعة أحرف اذا أخبرت أنت عن نفسك نحو غزوتُ ورميتُ فإنْ قلت هذه العلة موجودة في كل فعل على ثلاثة أحرف غير الأجوف فالجوابُ كما للسَّعْدِ أنَّه في غير ذلك على خلاف الأصل بخلاف الناقص فإنَّ كونه على ثلاثة أحرف هاهنا أولى منه في الأجوف لكون حرف العلة في الآخر الذي هو محل التغيير فلمّا خالف ذلك وبقي على أربعة سُمِّيَ بذلك وأجاب أيضا بأن تسمية الشيء بالشيء لا تقتضي اختصاصه به الرابعُ وهو معتل العين واللام يقال له اللَّفِيفُ المَقْرُونُ سُمِّيَ لفيفا لاجتماع حرفي العلة فيه يقال للمجتمعين من قبائل شتّى لفيفٌ ومقرونًا لمقارنة الحرفين لعدم الفاصل بينهما بخلاف ما بعده الخَامِسُ وهو معتل الفاء واللام يقال له اللَّفِيفُ المَفْرُوقُ لاجتماع حرفي العلّة مع الفارق بينهما وهو العين ولا يكون الفعل معتل الفاء والعين معًا ولا معتلّهما مع اللّام.

وَضُمَّهُ مُضَاعَفًا مُعَدَّى . . . .

أي وضُمَّ آتي فَعَل المفتوح حال كون ذلك الآتي مضاعفًا معدى وسواء كان فَعَل غير حلقي أو حلقيا نحو جَبَّهُ يجُبُّهُ قطعه وسَبَّهُ يسُبُّهُ شتمه وصَبَّهُ يصُبُّهُ وصَحَّ الشرابَ عن فيه يمُجُّهُ رماهُ وجدَّهُ يجُدُّهُ قطعهُ كجَذَّهُ يجُذُّهُ بالمعجمة وقَدَّهُ يقُدُّهُ قطعهُ وهَدَّهُ يهُدُّهُ هدمهُ ودَعَّهُ يدُعُّهُ دفعهُ بعُنفٍ وأمثلته كثيرة ولمّا ذكر أن المضاعف اللازم يكسر مضارعه قياسا والمضاعف المعدى يضمّ مضارعهُ كذلك أشار إلى أنَّ كلًّا منهما جاء مضارعه على غير القياس فسُمِع في مضارع اللازم الضمّ شذوذًا وهذا نوعان نوعٌ لم يُسمع فيه إلا الضمُّ شذوذا ونوعٌ سمع فيه الضمُّ شذوذا والكسر قياسًا وسيأتيان

وش

وسُمِع في مضارع للعدّى الكسر شذوذا وهذا نوعان أيضا نوع لم يُسمع فيه إلا الكسر شذوذا ونوع سُمع فيه الكسر شذوذا والضمّ قياسا وقدّم هذين النوعين لقلّة الكلام عليهما وأشار إليهما بقوله

٣٤ وَشَذَّ كَسْرُ يَحِبَّ وَالْكَسْرُ وَيُضَمّ ... هَرَّ وَشَذَّ بَتَّ مَرَّ ظَمَّ رَمّ

٣٥ وَنَمَّ نَتَّ شَجَّ عَلَّ عَلَّا ... وَغَطَّهُ ....

فما لم يُسمع فيه إلا الكسر شذوذا أحبّه يحِبُّه لغة في أحَبَّه ومنه صِيغ المحبوب. ومُحِبّ قليل وبه قرأ أبو رَجاء العُطارِدي. فاتّبِعُوني يَحِبْكُمُ اللهُ. قال في الصحاح والباقي في المضاعف يفعِل بالكسر إلا ويشاركه يفعُل بالضمّ إذا كان متعدّيا ما خلا هذا الحرف وما سُمع فيه الكسر شذوذا والضمّ قياسا اثنا عشر فعلاً الأول هرّ الشيءَ يهُرُّه ويهِرُّه كرِهَه الثاني شدّه يشُدُّه ويشِدُّه أوثقه الثالث بتّه بالموحّدة فالمثناة الفوقيّة يبُتُّه ويبِتُّه قطعه الرابع صرّه يصُرُّه ويصِرُّه جمعه قال الدماميني وفي الكشّاف أنّ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرأ. فخُذْ أربعةً من الطّيرِ فصِرّهنّ إليك. بضمّ الصاد وكسرها وتشديد الراء المفتوحة أمرٌ من صرّه يصُرُّه ويصِرُّه جمعه انتهى الخامس طمّ البير يطُمُّها ويطِمُّها دفنها وسوّاها السادس رمّه يرُمُّه ويرِمُّه أصلحه السابع نمّ الحديث ينُمُّه وينِمُّه حمله وأفشاه الثامن والتاسع نثّ الخبر بالنون ينُثُّه وينِثُّه وبثّه بالموحّدة يبُثُّه ويبِثُّه أفشاه العاشر شجّ رأسه يشُجُّه ويشِجُّه كسره الحادي عشر علّ الشراب يعُلُّه ويعِلُّه سقاه ثانية والعَلَلُ بالتحريك الشرب الثاني بعد النَّهَل بالتحريك وهو الشرب الأوّل ويقال البعير يعُلّ ويعِلّ لازم ومتعدٍّ وسيأتي اللازم الثاني عشر غطّه في الماء يغُطُّه ويغِطُّه غمسه فهذه اثنا عشر فعلاً ذكر ابن مالك في التسهيل واللامية منها

مِنْهَا خَفِيفَةٌ وَهِيَ هَرَّ وَشَذَّ وَبَتَّ بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ وَنَمَّ وَحَلَّ وَذَكَرَ الْحَضْرَمِيُّ فِي بَاقِيهَا الْوَجْهَيْنِ إِلَّا عَقَّهُ وَطَشَّهَا وَهَرَّهُ وَذَكَرَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي جَمِيعِهَا الْوَجْهَيْنِ إِلَّا شَذَّ وَهَرَّ أَمَّا هَرَّ فَلَمْ يَذْكُرْهُ أَصْلًا فِيمَا رَأَيْتُ مِنْ نُسْخَتِهِ وَأَمَّا شَذَّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ مَصْدَرَهُ فَقَطْ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ بِالضَّمِّ عِنْدَهُ لِمَا ذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ مِنْ أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ الْمَصْدَرَ مُطْلَقًا أَيْ سَوَاءً ذَكَرَ الْمَاضِيَ أَمْ لَا أَوْ ذَكَرَ الْمَاضِيَ بِدُونِ الْآتِي وَلَا مَانِعَ فَالْفِعْلُ عَلَى مِثَالِ كَتَبَ أَيْ يُفْتَحُ مَاضِيهِ وَيُضَمُّ آتِيهِ وَإِذَا ذَكَرَ آتِيَهُ بِلَا تَقْيِيدٍ فَهُوَ عَلَى مِثَالِ ضَرَبَ أَيْ يُفْتَحُ مَاضِيهِ وَيُكْسَرُ آتِيهِ وَذَكَرَ الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ إِلَى كَذَا يَؤُمُّهُ وَيَؤُمُّهُ أَمَّهُ إِلَيْهِ وَيَنْسُبُهُ لِلْقَامُوسِ وَلَمْ أَجِدِ الْكَسْرَ فِيمَا رَأَيْتُ مِنْ نُسْخَتِهِ تَنْبِيهٌ أَفَادَ صَاحِبُ الصِّحَاحِ أَنَّ الَّذِي سَهَّلَ مَجِيءَ الْوَجْهَيْنِ التَّعَدِّي مَرَّةً وَاللُّزُومُ أُخْرَى قَوْلُهُ وَشَذَّ كَسْرُ حَبَّ أَيْ شَذَّ كَسْرُ مُضَارِعِ حَبَّ قَوْلُهُ وَاكْسِرْ وَيُضَمُّ هُمَا مُتَنَازِعَانِ فِي هَرَّ الْأَوَّلِ وَيَطْلُبُهُ مَفْعُولًا بِهِ وَالثَّانِي يَطْلُبُهُ نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ أَيِ اكْسِرْ مُضَارِعَ هَرَّ وَمَا بَعْدَهُ وَيُضَمُّ أَيْضًا وَمَا بَعْدَ هَرَّ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَحَذَفَ الْعَاطِفَ فِي أَكْثَرِهِ وَأَشَارَ إِلَى النَّوْعِ الْأَوَّلِ مِنْ نَوْعَيِ اللَّازِمِ الشَّاذِّ بِالضَّمِّ وَهُوَ مَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهِ إِلَّا الضَّمُّ شُذُوذًا بِقَوْلِهِ

. . . . وَضُمَّ جَلَّ أَيْ جَلَا

٣٦ هَبَّتْ وَذَرَّتْ كَرَّ أَجَّتْ مَرَّ هَمّْ ... وَشَذَّ عَنْهُ أَشَكَّ شَحَّ زَمَّ عَمّْ

٣٧ وَخَبَّ تَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلْ ... وَقَشَّ رَشَّ جَنَّ مَلَّ أَيْ ذَمَلْ

٣٨ عَشَّتْ وَقَسَّتْ ثَلَّ رَاثَ طَلَّ كَمّْ ... وَمَتَّ شَجَّ سَحَّ أَحَّ عَلَّ غَمّْ

٣٩ سَخَّتْ وَلَمَّتْ كَنَّ عَرَّ حَصَّ أَذّْ ... أَمَّتْ وَشَقَّ بَقَّ فَكَّ حَنَّ خَذّْ

٤٠ وَذَبَّ عَنْهُ نَصَّ غَضَّ خَطَّا ... نَخُّوا وَصَفُّوا عَقَّ مَنَّ خَطَّا

فَهَذِهِ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ فِعْلًا لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا إِلَّا الضَّمُّ شُذُوذًا الْأَوَّلُ جَلَّ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجُلُّ

أَوْ رَحَلَ عَنْهُ

أزَّ حَلَ حَفَنَهُ مثل جلّا عنه ذكر ابن مالك الضم فقط وكذا ذكره صاحب لسان العرب وذكر
صاحب القاموس فيه الكسر فقط وسيأتي جلا فيهما وأما جلّ قذره يجله فبالكسر ليس غير
واحترز عنه بقوله أي جلا الثاني هبّت الريح تهبّ ثارت الثالث ذرّت الشمس بالمعجمة
تذرُّ فاض شعاعها على الارض الرابع كرّ على قرنه يكرّ رجع الخامس أجّت الريح تؤجّ
سُمع لها دويّ وكذا أجّت النار تؤجّ وأمّا أجّ الظليم في سيره ففيه الوجهان ذكرهما
في القاموس وسيأتي السادس مرّ به يمرّ جاز عليه السابع همّ بالأمر يهمّ به الثامن شدّ
يشدّ أي عدا واحترز به عن شدّه أي أوثقه فقد تقدّم أنّه معدّى وأنّه فيه الوجهان
التاسع شكّ في الأمر يشكّ العاشر سحّ المطر يسحّ نزل بكثرة الحادي عشر زمّ
بأنفه يزمّ تكبّر الثاني عشر عمّ النبت يعمّ بالمهملة طال الثالث عشر خبّ يخبّ أسرع
وكذا النبات يخبّ طال بسرعة الرابع عشر شقّ عليه الأمر يشقّ أضرّ به الخامس عشر
خشّ بالمعجمتين يخشّ دخل السادس عشر غلّ بالمعجمة يغلّ دخل واحترز به عن غلّه
سرقه وأخفاه فإنه معدى السابع عشر قشّ القوم بالقاف والشين المعجمة يقشّون حسنت
حالهم بعد بؤس الثامن عشر رشّ السحاب يرشّ أمطر التاسع عشر جنّ عليه الليل يجنّ
ستره العشرون ملّ في سيره يملّ أسرع واحترز به عن ملّ الخبزة أدخلها في الملّة التي هي
الرماد الحار فإنه معدى وأمّا ملّه بمعنى ضجر منه فمن باب فعل المكسور ومضارعه
بالفتح الحادي والعشرون عسّت الناقة بمهملتين تعسّ رعت وحدها الثاني والعشرون
قسّت الناقة بالقاف والسين المهملة تقسّ كعسّت الثالث والعشرون ثلّ الفرس والحمار
بالمثلثة يثلّ أي راث واحترز به عن ثلّ التراب يثلّه صبّه فإنه معدى الرابع والعشرون
طلّ دمه يطلّ ضاع ولم يثأر به والاكثر طلّ دمه بالبناء للمفعول الخامس والعشرون

والعشرون

والعشرون كَمَّ النخلَ يَكُمُّه طلعت أكمامه السادس والعشرون مَتَّ إليه بقرابة ونحوها
يَمُتُّ توسَّل إليه السابع والعشرون نَجَّ الماء يَنُجُّ سال الثامن والعشرون سَجَّ البطنُ
بالسين المهملة والجيم يَسُجُّ رقَّ الخارج منه التاسع والعشرون أَحَّ الرجلُ بالحاء المهملة
يؤُحُّ سعل الثلاثون عَكَّ اليومُ بالعين المهملة يَعُكُّ اشتدَّ حرُّه مع سكون ريحه الحادي
والثلاثون غَمَّ اليومُ بالغين المعجمة يَغُمُّ اشتدَّ حرُّه الثاني والثلاثون سَخَّت الجرادةُ
بالسين المهملة والخاء المعجمة تَسُخُّ غرزت ذنبها لتبيض الثالث والثلاثون لَطَّت
الناقةُ بذنبها تَلُطُّ ألصقته بين فخذيها الرابع والثلاثون كَعَّ بصرُه يَكُعُّ عمي وكذا كَعَّت
الناقة تَكُعُّ تأكلت أسنانها من الكبر الخامس والثلاثون عَرَّ الظليم بمهملتين يَعُرُّ صاح
السادس والثلاثون حَصَّ الحمارُ بمهملتين يَحُصُّ ضرط وعدا وصَرَّ أذنيه السابع
والثلاثون أَدَّ البعير يؤُدُّ رجَّع الحنين في جوفه الثامن والثلاثون أَمَّت المرأة تؤُمُّ
صارت أُمًّا التاسع والثلاثون شَقَّ بصر الميت يَشُقُّ تبع روحه ولا يقال شقَّ الميت
بصرَه الأربعون بَقَّ في كلامه يَبُقُّ أكثر فيه الحادي والأربعون فَكَّ الرجلُ يَفُكُّ هرم
الثاني والأربعون حَسَّ عليه بالمهملة يَحُسُّ صدَّ وأعرض الثالث والأربعون حَدَّ عليه بمهملتين
يَحُدُّ غضب الرابع والأربعون ذَبَّ عنه بالمعجمة يَذُبُّ دفع الخامس والأربعون نَصَّ
له عليه يَنُصُّ عيَّنه له السادس والأربعون غَضَّ من طرفه ومن صوته يَغُضُّ السابع
والأربعون حَطَّ بالمكان بمهملتين يَحُطُّ نزل الثامن والأربعون حَفَّ القوم به يَحُفُّون بالحاء
المهملة والفاء أحدقوا به التاسع والأربعون صَفُّوا يَصُفُّون وقفوا صفوفًا الخمسون عَقَّ
عن ولده يَعُقُّ ذبح عنه الحادي والخمسون مَنَّ الله تعالى عليه يَمُنُّ أنعم الثاني والخمسون خَطَّ
بالقلم يَخُطُّ كتب فهذه اثنان وخمسون فعلًا ذكر ابن مالك في اللامية وشرح التسهيل الضمَّ

الضمّ في خمسة وعشرين منها وهي ما قبل مَتَّ وذكر الحضرمي الضمّ في مَتَّ وما بعده إلى
حَدَّ عن صاحب القاموس والصحاح وذكره أيضا في دَبَّ وما بعده وذكرت الجميع لثبوته
بالنقل والمرجع في علوم العربية إلى النقل والحافظ حجّة على من لم يحفظ وذكر ابن مالك من
هذا النوع ألَّ بمعنى صرخ ولَمَع وذكر صاحب القاموس في ألَّ بمعنى صرخ الكسر وفي ألَّ بمعنى
لَمَع الوجهين وذكر ابن مالك أيضا من هذا النوع أبَّ الرجل تهيّأ للسفر وطشَّ المزن
وذكر صاحب القاموس فيهما أيضا الوجهين وذكر الحضرمي وغيره الضمّ في حلّ بالمكان
يحلّ وذكر صاحب القاموس فيه الوجهين وسيأتي هذه الأفعال قريبا تنبيه
أشار صاحب الصحاح على أنّ الضمّ لا يأتي في اللازم إلا لاحظة التعدّي ومن تتبّع موادّ
القاموس وجد أفعالا كثيرة ظاهر صنيعه أنها بالضمّ لأنه لم يذكر مضارعها قوله
وضُمَّ جَلَّ إلخ أي مضارع جلّ وما بعد جلّ من الأفعال معطوف عليه وحذف العاطف
في أكثرها وأيْ بفتح الهمزة وسكون الياء حرف لتفسير مفرد بمفرد نحو عندي
عسجد أي ذهب وما بعدها عطف بيان أو بدل أو معطوف بها ولتفسير جملة بجملة
كقوله

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ... وتقلينني لكنّ إيّاك لا أقلي

فأنت مذنب تفسير لما قبله إذ معناه تنظر إليّ نظر مغضب ولا يكون ذلك إلا عن
ذنب واسم لكنّ ضمير الشأن وقدّم المفعول عن خبرها لإفادة الاختصاص أي لا أتركك
بخلاف غيرك وأشار إلى النوع الثاني من نوعي اللازم الشاذ وهو ما سمع فيه الوجهان بقوله
والكسر وضم

٤١	وَاكْسِرْ وَضُمَّ أَتَّ حَدَّتْ عَنَّ صَدّْ	طَرَّتْ وَتَرَّتْ جَمَّ شَذَّ شَحَّ جَدّْ
٤٢	شَبَّ الْحِصَانُ نَسَّ وَفَحَّتْ شَثَّ حَرّْ	ثَرَّتْ وَدَرَّتْ خَرَّ شَطَّتْ حَلَّ قَرّْ
٤٣	عَرَّتْ وَأَصَّتْ طَشَّ أَبَّ كَحَّ زَرّْ	وَأَلَّ إِشْرَاقًا وَطَعْنًا عَقَّ أَزّْ
٤٤	وَهَبَّ أَيْ نَبَّ وَأَجَّ حَلَّ طَمّْ	أَيْ عَقَّ مَعْ الثَّوْبِ أَوْ عَلَا خَمّْ

فهذه ثمانية وثلاثون فعلاً سُمِعَ فيها الوجهان الكسر قياسا والضمّ شذوذا الأوّل أتَّ الشَّعْرُ أو النَّبَاتُ يَئِتُّ ويَؤُتُّ كثُر والتفَّ الثاني حَدَّتِ المرأةُ على زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ تركت الزينة الثالث عنَّ له الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عرض له الرابع صدَّ عنه يَصِدُّ ويَصُدُّ أعرض وكذا صدَّ منه ضجِرَ الخامس والسادس طَرَّتْ يَدُهُ وتَرَّتْ بالفوقية تَطِرُّ وتَطُرُّ وتَتِرُّ وتَتُرُّ بانتا عند القطع وكذا النواة من تحت المِرْضَاخ السابع جمَّ الماءُ يَجِمُّ ويَجُمُّ كثُر واجتمع الثامن شذَّ عن الجماعة يَشِذُّ ويَشُذُّ انفرد عنها التاسع شحَّ بماله يَشِحُّ ويَشُحُّ بخل العاشر جدَّ في عمله يَجِدُّ ويَجُدُّ قصده بحزمٍ وهمّةٍ الحادي عشر شبَّ الحِصَانُ يَشِبُّ ويَشُبُّ نشط ورفع يديه والحِصان بالكسر الفرس الذَّكَرُ أو الكريم المضنون بمائه الثاني عشر نسَّ اللحم وغيره بالنون والسين المهملة ~~بالمعجمة~~ يَنِسُّ ويَنُسُّ جفَّ وذهبت طراوته الثالث عشر فحَّت الأفعى بالحاء المهملة والمعجمة تَفِحُّ وتَفُحُّ نفخت بفيها وصوّتت فحيحها من فيها وأمّا كشيشها فمن جلدها يقال كشَّتْ تَكِشُّ بالكسر الرابع عشر شثَّ الأمرُ يَشِثُّ ويَشُثُّ تفرّق الخامس عشر حرَّ النهارُ بالحاء المهملة يَحِرُّ ويَحُرُّ حميت شمسه وفيه لغة كفرح السادس عشر ثرَّتِ العينُ أو السحابة بالمثلثة تَثِرُّ وتَثُرُّ غزر ماؤها السابع عشر درَّتِ الناقةُ باللبن تَدِرُّ وتَدُرُّ الثامن عشر خرَّ بالخاء المعجمة يَخِرُّ ويَخُرُّ سقط من علوٍ الى سفلٍ التاسع عشر شطَّتِ الدارُ تَشِطُّ وتَشُطُّ بَعُدَتْ العشرون

العشرون حلّ

العشرون خَلَّ بالمعجمة يَخِلُّ ويخُلُّ هزل الحادي والعشرون تَقَّ يَؤُمُّنا يَقِرُّ ويَقُرُّ تبرز
وفيه لغة كفرح الثاني والعشرون عَرَّتِ الإبل بالمهملتين تَعِرُّ وتَعُرُّ سلحت الثالث والعشرون
أَصَّتِ الناقة بالصاد المهملة تَئِصُّ وتَؤُصُّ اشتدّ لحمها الرابع والعشرون طَشَّ المطرُ يَطِشُّ
ويَطُشُّ أمطر مطراً الخامس والعشرون أَبَّ الرجل يَئِبُّ ويَؤُبُّ بالموحّدة تهيّأ للسفر ذكر
فيه وفي طَشَّ الوجهين الحضرمي عن صاحب القاموس وذكر ابن مالك فيه الضم فقط السادس
والعشرون كَعَّ عنه يَكِعُّ ويَكُعُّ جبن وضعف السابع والعشرون رَزَّ الجراد بتقديم الراء
على الزاي يَرِزُّ ويَرُزُّ غرز ذنبه ليبيض الثامن والعشرون أَلَّ يَئِلُّ ويَؤُلُّ أسرع
واهتزّ ولمع أمّا أَلَّ بمعنى أسرع فقد صرّح صاحب القاموس بالوجهين فيه وأمّا
أَلَّ بمعنى لمع فالذي يقتضيه كلامه أنّه بالوجهين أيضاً فقد قال أَلَّ في مشيه يَئِلُّ
ويَؤُلُّ أسرع واهتزّ أو اضطرب واللون برق وصفا وفرائصه لمعت في عدو وصرّح
صاحب لسان العرب بالوجهين فيهما فقال أَلَّ في سيره ومشيه يَئِلُّ ويَؤُلُّ أسرع واهتزّ
ثم قال وأَلَّ الشيء يَؤُلُّ ويَئِلُّ الأخيرة عن ابن دريد الأبرق ولم يذكر ابن مالك في أَلَّ
بمعنى لمع إلا الضمّ وأمّا أَلَّ بمعنى أسرع فلم يذكره أصلاً وأمّا أَلَّ بمعنى صرخ فسيأتي
التاسع والعشرون حَقَّ الشيء يَحِقُّ ويَحُقُّ وجب ووقع بلا شك الثلاثون أَزَّتِ
القِدْرُ بالزاي تَئِزُّ وتَؤُزُّ سمع لغليانها صوت الحادي والثلاثون هَبَّ التيس يَهِبُّ
ويَهُبُّ نبّ أي صاح عند الهياج الثاني والثلاثون أَجَّ الظليم في سيره يَئِجُّ ويَؤُجُّ أسرع
وأمّا أجّت الريح والنار فالضمّ كما تقدّم الثالث والثلاثون حَلَّ بالمكان بالمهملة يَحِلُّ
ويَحُلُّ نزل به ويقال حلّه يَحُلُّه وبحلّه لازم متعدٍّ قال في القاموس حلّ المكان وبه
يَحِلُّ ويَحُلُّ

يَحِلُّ وَيَحُلُّ وإنْ ضَمَمْتَ هذا إلى المتعدي ذي الوجهين يصير ثلاثة عشر الرابع والثلاثون طَمَّ يَطِمُّ ويَطُمُّ خَفَّ الخامس والثلاثون مَحَّ الثوبُ بالحاء المهملة يَمِحُّ ويَمُحُّ بَلِيَ السادس والثلاثون أَفَّ بالفاء لَمْ أَسَهُ يَئِفُّ ويَؤُفُّ تَأَفَّفَ أي كَرِبَ أو ضَجِرَ أي قال أُفٍّ السابع والثلاثون عَلَّ يَعِلُّ ويَعُلُّ من العَلَل ويقال عَلَّهُ يَعُلُّهُ ويَعِلُّهُ وقد تقدم الثامن والثلاثون خَمَّ اللحم بالخاء المعجمة يَخِمُّ ويَخُمُّ أَنْتَنَ وأكثر ما يُستعمل في المطبوخ والمشوي فهذه ثمانية وثلاثون فِعْلًا فيها الوجهان ذكر ابن مالك في اللامية وشرح التسهيل ثمانية عشر منها بالوجهين وهي فَحَّتْ وما قبله وحَرَّ بالمهملة وثَرَّتْ ودَرَّتْ وخَرَّ بالمعجمة وشَكَّتْ وذكر الحضرمي أحد عشر منها عن صاحب القاموس وبعضها عن صاحب الصحاح وهي شَتَّ بالمثناة الفوقية وخَلَّ بالمعجمة وقَرَّ وعَرَّتْ وأَصَّتْ وقَسَّ وأَبَّ وكَعَّ ورَزَّ بالراء وأَلَّ وأَزَّ بالهمز وظفرت بتسعة منها في القاموس وهي حَقَّ وهَبَّ وأَجَّ وحَلَّ وطَمَّ ومَحَّ وأَفَّ وعَلَّ وخَمَّ ولم يذكر الحضرمي من هذه التسعة إلا أَجَّ وحَلَّ فذكر فيهما الضم فقط وهو ظاهر اللامية في أَجَّ لأنه ذكره صاحبها ولم يقيده بمعنى قوله واكس وضم أَتَّ للخ أي اكسر وضم مضارع أَتَّ واكسر وضم متنازعان في أَتَّ وما بعده من الأفعال معطوف عليه وحذف العاطف في أكثرها

٤٥ وأَلَّ صَرَخًا ضَمَّ آتيه نَقَلْ   جَبْرٌ وجَبْرٌ كَسْرَهُ رَأَى كَجَلْ

يعني أنَّ آتي هذين الفعلين وهما أَلَّ بمعنى صَرَخَ وجَلَّ بمعنى جَلَا نقل جَبْرٌ بالكسر ويُفتح أي عالم فيه الضم ونقل حَبْرٌ آخر فيه الكسر والحبر الأول ابن مالك والثاني صاحب القاموس وضمه مفعول نقل وكسره مفعول رأى.

٤٦ وعَيْنَ آتي فَعَلَ اضْمُمْ إنْ أَتَى   واوِيَّ عَيْنٍ أو أتى مِثْلَ فَتَا

يعني أنَّ عين آتي فَعَلَ المفتوح يُضم إذا كان فَعَلَ واوي العين أو واوي اللام فالأول نحو آبَ يَؤُوبُ

ؤوب وثاب يثوب وتاب يتوب كلها بمعنى رجع وجابه يجوبه خرقه وحاب يحوب
ثم وناب عنه ينوب قام مقامه وعاج عليه يعوج عطف وذاده يذوده كفه وطرده
اد يميد مال وهاد الى الحق يهود رجع وبار يبور هلك وحاز يحوز وحازه
حوزه حواه وغاص في الماء يغوص وأمثلته كثيرة الثاني نحو بدا يبدو ظهر وسكن
بادية وبذا عليه يبذو أفحش في كلامه وبلاه يبلوه اختبره وتلاه يتلوه
تبعه والقرآن قرأه وجفاه يجفوه هجره وحبا يحبو مشى على بطنه وحباه يحبوه
أعطاه وحدا الابل يحدوها غنى لها ليسوقها وحنا يحنو عطف وخبت النار تخبو
سكن لهبها وخطا يخطو مشى ودجا الليل يدجو أظلم وذراه يذروه فرقه
ورجاه يرجوه ورسا يرسو ثبت وأمثلته كثيرة تنبيه لا تأثير لحرف الحلق
هذين النوعين وإن اشترط في التسهيل أن لا يكونا حلقيين واقتضى اطلاقه في اللامية
ويأتي ما يدل على عدم التأثير عند الحلقي إن شاء الله تعالى

٤٧ أو مفهما ابذ مفاخر معا — إن لم يكن داع لكسر قد دعا

أن عين آتي فعل تضم إذا كان فعل دالا على غلبة المفاخر ولم يكن داع للكسر مما
تقدم نحو سابقني فسبقته فأنا أسبقه وكاتبني فكتبته فأنا أكتبه وشاعرني فشعرته
فأنا أشعره فإن كان داع للكسر مما تقدم كسرت نحو بايعني فبعته فأنا أبيعه وراماني
فرميته فأنا أرميه وواعدني فوعدته فأنا أعده وهذا الضم مطرد في هذا النوع
عند الجمهور ولو كانت عين فعل أو لامه حرف حلق وقال الكسائي يشترط ألا تكون عينه
أو لامه حرف حلق قوله معا أي ظهر وفاعله ضمير فعل وهو معطوف على أتى الأول
مفهما بكسر الهاء حال من فاعل معا وابذ بفتح الموحدة وبالذال المعجمة للشدة مصدر
بمعنى غلبة

بمعنى غلبة مفعول معهما مضاف الى مفاخر بكسر الخاء يقال بذه يبذه بذا أي غلبه وأشار الى قول الكسائي بقوله

48 وإن يكن ذا النوع حلقيا ورد ففتحه عند الكسائي اطرد

يعني أن هذا النوع الدال غلبة للفاخر يفتح عند الكسائي إذا كان حلقي العين أو اللام نحو شاعرني فشعرته فأنا أشعره وصارعني فصرعته فأنا أصرعه والكسائي هو أبو الحسن علي ابن حمزة بن بهمن بن فيروز النحوي مولى بني أسد فارسي الاصل من تابعي التابعين قيل له لم سميت بالكسائي فقال لأني أحرمت في كساء وهو معنى قول التيسير من أجل أنه أحرم في كساء وإليه أشار الشاطبي بقوله وأما علي فالكسائي نعته

وأما علي فالكسائي نعته لما كان في الإحرام فيه تسربلا

وقيل كان يجلس عند حمزة وعليه كساء فيقول اعرضوا على صاحب الكساء كان إماما في النحو واللغة والقراءة يقال إنه تعلم النحو على كبر سنه وسببه أنه مر بقوم وقد تعب بالمشي فجلس إليهم قائلا عييت فقالوا له تجالسنا وأنت تلحن فقال كيف قالوا إن أردت التعب فقل أعييت وإن أردت انقطاع الحيلة فقل عييت فأنف من الخطأ الذي صدر منه فاشتغل بطلب العربية حتى بلغ فيها ما بلغ وكان الشافعي يقول الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى محمد بن إسحاق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وصحب الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة وعاش سبعين سنة ومات رحمه الله تعالى برنبوية من قرى الري وبها دفن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال الرشيد عنهما هاهنا دفن العلم والقرآن ورثاهما اليزيدي

اليزيدي بقوله

تصرمت الدنيا فليس خلود — وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرئ كأس من الموت منهل — وما إن لنا إلا عليه ورود
ستفنى كما أفنى القرون التي خلت — فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسفت على قاضي القضاة محمد — وفاضت دموعي والعيون جمود
وأقلقني موت الكسائي بعده — وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة — وأرّق عيني والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتخرّما — فما لهما في العالمين نديدُ

قوله وإن يكن ذا النوع إلخ ذا اسم يكن والنوع عطف بيان أو بدل وورد خبر يكن وحلقيا حال من فاعل ورد وفتحه مبتدأ وخبره اطرد وعند متعلق باطرد والجملة جواب الشرط.

٤٩ ويفتح الحلقي إن لم يشتهر — أو بابه مانع من الذي ذكر

يعني أن المضارع الحلقي العين أو اللام من فعَل المفتوح يفتح عند الكسائي وغيره وإنما فعلوا ذلك طلبا للتشاكل إذ الفتحة من الألف والألف حلقية هكذا علله الدماميني وقال السعد لتقاوم حروف الحلق فتحة العين فإن حروف الحلق أثقل الحروف وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان وقد جمعها بعضهم في بيت وجعل كلا منها في ابتداء كلمة فقال

أترى عين خليلي — هجعت حين غليلي

ولا تدخل الألف هنا في حروف الحلق لأنها لا تكون هنا إلا منقلبة عن ياء أو واو فالهمزة نحو سأل يسأل وبدأ الله الخلق يبدؤه ابتداء والهاء نحو ذهب يذهب وبدعة

الأمر

الأمر يبدغه فجأه والعين المهملة نحو بعثه يبعثه وجمعه يجمعه والحاء
المهملة نحو بحث عنه يبحث طلبه وبطحه على بطنه يبطحه والغين المعجمة
نحو بغته يبغته دخل عليه بغتة أي فجأة ولدغته الحية تلدغه والخاء المعجمة
نحو سخره يسخره قهره وكلفه ما لا يريد وشدخ رأسه يشدخه شقه
قوله إن لم يشتهر يعني أن مضارع فعل يشترط في فتحه مع وجود حرف الحلق
ألا يشتهر بغير الفتح بأن اشتهر بالكسر أو بالضم أو بهما أو بأحدهما مع الفتح أو بهما
معه ففعل الحلقي بالنسبة إلى مضارعه يتنوع إلى سبعة أنواع الأول مفتوح
المضارع نحو صلح أمره وشعر به فطن وفيهما لغة ككرم وشناه بغضه
وشحط بعد وفيهما لغة كفرح وكرم قال الحضرمي وهو أي الفتح القياس
كسأل يسأل ومنع يمنع وقال الدماميني ولا يقاس على شيء من هذه الثلاثة عند
أكثر النحويين بل المعتمد في ذلك السماع وقال أكثر اللغويين الفتح أكثر وإليه
المرجع عند عدم نقل السماع وينبغي للمصنف أن يقول بذلك انتهى ويعني بالثلاثة
الفتح والكسر والضم الثاني مشهور مضارعه بالكسر نحو نفحه بالحاء المهملة رشه
ونخعه بالخاء المعجمة نزعه وشخر صوت من حلقه أو أنفه ورجع ورضع وفيه لغة
كفرح ونزعه قلعه ونهق الحمار صوت وفيه لغة كفرح الثالث مشهور مضارعه
بالضم نحو سغب أي جاع قال في القاموس سغب كفرح ونصر جاع ولا يكون إلا
مع تعب كذا وجدت فيما رأيت من نسخه وذكره الحضرمي تبعا للنوع الثاني المشهور
بالكسر فقط وذكر فيه لغة كفرح وذكره أيضا من بابي نصر وفرح في النوع الثاني من أنواع

أنواع تتنوع من النوع الأخير الذي بعد الحلقي وسيأتي إن شاء الله تعالى فتناقض
كلامه مع أن ذكره له في النوع الذي بعد الحلقي سهو منه أيضا لأن هذا الفعل حلقي
وذلك النوع غير حلقي ونحو صرخ ونفخ وقعد وأخذ وطلعت الشمس
وبزغت أي شرقت وبلغه وسبغ الثوب فاض ودخل وسعل سعالا وسعلة
بضمهما قال في القاموس وهي حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء
المتصلة بها ونحله أعطاه ونخله صفاه واختاره وزعم كذا زعما قال في القاموس
الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد وأكثر ما يقال لما يشك فيه
انتهى وقال في لسان العرب الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات القول زعم زعما
وزعما وزعما أي قال ثم قال وقال الليث سمعت أهل العربية يقولون إذا
قيل ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال لأمر مستيقن وإذا شك فيه فلم يدر
لعله كذب أو باطل قيل زعم فلان انتهى وقحم الأمر بالقاف دخل فيه بلا
روية ولحم الفصحة لأمها والأمر أحكمه والعظم عرقه الرابع مشهور
مضارعه بالكسر والضم معا نحو كعب ثدي الجارية نهد ونحته براه وفيه لغة
كفرح قال في القاموس نحته ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه هكذا وجدته
فيما رأيت من نسخه وذكره الحضرمي في النوع السابع المثلث المضارع كمنع وضرب
ونصر ونخر صوت من منخره أي أنفه ونعم وتقدمت فيه لغة كحسب
ونغم بالغين المعجمة غنى بصوت خفي وفيه لغة كفرح الخامس مشهور مضارعه
بالفتح والكسر معا نحو نعب الغراب صوت ومد عنقه في صياحه ومنحه أعطاه
ونبح الكلب والظبي والتيس ونزح بعد والبئر استقى ماءها حتى أنفده
ونكح والنكاح العقد والوطء ورضخه دقه ورضخ له بسهم أعطاه وأصله

سعل
شرق

أي الماء

العطاء

العَطَاءُ القليل وشهق أخرج صوتاً مع ترديد النَّفَس وفيه لغة كفرح ونعق بغنمه صاح بها وزجرها وكذا نعق الغراب أي صاح على ظاهر القاموس لذكره له بعد أن ذكر الوجهين في نعق بغنمه ولم ينسخ الضبط الاوّل بأن ذكر غيره وأمّا نغق الغراب بالغين المعجمة أي صاح فالذي يقتضيه صنيع صاحب القاموس أنّ آتيه بالكسر فقط لذكره الآتي وذكره الحضرميّ من هذا النوع وسحل البغل والحمار بمهملتين صوّت وصهل الفرس صوّت ونأم نئيماً أي أنّ وقيل هو صوتٌ كالزحير وقيل صوت خفي وضعيف ونهم إبله زجرها ونكه له وعليه تنفّس على أنفه السادس مشهور مضارعه بالفتح والضمّ معاً نحو شحب لونه تغيّر من سفرٍ أو هزال وفيه لغة ككرم وأخرى كعُني بالبناء للمفعول وشخب اللّبن بالخاء المعجمة حلبه ونهب المال أخذه وفيه لغة كفرح وملح الماء وفيه لغة ككرم وسلخ الجلد كشطه وطبخه ورعد الرّعد ونهد الثّدي ومهرها جعل لها مهراً قال في القاموس مهرها كمنع ونصر وأمهرها جعل لها مهراً كذا وجدتُ فيما رأيت من نسخه وذكره الحضرميّ في النّوع الرابع للشهور بالكسر والضمّ معاً ونخس الدّابّة غرزها بعودٍ ونحوه وسعطه الدّواءَ أدخله في أنفه ومخط السهمُ نفذ وطلع فلان علينا أتانا وعنهم غاب فهو من الأضداد وسنّ الصبيّ بدا والنخل خرج طلعه وأمّا طلعت الشمس فبالضم فقط كما تقدّم ودمعت عينه جرى دمعها ودمغه شجّه على دماغه وفرغ منه خلا وفيه لغة كفرح ورعف خرج الدّمُ من أنفه وفيه لغة ككرم وأخرى كفرح وأخرى كعُنيَ وكحل عينهُ ونحل جسمُه هزل وفيه لغة ككرم وأخرى كفرح وطعنه بالرّمح ضربه ووخزه وفيه بالقول عابه قاله الحضرميّ ونحوه في القاموس

في القاموس وفي التصريح يقال طعن يطعن بالضم إذا كان بالرمح ونحوه وطعن يطعن
بالفتح إذا كان في النسب ودخنت النار ارتفع دخانها ومصدره ابتذله السابع
مشهور مضارعه بالفتح والكسر والضم نحو نغب ريقه ابتلعه وجنح عليه مال
ورجح الميزان مال ومخض اللبن ونبع الماء خرج وصبغه لونه ونبغ ظهر
والملك نبح وتحنت الظبية صاحت على ولدها بأرخم ما يكون من صوتها قوله
أو يأتي مانع من الذي ذكر يعني أنه يشترط في فتحه مع وجود حرف الحلق أن لا
يأتي مانع من الفتح من الموانع المتقدمة وهي الأمور التي تقتضي الكسر أو الضم فإن
وجد أحد الموانع عمل بمقتضاه فيكسر الحلقي إذا كان مضاعفا لازما نحو صح الجسم
يصح ويضم إذا كان مضاعفا متعدى نحو دعّه يدعّه ويكسر حلقي اللام إذا كان يائي
العين نحو جاء يجيء وفاء يفيء رجع وقاء يقيء وباح له الشيء يبيح ظهر وزاح
عنه يزيح بعد وذهب وساح الماء يسيح جرى على وجه الأرض وصاح يصيح
وشاخ يشيخ أسن وذاع يذيع انتشر كشاع يشيع وراع يريع نما ورجع وضاع
يضيع هلك وزاغ عنه يزيغ مال وتاه يتيه تكبر وفي المفازة تحير قال الحضرمي
ولم يشذ منه شيء ويكسر حلقي العين إذا كان واوي الفاء نحو وهجت النار تهج اتقدت
ووهج الحر أيضا يهج ووأد الموءودة يئدها دفنها حية ووخد البعير يخد
أسرع ووعده يعده ووهده يهده ووطأه ووخزه يخزه طعنه ووخطه الشيب
يخطه خالطه أو فشا شيبه أو استوى سواده وبياضه ووخطه أيضا يخطه دخل
عليه مسرعا ووخطه أيضا يخطه طعنه طعنا خفيفا وقيل طعنا نافذا ووقصه
يقصه كسره ووطأه وطعنه ووعظه يعظه ووعكه يعكه دكه وفي التراب دلكه
ووأل إليه

ووأل إليه يئل لجأ ووغل في الشيء يغل دخل وتوارى أو بعد وذهب وشد وهب
يهب كما تقدم ويضم حلقي اللام إذا كان واوي العين نحو باء يبوء رجع وساءه يسوءه
وناء بحمله ينوء نهض بجهد ومشقة وباح الشيء يبوح ظهر وباح به أظهره وراح
يروح ضد غدا وزاح عن مكانه يزوح تنحى عنه وفاح المسك يفوح انتشرت رائحته
ولا يقال في الكريهة وقيل عام وفاحت القدر تفوح غلت ولاح البرق يلوح وناحت
النائحة تنوح وباخ الغضب والنار سكنا والرجل أعيا واللحم تغير يبوخ ودخ
يدوخ ذل وسلخت قوائمه في الأرض تسوخ رسخت وأما تسيخ فمن ذوات الياء
وفلخت الريح تفوخ سطعت وقيل إذا كان لها صوت وفاخ الرجل أيضا يفوخ خرجت
منه ريح وباع الفرس يبوع وسع خطوه وجاع يجوع وراع يروع فزع وراعه يروعه
أفزعه لازم متعد وزاعه يزوعه حركه وعطفه وضاع المسك يضوع فاح وراغ يروغ
مال في خفية وساغ الشراب يسوغ سهل مدخله وسغته تسوغه وتسيغه وهذه
اللغة الأخيرة من ذوات الياء وصاغ الحلي يصوغه هيأه على مثال مستقيم وصاغ
الماء رسب في الأرض وصاغ له الشراب ساغ وفاه يفوه نطق قال الدماميني وينبغي
أن ينظر فيما عينه واو ولامه حلقية هل جاء المضارع منه بفتح العين فلم أظفر
بمثال له على ذلك وإنما أتى المضارع منه بالضم نحو باح يبوح وناح ينوح وراع يروع
فانظر انتهى وقال الحضرمي ولم أظفر بمثال منه مفتوح قال وأما طاح يطوح ويطيح
أي سقط فالكسر باعتبار كون عينه ياء وقال ابن عصفور ولم يشذ منه إلا لفظان تاه
بتيه

يتيه وطاح يطيح في لغة من قال ما أتوهه وما أطوحه فقد جعل الكسر في
الفعلين على أنهما من ذوات الواو ويضم أيضا حلقي العين إذا كان واوي اللام نحو
بخا غضبه يبخو سكن وتها يتهو بالفوقية غفل ومضى وثغت الشاة والظبي
تثغو صوتت وثها يثهو حمق وجحاه يجحوه استأصله وجحا التراب يجحوه
أيضا جرفه وجحا يجحو أيضا أقام ومشى وخطا ودعا يدعو ودهته الداهية
تدهوه أصابته وذها يذهو تكبر ورحوت الرحى أرحوها أدرتها أو عملتها
ورغا البعير يرغو وزعا بالزاي والمهملة يزعو عدل وأقسط وزغا بالزاي والمعجمة
يزغو بكى وزها يزهو تكبر والكثير زهي بالبناء للمفعول وزها النخل يزهو
طال والبسر تلون وسها عنه يسهو وشغت سنه تشغو خالفت بزيادة أو خروج
وشغاه يشهوه أحبه وفيهما لغتان كرضي وصحا الجو يصحو وضحا الناي بمهملة
ومعجمة يضحوها فتح عنها وضحا بمعجمة فمهملة يضحو اشتق وضغا بمعجمتين
يضغو استقذف والعامل خان والسنور صاح وفغا بالفاء الرأسة والغين للمعجمة يفغو
فشا والزرع يبس وقعا الفحل الناقة بالقاف والعين للمهملة يقعوها أرسل نفسه عليها
ضرب أم لا وكعا بالمهملة يكعو جبن ولحاه يلحوه عذله والشجرة قشرها ولخاه
الدواء بالخاء للمعجمة يلخوه سعطه إياه ولغا الشيء يلغوه لم يعتد به ولغا يلغو
تكلم ولها يلهو لعب ومثا السقاء والدلو يمثو وهما مدهما لتتسعا والسنور صاح
كمعا يمعو ومغا يمغو أو نخا ينخو افتخر فهذه واحد وثلاثون فعلا لم يرد
فيها إلا الضم قال الحضرمي ولم أظفر بما انفرد بالفتح سوى طحا الأرض يطحاها

يطحوها

يسطو طغوا وطغا يطغى جاوز القدر وفيه لغة كرضي وقحا التراب يقحاه جرفه فهذه ثلاثة وجاء في أفعال الفتح والضم كدحا الارض يدحوها ويدحاها بسطها وسحا التراب يسحوه ويسحاه جرفه والمسحاة الالة وصغا اليه يصغو ويصغى مال وضحا للشمس يضحو ويضحى فهو ضاح برز وطها اللحم يطهوه ويطهاه انضجه طبخا وشيا ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ونحا نحوه ينحوه وينحاه قصده فهذه سبعة انتهى.

٥٠ لَمْ تَمْنَعِ الْوَاوُ بِنَحْوِ وَقَعَا   وَمِثْلُهَا الْيَاءُ بِمَا ضَاهَى سَعَى

لما كانت الواو إذا كانت فاء تقتضي الكسر وكذا الياء إذا كانت لاما أشار الى أن ذلك مقيد في الواو بما إذا لم تكن اللام حلقية وفي الياء بما إذا لم تكن العين حلقية فإذا كانت حلقية في الأول أو كانت العين حلقية في الثاني لم تمنع الواو ولا الياء من الفتح بل الفتح متعين مثال الأول وقعا أثبته يجد فهما فهما ووَدَعه يدعه تركه ووزعه يزعه كفه ووضعه يضعه ووقع يقع ووثغ رأسه يثغه شدخه وولغ الكلب يلغ ووهبه له يهبه قطن وغير ذلك قال الحضرمي ولم أعثر على ما شذ من ذلك غير وقح الامر يقح أي ظهر مثال الثاني رأى يرى ورعى يرعى وسعى يسعى ونأى ينأى ونهى عنه ينهى وغير ذلك وشذ بغاه يبغيه ونعى الميت ينعيه وجاء ينعاه على القياس ويشترط في هذا أن لا يكون واوي الفاء فإن كان واوي الفاء كسر نحو وأى يئي بوعد ووحى يحي أسرع ووخاه يخيه قصده ووعاه يعيه حفظه وجمعه ووهى يهي فحقق واعلم أن هذا التفصيل الذي ذكرته في الحلقي هو التحقيق

والتحرير

والتحرير الذي ذهب إليه الحضرمي وظن خالف بعضه ظاهر اللامية والتسهيل
قال الحضرمي بعد كلام الحاصل أن لحرف الحلق أثراً إذا كان لاماً أو فاءً أو واواً
كوضع يضع وكذا إذا كان عيناً لما لامه ياء كسعى يسعى فيه خلاف في إطلاق
الناظم ولا أثر له إذا كان عيناً للأول كوعد يعد أو لاماً للثاني كباع يبيع
وكذا إذا كان عيناً لما لامه واو كدعا يدعو أو لاماً لما عينه واو كفاح المسك يفوح
فترد الأربعة على إطلاقه يعني إطلاقه في قوله بفتح هذا الذي الحلقي ذو ثبت
أيضا بالاتفاق كآت صيغ من سألا

في غير هذا الذي الحلقي فتحاً اتبع معاً   بالاتفاق كآت صيغ من سألا

ومن تتبع مواد اللغة ظهر له صواب ما ذهبت إليه تبعاً للحضرمي وقد قدمت
من الأمثلة ما يشهد لذلك تنبيه علم من مجيء غير الفتح في الحلقي أن وجود حرف
الحلق ليس سبباً للفتح إذ يوجد الضم والكسر مع وجود حرف الحلق والسبب ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم بل هو شرط للفتح إذ يلزم من عدمه عدم الفتح
والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم وذكر ابن عصفور
ستة أفعال وردت بالفتح أربعة منها معتلة وهي سلا وجبا وقلى وأبى ولم يصحح
سيبويه إلا أبى وقال يجبا ويقلا غير معروفين واثنان منها صحيحان وهما قنط
وركن والفتح في الستة محمول على التداخل إلا في جبا يجبا قال الدماميني اعلم
أن هذا وقع في نوعي المعتل والصحيح أما المعتل ففي أبى وقلى وسلا وغسا الليل
قال ابن الشجري قالت العرب سلي يسلى كرضي يرضى وقال قوم سلا يسلو كخلا
يخلو وجاءت طائفة ثالثة ركبت لغة من اللغتين فقالت سلا يسلا وكذا
قيل قلى يقلي مثل مشى يمشي وقال آخرون قلي يقلى مثل شقي يشقى وركبت طائفة
منهما قلا يقلا وكذا قيل في قلي يقلي وكذا قيل غسا يغسو كدعا يدعو وقيل غسي
يغسى

يَغْشَى كَرَضِيَ يَرْضَى وقيل غَسَا يَغْسَا وأمّا الصحيح فقالوا قَنَطَ يَقْنِطُ كضرب يضرب
وقَنِطَ يَقْنَطُ كعلِم يعلَم وقال آخرون قَنَطَ يَقْنَطُ كمنع يمنع وقالوا ركن يركن
كركب يركب قال الخليل وهي لغة سفلى مضر وقال آخرون مثل فرح وركنت طائفة
منها الغتين نادرتين كسأل يسأل والأخرى بكسر الماضي وضم المضارع قال ابن
الشجري وهذا أوغل في الشذوذ ومثلها قول ناس قليل فضل يفضل انتهى كلام
الدماميني وحكى صاحب المحكم أبِيَ بالكسر وأورد ابن مالك في تصريفه الكبير
وسمع يأبي بالكسر في أبى بالفتح فيحمل أبى يأبى بفتحهما على التداخل وذكر صاحب
القاموس في جبى الخراج والماء في الحوض أي جمعهما الغتين كرمى وسعى ولم أجد
من نقل في الماضي الكسر ولا وجه له إلا ما قاله ابن مالك من أنه يحتمل
أن يكون أصله يجبى بالكسر كما لفظوا به ثم قلبت الكسرة فتحة فانقلبت
الياء ألفا وذكر صاحب القاموس في ركن إليه أي مال ثلاث لغات كنصر
وعلم ومنع والأخيرة محمولة على الجمع بين اللغتين كما حملها صاحب
الصحاح عليه وغيره وذكر أيضا في قنط ست لغات كنصر وضرب وكرم
وفرح ومنع وحسب ثم قال وهاتان اللغتان أي الأخيرتان على الجمع بين
اللغتين وذكر أيضا في هلك ثلاث لغات كضرب وعلم ومنع وهو
محمول أيضا على الجمع بين اللغتين قال الحضرمي أطلق في القاموس
أفعالا أن وزنها كمنع وهي غير حلقية ولم ينبه على أنه على الجمع بين
اللغتين وهو محمول على ذلك انتهى المراد منه

١٥ ٣٤ وَاضْمُمْ أوِ اكْسِرْ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَا إنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَهِرًا قَدْ عُلِمَا

يعني أنك مخير بين الضم والكسر في غير ما تقدم من مضارع فعل
المفتوح وهو ما ليس مضاعفا ولا معتل الفاء أو العين أو اللام ولا دالا

على غلبة

على غلبة المفاخر ولا حلقي العين أو اللام وفي غير ما اشتهر بالكسر أو الضم وذلك نحو جلبه يجلُبه ويجلِبه أي ساقه وحلب ما في الضرع يحلُبه ويحلِبه وخلبه يخلُبه ويخلِبه خدعه ونسبه ينسُبه وينسِبه: ذكر نسبه وأمثلته كثيرة في التخيير قول الجمهور وقال ابن جني يتعين الكسر لأن الأفعال مبناها على الاختلاف فكما أن فعِل بالكسر قياس مضارعه يفعَل بالفتح كذلك فعَل بالفتح قياس مضارعه يفعِل بالكسر و توقف التخيير على انتفاء الشهرة قاله ابن مالك في التسهيل واللامية وفي خطبة القاموس ما يوافقه وقال أبو حيان أن التخيير موقوف على انتفاء النقل لا على انتفاء الشهرة وأجاب عنه الدماميني بما نصه انتفاء النقل لا يمكن ادعاؤه باليقين بخلاف الشهرة والذين قالوا إن لم يسمع نما أرادوا ذلك لئلا يتعذر العمل بهذا على الناس فالمصنف صرح بما رادوه ولم يفصحوا عنه انتهى فإن اشتهر الكسر كيضرِب أو الضم كيقتُل انتفى التخيير وتعين النطق بما اشتهر وقال ابن عصفور يجوز الوجهان وإن اشتهر أحدهما فيجوز عنده في يضرب الضم وفي يقتل الكسر والمشتهر مطلقا كان أو غيره أمثلته كثيرة لا يليق بهذا النظم المختصر عدها لكثرتها وإلى ذلك أشار بقوله

٦٢ وَعَدُّهُ بِهِ يَطُولُ النَّظْمُ فَلَا يُكَتُّ أَوْ تُكَتُّ النُّجُمُ

كته يكته: عده قال:

أَبْلِغْ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أُحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ
أَنَّ الْقَوَادَةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا خَلَقٌ كَسَحْقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ
إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكَتُّ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِضَابِ

ويقال لا

ويقال لا تُكِتُّه أو تُكِتُّ النجوم أي لا تعده ولا تُحصيه، وأوسعني عتى
والقِوَادَةُ اللين ويرجع به الصلاح والقَلَقُ بالتحريك البالي للمذكر والمؤنث
والسَّحْقُ بالفتح الثوب البالي واليُمْنَةُ بالضم بُرْدٌ يمنيٌّ والمُنْجَاب بالضم
المخروق قوله وعده طي عَدُّهُ مبتدأ مضاف إلى ضمير ما اشتهر حلقيا
كان أو غيره والنظم فاعل يطول وبه متعلق بيطول والجملة خبر للمبتدأ
ويُكِتُّ وتُكِتُّ مبنيان للمفعول نائب الأول ضمير ما اشتهر ونائب الثاني
النُّجُمُ بالضم جمع نجم يعني أن عَدَّ المشتهر أي ذكره يطول به النظم
ويكثر به الكلام فلا تعدّه حتى تعد النجوم لكثرته فقد سبق ذكر
بعض ذلك عند ذكر الحلقي وذكر الحضرمي عن صاحب القاموس مائتين وأربعين
مثالا انفردت بالضم ومائة وبضعة وسبعين مثالا انفردت بالكسر
كلها من هذا النوع الأخير وأنا أذكر لك ما ذكره الحضرمي من المشتهر
بالضم أو الكسر أما ما اشتهر استعمال الضم فيه فهو ثقبه
بالمثلثة، فرقه كنقبه بالنون ومجبه وحسبه وخطب ورتب
تبيت

تبت ورسب في الماء غاص فيه وككرم ورقبه: انتظره وكفرح وسكب
الماء: صبّه وطلبه وعقّبه: خلّفه وعزب: غاب وكتب وندبه
إلى الأمر: دعاه والميت نعاه ونضب الماء نقص ونكب الماء صبّه وعن
الطريق: عدل وكفرح وهرب وثبت وخفت: سكن وسكت وصمت
غلت في حسابه غلط وقنت قنوتا وهو القيام والدعاء والطاعة
مقته: أبغضه ونبت ونكت في الأرض طعنها وحدث فإن ذكر
مع قدم في قولهم ما قدم وحدث ضمّت الدال من حدث للتناسب
مكث وككرم ونبث القبر كنبشه وخرج ودرج: مشى ورتج الباب
غلقه وعرج في السلّم وفرجه: فتحه ومزجه بالراء: خلطه كمزجه
بالزاي وكمشجه بالشين المعجمة وبالجيم في الثلاث وبرد الماء
ككرم وثرد الخبز: فتّه وجمد المائع وككرم وخضد
الغصن: كسره ولم يبنه وخلد الرجل أبطأ عنه الشيب

فَصْلٌ

أي في اشتراك الأوزان الثلاثية كلها أو بعضها في فعل واحد وفي اتصال تاء الضمير أو نونه بآخر الماضي الثلاثي المعلّ العين .

٥٣ بيت اشْتَرَكَ الأَوْزَانُ فِي فِعْلٍ وَقَدْ   يَشْتَرِكَانِ اثْنَانِ مِنْهَا كَبَرُدْ

يعني أن هذه الأوزان الثلاثة التي تقدم ذكرها وهي فعُل بالضم وفعِل بالكسر وفعَل بالفتح قد تشترك في فعل واحد بمعنى واحد فيكون مثلث الماضي وقد يشترك اثنان منها في فعل واحد كذلك وعلى هذا يتنوع الثلاثي بالنسبة إلى ماضيه إلى سبعة أنواع لأن كلا من هذه الأوزان إما أن يكون وحده غير مشارك له غيره في هذا الفعل وإما أن يكون مشاركا له واحد منها وإما أن تكون الثلاثة مشتركة فمثال فعُل المضموم فقط كرُم ومثال فعِل المكسور فقط فرِح ومثال فعَل المفتوح فقط ضرَب ونصَر ومنَع ومثال ما اشترك فيه فعُل المضموم وفعِل المكسور رحُب ورحِب المكان: اتّسع ومثال ما اشترك فيه فعُل المضموم وفعَل المفتوح صلُح أمره وبرَد الماء ومثال ما اشترك فيه فعِل المكسور وفعَل المفتوح شنِئه: أبغضه وأبَق العبد :هرَب ومثال ما اشتركت الأوزان الثلاثة فيه لغُب الماشي: أعيا أشد الإعياء وعَتُق: كبُا وهذا التنوع بالنسبة إلى الماضي كما تقدم وأما تنوع الثلاثي بالنسبة إلى مضارعه فكثير جدا لأن فعَل المفتوح

المفتوح يتنوع إلى أنواع منها الحلقي والنوع الذي بعده وتحت كلٍّ من هذين النوعين أنواع أيضا وكل نوع من فعَل المفتوح لا مانع من مشاركته للوزنين الآخرين صناعة إلا ما كان منه معدًّى أو يائي اللام فإنه لا يشاركه فعُل المضموم لما تقدم أولا فالنوع الذي بعد الحلقي وهو النوع الأخير يتنوع بالنسبة إلى إلى مضارعه إلى تسعة أنواع لأنه إما أن يَرِد بالضم أو بالكسر أو بهما معًا وكل واحد من هذه الأنواع الثلاثة يكون مشاركا للواحد من فعُل المضموم أو فعِل المكسور أو لهما معًا. النوع الأول كنصر وكرُم نحو رسَب في الماء: غاص فيه ومكَث: لبُث وبرَد الماء وجمَد المائع وكسَد المتاع: لم ينفق ومجُد: شرُف وعجَزت: صارت عجوزا وملُس فهو أملس وغمَض: خفي ونسَك نسُكا وهو العبادة وأعطى وأدّى كل حق لله تعالى وذبَل النبات: ذوِيَ وعقَل: فهم وحرَنت الدابة وقفت عند الجري وعطَش وسكَن فهو مسكين أسكنه الفقر الثاني كنصر وفرح نحو نكَب عن الطريق: عدَل وخمَدت النار: سكن لهبُها ورشَد: اهتدى ولبَد بالأرض: لزِق وقذِره: استقذره ونجَز الوعد: انقضى وسرَطه: ابتلعه وردَفه: تبِعه ونشَق الثوبُ العرقَ: شربه ونكَل منه: أنِف وبرَق البصر: دهش فلم يُبصر وزلَقت قدمُه: زلّت وشمِلهم الأمر: عمّهم وفضَل زاده ومجَلت يده: تنفّطت من عمل وركَن إليه: مال وسفَنت الريح: هبّت على وجه الأرض وكمَن له: اختفى الثالث كضرب وكرم نحو حقَر فهو حقير

وحمُق

وتَحَمَّشَتْ ساقُه: دقَّت ونَشَّ ريحه: أنتن الرابع كضرب وفرح نحو غَضِب
المكان: كثر عشبُه وحَرِدَ عليه: غضب وحقد عليه حقدا وبَشِرت به سُرِرت
وعَفِرت أسنانُه تأكلت أصولها وخَسِر خسرانا: غُبن وعَجِز عَجزا وشمس اليوم:
اشتدت شمسُه وقَرِس البرد: اشتد وحَرِص على الشيء: اشتد طلبُه له
وغَمِصَه: عابَه واحتقره وعَرِض له الشيء: بَدا له وحَبِط عمله: بطل
وغَبَطَه: تمنى مثل حاله وغَمِط الناس: استحقرهم ولَقِفه: رمى به
وحَنِق: مال واستقام فهو من الأضداد وخَطِفه: استلبه وحَذِق في الصنعة
مَهَر فيها وطَفِق يفعل كذا: شرع ونَزِق خفّ عند الغضب وأفِك: كذب وهلك
وقَزَل في مشيه: تعارج وقَفِل: يبس شديدا وهَزِل في كلامه هزلا وثَلِم
الإناء: كسر عَرَقه وخَضِم الرطب: أكله بأقصى الأضراس بخلاف القضم
فهو الأكل بأطراف الأسنان ومنه المثل يُبلغ الخضم بالقضم أي الشبعة تبلغ
بالأكل بأطراف الفم أي الغاية البعيدة تدرك بالرفق ولَئِم قاها: قبّله
ويَتِم الصبيُّ وعَمِن بالمكان: أقام به الخامس كنصر وكرم وفرح نحو رَفُث
في كلامه وعَنَد عن الطريق: مال وعن الحق رده عارفا به وأمَر عليهم: صار
أميرا وعَمَر المكان صار عامرا وقَذُر صار ذا قذر وكَدُر صار ذا كدر ومَقِر
اللبن: حَمُض ونَضُر لونه ووجهه: حسُنا والغصن نعم وخَمُص بطنه:
خلا وبَغُض: صار بغيضا ورَفُق به رفقا وسَفُل ضد علا وعَقُمت المرأة
السادس كضرب وكرم وفرح السابع كنصر وضرب وكرم ولم أظفر الآن بالوحيد
من هذين النوعين بمثال الثامن كنصر وضرب وفرح نحو عَمَر: طال عمره
وعَنَست أي جاوزت حد التزويج ولم تتزوج ورشد رُشْده وأبق العبد:
هرب وكفل به: ضمن وأجِن الماء: تغير كأسن التاسع كنصر وضرب وكرم وفرح
نحو نَغِز

في ... عدن ... من باب ضرب ... يقصر ... يكره ولكنه ... يعني

نحو غَيُّر اللّبن عَلُظَ وعَثُرَ الماشي وأُيِسَ به وقَنِطَ منه هذا باعتبار مشاركته لغيره وأما إن اعتبرناه مشاركاً لغيره وغير مشارك فإنّه يتنوع إلى اثني عشر نوعاً بزيادة الأنواع الثلاثة غير مشاركة لغيرها والحلقي يتنوع أيضاً بالنسبة إلى مضارعه إلى واحد وعشرين نوعاً لأنه سبعة أنواع كما تقدم وكل واحد منها يصح أن يكون مشاركاً للواحد من الوزنين الأخيرين أو لهما معاً وقد تقدّم بعض أمثلة ذلك في ذكر الأنواع السبعة هذا باعتبار مشاركته لغيره وأما إن اعتبرناه مشاركاً لغيره وغير مشارك فإنه يتنوع إلى ثمانية وعشرين نوعاً بزيادة الأنواع السبعة غير مشاركة لغيرها أو إلى تسعة وعشرين إن ضممت إليها النوع الدال على غلبة المفاخر ولا أظن أنّ هذا النوع يشارك غيره لأني لم أرهم ذكروا أن واحداً من الوزنين الأخيرين يرد لمعنى هذا النوع مع أن المضموم منهما لا يكون معدّى وهذا النوع معدّى أبداً فالحاصل أن الثلاثي يتنوع باعتبار مضارعه إلى أنواع كثيرة جداً والمدار في معرفة ضبط أفرادها على معرفة ضبط الماضي وعلى معرفة القياس في ذلك الماضي هل يضم مضارعه أو يفتح أو يكسر أو يضم ويكسر معاً وعلى معرفة الشاذّ من كلٍّ قبيل والكافل بمعرفة الأول والثالث علم اللغة والكافل بمعرفة الثاني علم التصريف فما أحوج صاحب علم التصريف إلى علم اللغة وما أحوج صاحب علم اللغة إلى علم التصريف قال الحضرمي عند قول اللامية:

وَبَعْدُ فَالفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلا

وأنت تعلم أن الناس ثلاثة أصناف صنف عرف الأبنية والأقيسة فهذا تصريفي فقط يعلم مثلاً أن مضارع فعُل للمضموم مضموم ككرم يكرم إلا أن هذا مفتقر إلى علم

الأخوين

الأخوين

إلى علم اللغة النادر له بالنقل عنهم بين فعُل بالضم وفعِل بالكسر وفعَل بالفتح وصنف ثان أشرف على مواد علم اللغة بالنقل والمطالعة ولا يعرف الموازين والأقيسة التي يُردّ بها كل نوع إلى نوعه فهذا لغوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة وصنف ثالث عرف الموازين والأقيسة أولا ثم تتبّع مواد علم اللغة نقلا فهذا هو المتقن الذي أحكم التصريفين وحاز سبل علم اللغة انتهى باختصار قوله وقد يشترك اثنان منها اثنان بدل من ضمير الفاعل وهو ألف التثنية أو مبتدأ وخبره الجملة التي قبله ومنها نعت له وألف التثنية أو نحوه حرف دال على التثنية أو الجمع والمرفوع بعد ذلك هو الفاعل على لغة من يقول أكلوني البراغيث ولم أرد هنا هذه اللغة لقبحها ولأجل الفرار من إيهام إرادتها قلت في النسخة الأخيرة

«......... وقد يشترك اثنان كما أتوا بـ رد »

٥٤ وانقل لفائهن شكل عين معلة من قبل تا أو نون

اعلم أولا أن كل فعل ثلاثيا كان أو غيره مجردا أو مزيدا فيه يجب تسكين آخره إذا اتصلت به تاء الضمير أو نونه فإن كان ثلاثيا معتل العين بواو أو ياء سقطت عينه لالتقاء الساكنين آخر الفعل والألف المنقلبة من عينه وتغيّر وزنه فاحتيج إلى التنبيه على وزنه في الأصل إن كان من باب فعُل المضموم أو فعِل المكسور وعلى عينه المحذوفة هل هي في الأصل واو أو ياء إن كان من باب فعَل المفتوح لتعذّر التنبيه فيه على الوزن لأن شكل عينه فتحة وكذا شكل فائه قوله وانقل الخ أي انقل إلى فاء كل واحد من هذه الأوزان الثلاثة الثلاثية شكل عينه أي حركتها إذا كانت عينه معلة بأن كانت ألفا منقلبة عن واو أو ياء وكانت قبل تاء الضمير أو نونه لا كنها بينها مع التاء والنون لام الفعل وكان ذلك الشكل غير فتح كما

أو جر

سيأتي

سيأتي بأن كان ضمًّا أو كسرًا كطُلْتُ وخِفْتُ وهِبْتُ وطُلْنا وخِفْنا وهِبْنا وطُلْنَ وخِفْنَ وهِبْنَ فطُلْتُ أصله طَوُلْتُ بضم الواو ككَرُمْتُ بدليل أنه ضد قَصُرَ وأن اسم الفاعل منه على فَعِيلٍ وهو قياس فَعُلَ المضموم تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم اتصل به التاء وسكن آخره فسقطت الألف لالتقاء الساكنين فبقي طَلْتُ بفتح الطاء فنُقِلَتْ ضمة الواو للطاء فصار طُلْتُ بضم الطاء وكذا تقول في طُلْنا وطُلْنَ ونحوها ونحو طُلْتُ وأصل خِفْتُ وهِبْتُ خَوِفْتُ وهَيِبْتُ بكسر الواو والياء كفَرِحْتُ بدليل مجيء مضارعهما على يَفْعَل بالفتح تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفا ثم اتصل بآخر الفعلين التاء وسكن آخرهما فسقطت الألف لالتقاء الساكنين فبقيا خَفْتُ وهَبْتُ بفتح الخاء والهاء فنُقِلَتْ كسرة الواو للخاء وكسرة الياء للهاء فصارا خِفْتُ وهِبْتُ بكسر الخاء والهاء وكذا تقول في خِفْنا وهِبْنا وخِفْنَ وهِبْنَ ونحوهما ونحو خِفْتُ وهِبْتُ واحترز بقوله مُعَلَّةً من أن تكون صحيحة نحو كَرُمْتُ وفَرِحْتُ ونَصَرْتُ أو مُعَلَّةً غير مُعَلَّةٍ كهَيُؤْتُ ككَرُمْتُ أي حسنت هيئتُكَ وعَوِرْتُ كفَرِحْتُ وصَيِدْتُ كفَرِحْتُ أيضا أي مال عُنُقُكَ فلا حذف هنا ولا نقل وكذا غير الثلاثي قوله تا أو نون ذكرهما للدلالة على الأفراد النوعي بأن يراد بالمنكر نوع واحد من الأنواع التي يَصْدُقُ عليها اسم الجنس نحو قوله تعالى. وعلى أبصارهم غشاوة. أي نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله تعالى والمراد بالنوع الواحد هنا تاء الضمير من كل تاء أو نونه من كل نون وأشار إلى أن شكل العين يشترط فيه أن يكون غير فتح وإلى ما يُفعَل به إن كان فتحا بقوله:

٥٥ 65 مَا لَمْ يَكُنْ فَتْحًا فَعَوِّضْ وانْقُلا ... مُجانِسًا ونَقْلُ ذا قد حُظِلا

يعني أن نقل شكل العين إلى الفاء يشترط فيه أن لا يكون ذلك الشكل فتحا فإذا كان فتحا لم

فتحها لم ينقل إلى الفاء لعدم الفائدة في نقله إليها لأن شكلها فتح أيضا
فتعذر التنبيه على الوزن ولم يبق إلا التنبيه على أصل العين فتعطى العين
شكلا مجانسا لها وهو الضم إن كان أصلها واوا والكسر إن كان أصلها ياء وينقل
ذلك الشكل إلى الفاء نحو قُلت وبِعت وقُلنا وبِعنا وقُلن وبِعن أصل قُلت
قَوَلْتُ بفتح الواو كنصرتُ بدليل أنه لم يكن من باب فعُل المضموم لأنه معدّى
فقد قالوا قُلْتُهُ وفعُل المضموم لا يكون معدّى كما تقدم ولا من باب فعِل
المكسور لمجيء مضارعه على يفعُل بالضم وفعِل المكسور لا يضم مضارعه
بل يفتح كما تقدم أيضا والدليل على أن عينه واو مجيء مضارعه على يفعُل
بالضم ومصدره القول فحُوِّل إلى قَوُلت بضم الواو تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم اتصل بها التاء فسكن آخره فسقطت الألف
لالتقاء الساكنين فبقي قَلْتُ بفتح القاف فنُقِلَتْ ضمة الواو إلى القاف فصار
قُلْتُ بضم القاف وكذا القول في قُلْنا وقُلْنَ ونحوهما ونحو قُلت وأصل
بِعْتُ بَيَعْتُ بفتح الياء كضربتُ بدليل مجيء مضارعه على يفعِل
بالكسر لأن فعُل المضموم يضم مضارعه وفعِل المكسور يفتح مضارعه
كما تقدم والدليل على أن عينه ياء كسر مضارعه أيضا لأن يائي العين من
فعَل المفتوح يكسر وواويها منه يضم ومصدره البيع فحُوِّل إلى
بَيِعْتُ بكسر الياء تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم اتصل
به التاء فسكن آخره فسقطت الألف لالتقاء الساكنين فبقي بَعْتُ بفتح
الباء فنقلت كسرة الياء إلى الباء فصار بِعْتُ بكسر الباء وكذا تقول في بعنا
وبعن ونحوهما ونحو بعت قوله ونقل ذا قد حُظِلا نقل مبتدأ
مضاف إلى مفعوله وهو ذا وحُظِل بالبناء للمفعول بمعنى منع خبر المبتدأ يعني أن

يعني أن عثمان بن الحاجب تفضّل أي منع نقل الفتح إلى الفاء بعد جعله ضماً أو كسراً فقال والصحيح أن الضم لبيان ذوات الواو والكسر لبيان ذوات الياء لا للنقل أي لا لنقل فَعَل المفتوح إلى فعُل المضموم أو فعِل المكسور واحتج بأنه لو جعل للنقل للزم نقل باب أصليّ إلى باب فرعيّ وهو خلاف الأصل وأورد عليه أنه لو كانت الكسرة دالة على الياء في نحو خفت لدلت عليها في نحو خفت اللازم باطل فالملزوم مثله فأجاب بأن الضمة والكسرة تدلان على الواو والياء إذا لم يمكن أن يراعى بيان البنية فإنهم لو فتحوا في قلت وبعت لما دل فتح الفاء على فتح العين لأن أول الفعل مفتوح قبل النقل أما إذا أمكن بيان البنية كما في خفت وقلت فلا يدلان عليهما تنبيه قد يقع النقل قليلا دون إسناد إلى تاء الضمير لكونه في زال أخت كان وكاد أخت عسى كقول ما زيل يفعل وقول أبي خراش الهذلي:

وكيدت ضباع القف يأكلن جثتي ... وكيد خراش عند ذلك ييتم

ووجه النقل أنهم أمنوا اللبس حيث كان الفعلان لا مفعول لهما وخراش بكسر الخاء المعجمة وبالراء والشين المعجمة وييتم بكسر التاء الفوقية وفتحها مضارع يتم كضرب وعلم إذا مات أبوه وهو صغير قوله ما لم يكن فتحا حذف جواب ما لم لدلالة ما قبله عليه وحذف الشرط الذي جوابه فعوض لدلالة ما قبله عليه أيضا أي ما لم يكن فتحا فانقله إلى فائهن فإن كان فتحا فعوض. قوله مجانسا تنازع فيه عوّض وانقل.

فصل في فعلل

هذا هو النوع الثاني من المجرد وهو الرباعي فعلل لازما

٥٦ فَعْلَلَ لَازِمًا وَوَاقِعًا بَدَا — كَعَرْبَدَ الْجَافِي وَبَعْثَلَ الْجَدَا

يعني أنّ فعلل يكون لازماً كعربد: ساءَ خُلُقُه على نديمه وكرفس: مشى مشيَ المقيّد وبعذل: أسرع وخزعل الضّبُع: عرج ولعثم: توقّف في كلامه وهنزم فيه: أسرع ويكون واقعاً أي متعدّياً كقرقبه: قطعه ودهرجه: تابعه في حُدُور وقرفصه: شدّ يديه ورجليه وقرمط كتابه: أدقّ حروفه وكرسف الدابّة: قيّدها فضيّق عليها ودغفق الماء: صبّه كثيراً وبعثل الشيء: فرّقه وهو الذي مثّل به في النظم وكلٌّ من اللزوم والتعدّي كثير فيه قوله فعلل إلخ فعلل مبتدأ خبره بدا أي ظهر ولازماً حال من فاعل بدا وهو ضمير فعلل وواقعاً معطوف عليه والجافي: الغليظ في الطبع والجدى بفتح الجيم: النفع والعطاء.

٥٧ وَصِيغَ مِنْ ذِي أَرْبَعٍ كَجَعْفَلَا — وَمِنْ مُرَكَّبٍ كَزَيْدٌ جَعْفَلَا

يعني أنّ فعلل قد يصاغ أي يُبنى ويُجعل من الاسم الرباعي لمعانٍ قال في التسهيل وقد يصاغ أي فعلل من اسم رباعي لجعلِ مسمّاه أو لحكايته أو لجعله في شيءٍ أو للإصابة أو لإصابةٍ به أو لإظهاره انتهى قال الحضرمي ولم يتعرض لضدّه وهو الستر انتهى وذكر لهذا الضدّ أمثلة ستأتي فالذي صيغ لجعل مسمّاه أي معناه نحو قرمصت قُرموصًا بالضم أي حفرته وهو حفرة يُستدفأ فيها قال:

جاء الشتاء ولمّا أتّخذ نفقا — يا ويح كفّيّ من حفر القراميص

وجحفلت الخيل وقنبلتها: جعلتها جحافل وقنابل أي جماعات والذي لحكايته نحو عقربت الصُّدغ لويته كالعقرب وحنظل طعمه وعلقم أشبه الحنظل والعلقم والذي لجعله في شيء نحو عصفر الثوب: صبغه بالعُصفر بالضم وهونست ونرجس الدواء: جعل فيه النرجس بكسر النون وفتحها وفلفل الطعام: جعل فيه الفُلفُل بالضم والذي للإصابة نحو عرقبه أصاب عُرقوبه بالضم

بالضم وهو من الانسان ما فوق العقب من العصب الغليظ ومن الدابة في رجلها
بمنزلة الركبة في يدها وتعرقده وعلقمه أصاب عرقدته وعلصمته وهما
رأس الحلقوم وكذا قرطس يقال رمى فقرطس أي أصاب القرطاس بالكسر وهو
كما في القاموس كل أديم ينصب للنضال والذي لا صابة فيه نحو عرقفه
أصابه بالعرزفاص بالكسر وهو السوط وعرجنه أصابه بالعرجون بالضم وهو
أصل العثاكيل وعرزنه أصابه بالعرزنة وهي الهراوة والذي للاظهار نحو
سلعبت الشجرة وبرعمت أظهرت عساليجها وبراعمها والعساليج جمع عسلج
وعسلوج بضمهما وهما ما لان واخضر من قضبان الشجر والبرعم كقنفذ كم
ثمر الشجر والنَّور وقيل زهرة الشجر قبل أن تتفتح والذي للستر نحو قرمدت
البناء طليته بالقرمد بالفتح وهو الجص وبرنسته ألبسته البرنس بالضم
وهو قلنسوة طويلة وقيل كل ثوب رأسه منه وبرقعته ألبسته البرقع
كقنفذ وزبرج يكون للنساء والدواب وسردقت البيت جعلت له سرادقا
لقسيم وهو البناء المحيط بصحن البيت وسربلته ألبسته سربالا بالكسر
وهو القميص قلت هذا النوع ذكره الحضرمي مع أمثلته كما تقدمت الإشارة
إلى ذلك وفيه نظر لأنه إن كان مراده بالستر ستر مسمى الاسم الرباعي كما
هو ظاهر بقوله عقيب ذكر الاظهار ولم يتعرض لضده وهو الستر إذ الاظهار
ثمة اظهار مسمى الاسم الرباعي لا مطلق الاظهار وضده ستر ذلك المسمى لا مطلق
ستر ففساده ظاهر لأن مسمى الاسم الرباعي في هذه الأمثلة ظاهر لا مستور
وإن كان مراده الستر به فغير ظاهر من كلامه لقوله عقيب ذكر الإظهار ولم
يتعرض لضده وضده ستر المسمى ولحذفه الجار والمجرور المحتاج إليه إلا أن
هذا هو المتعين أن يحمل لفظ الستر عليه مع تجرده من ظاهر اللفظ لفساد المراد
الأول وهو

الأول وهو ستر المسمّى بخلاف الستر به فإن معناه صحيح وإن كان غير ظاهر اللفظ قوله
ومن مركب الخ قال في التسهيل وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته انتهى وذلك نحو
جعفل ويقال بجعلد أيضا أي قال جعلني الله فداك ودمعز قال أدام الله عزك وبسمل
قال بسم الله وحسبل قال حسبي الله وحمدل قال الحمد لله وسبحل قال
سبحان الله وطبقل قال أطال الله بقاءك وورد هذا الصوغ أيضا في الملحق بفعلل
المجرد نحو هيلل قال لا إله إلا الله وحيعل قال حي على الصلاة وحوقل قال
لا حول ولا قوة إلا بالله وفي جعفل وطبقل شبه قلب وكان حقهما جعلف وطلبق
بتقديم اللام على الفاء في الأول وبتقديم اللام على الباء والقاف في الثاني.

باب أبنية الفعل المزيد فيه ومعانيها

اعلم أن الزائد إما تكرير أصل وهذا لا يختص بأحرف بعينها كفرّحه وله
شروط معلومة وإما أحد حروف الزيادة العشرة سميت بذلك لأنها لا يزاد حرف
لغير تكرير أو إلحاق إلا منها لا أنها زائدة أبدا إذ قد تكون أصولا وجمعها الأئمة
في تراكيب منها قول بعض بلغائهم وقد سأله أصحابه عنها سألتمونيها فقالوا
نعم فقال قد أجبتكم وجمعها ابن مالك أربع مرات في قوله

• هناءٌ وتسليمٌ تلا يومَ أنسِهِ • نهايةُ مسؤولٍ أمانٌ وتسهيلُ •

ويعبّر عن الزائد بتكرير الأصل بلفظ ذلك الأصل وعن غيره بلفظه فيقال وزن جلبب
فعلل ووزن أكرم أفعل وبعضهم يعبر عن الزائد مطلقا بلفظه واعلم أن الحرف
لا يحكم عليه بالزيادة إلا بدليل وأقوى الأدلة سقوطه في بعض التصاريف لغير
علة تصريفية كسقوط همزة أعلم وألف قاتل في علم وقتل ولا يجاوز الفعل ستة
أحرف وزيادته إما بحرف يصير به الثلاثي رباعيا كأكرم والرباعي خماسيا كتدحرج أو بحرفين

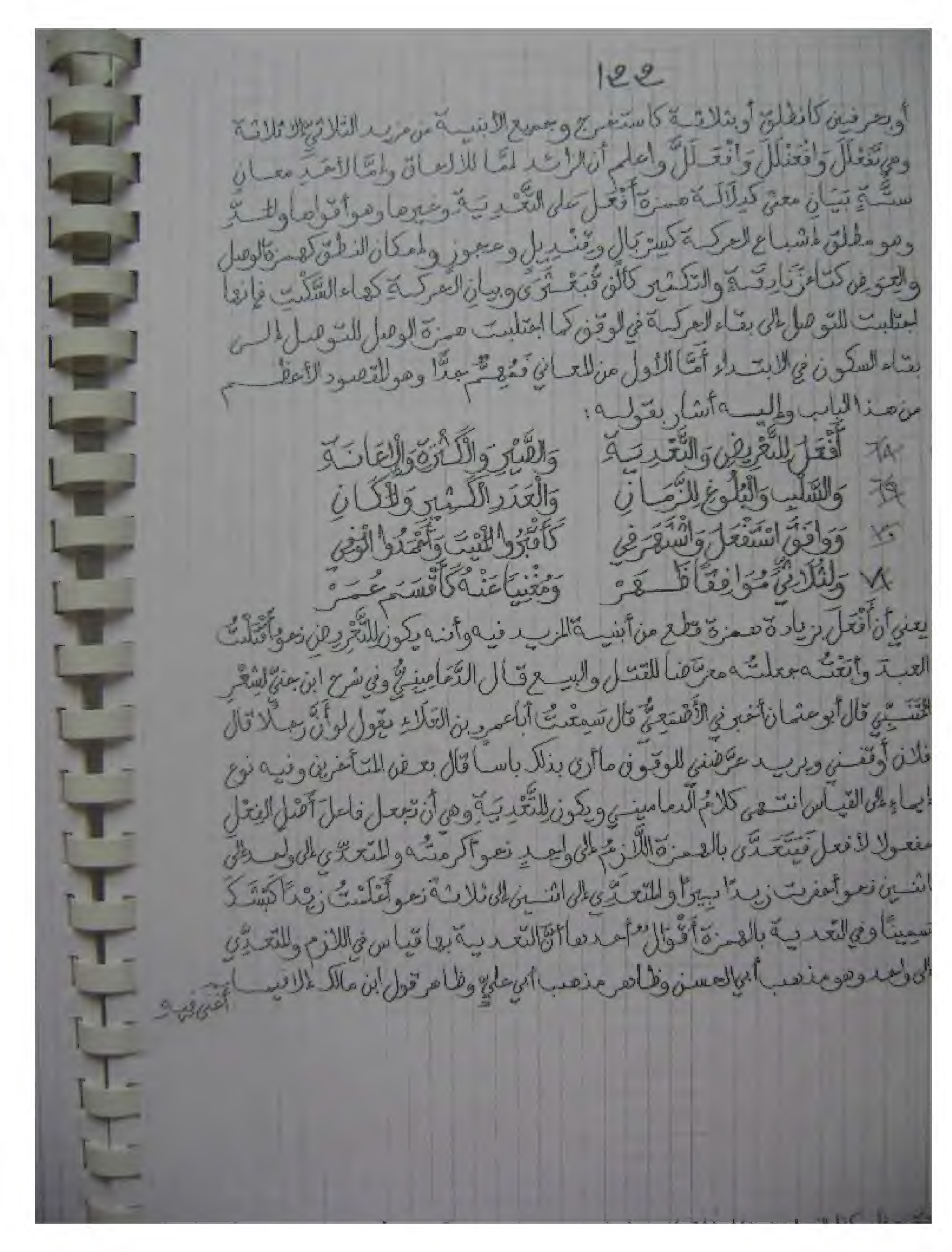

أو حرفين كانطلق أو بثلاثة كاستخرج وجميع الأبنية من مزيد الثلاثي الا ثلاثة وهي تفعلل وافعنلل وافعلل واعلم أن الزائد إمّا للإلحاق وإمّا الأخذ معان ستأتي بيان معنى كذلك همزة أفعل على التعدية وغيرها وهو أقواها والمد وهو مطلق اشباع الحركة كبيتبال وقنديل وعجوز وإمكان النطق كهمزة الوصل والعوض كتاء زنادقة والتكثير كالنون قبعثرى وبيان الحركة كهاء السكت فإنها اجتلبت للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف كما اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء السكون في الابتداء أمّا الأول من المعاني فمهم جدًّا وهو المقصود الأعظم من هذا الباب وإليه أشار بقوله:

٦٨ أَفْعَلَ لِلتَّعْرِيضِ وَالتَّعْدِيَهْ ... وَالصَّيْرِ وَالْكَثْرَةِ وَالْإِعَانَهْ
٦٩ وَالسَّلْبِ وَالْبُلُوغِ لِلزَّمَانِ ... وَالْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَالْمَكَانِ
٧٠ وَوَافَقَ اسْتَفْعَلَ وَاسْتَعَرْفِي ... كَأَقْبَرُوا الْمَيْتَ وَأَحْمَدُوا الْوَفِي
٧١ وَلِلثُّلَاثِيْ مُوَافِقًا ظَهَرْ ... وَمُغْنِيًا عَنْهُ كَأَقْسَمَ عُمَرْ

يعني أن أفعل بزيادة همزة قطع من أبنية المزيد فيه وأنه يكون للتعريض نحو أقتلت العبد وأبعته جعلته معرّضا للقتل والبيع قال الدماميني وفي شرح ابن جني لشعر المتنبي قال أبو عثمان أخبرني الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول لو أن رجلا قال فلان أوقفني ويريد عرّضني للوقوف ما أرى بذلك باسا قال بعض المتأخرين وفيه نوع إيماء إلى القياس انتهى كلام الدماميني ويكون للتعدية وهي أن تجعل فاعل أصل الفعل مفعولا لأفعل فيتعدّى بالهمزة اللازم إلى واحد نحو أكرمته والمتعدي إلى واحد إلى اثنين نحو أعفرت زيدا بيرا والمتعدي إلى اثنين إلى ثلاثة نحو أعلمت زيدا كبشك سمينا وفي التعدية بالهمزة أقوال أحدها أن التعدية بها قياس في اللازم والمتعدي إلى واحد وهو مذهب أبي الحسن وظاهر مذهب أبي علي وظاهر قول ابن مالك إلا فيما

أعني فيه

أغنى فيه التضعيف الثاني أنها قياس في اللازم فقط قال ابن أبي الربيع وهو ظاهر مذهب سيبويه وقال الدماميني أنه هو الحق الثالث أنها سماع في اللازم والمتعدي وهو مذهب المبرد الرابع أنها قياس في كل فعل إلا باب علمت وهو مذهب أبي عمرو وجماعة والتعدية هي أكثر معاني أفعل وهمزة التعدية وباؤها مترادفان عند الجمهور وقال المبرد والسهيلي أن الباء تقتضي مصاحبة الفاعل المفعول في الفعل بخلاف الهمزة حتى قال السهيلي إذا قلت قعدت به فلا بد من مشاركة ولو باليد ورد عليهما بقوله تعالى. ذهب الله بنورهم. لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور ورد عليهما أيضا بأنهما لا يجمع بينهما فلا يقال أذهبت بزيد وعمرو ابن درعية وابن الخشاب بما قاله المبرد والسهيلي فقالا يؤخذ من قوله. أسرى بعبده. ما لا يؤخذ ان لو قال بعث عبده لأن الباء تفيد المصاحبة أي صحبه في مسراه بالالطاف والعناية والاشفاق زاد ابن درعية ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم. اللهم أنت الصاحب في السفر. ويؤخذ من ذلك أن من قال لله علي أن أحج بفلان يلزمه الحج معه بخلاف ما لو قال لله علي أن أحج فلانا فإنه يلزمه أن يجهزه من ماله للحج والفرق بين الصورتين ما تقتضيه الباء من المصاحبة انتهى ويكون أفعل للتصيير والفتح أي الصيرورة نحو أغد البعير صار ذا غدة والغدة طاعون الابل وأجرب الرجل صار ذا جرب في إبله أو غنمه وأعرق صار ذا إبل ذات نحاز بالضم وهو داء للابل في رئتها تسعل به سعالا شديدا ويكون للكثرة نحو أظبأ المكان وأقشب وأذأب وأكمأ إذا كثرت ظباؤه وقشبه وذيابه وكمأوه ويكون للإعانة نحو أحلبته وأرعيته وأقريته إذا أعنته على الحلب والرعي والقرى ويكون للسلب وهو إزالة المعنى الذي اشتق الفعل لأجله نحو أقذيته وأشكيته إذا أزلت القذى من عينه وشكايته قال:

(تحته) (ع) (حمايته)

(لو كان يشكي)

ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، الآية ١٧

لو كان يُشكي إلى الأموات ما لقي الـ ... أحياء بعدهمُ من شدة الكمدِ
ثم استكيت لأشكاني وساكنهُ ... قبرٌ بسنجار أو قبرٌ على قهدِ

أي لأزال شكايتي وسنجار بالكسر وقهد بالتحريك وساكنه معطوف على قبر وقُدّم عليه للضرورة كقوله:

ألا يا نخلةً من ذات عرقٍ ... عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

أي عليك السلام ورحمة الله والسلب على نوعين قال الدماميني أحدهما أن يكون السلب عن الفاعل وبهذا الاعتبار يكون الفعل لازما كقولك أقسط زيد فإن معناه أزال عن نفسه القسط وهو الجور والثاني أن يكون السلب عن المفعول وبهذا الاعتبار يكون الفعل متعديا وهذا كقولك أشكيت زيدا وأعجمت الكتاب فإن معناهما أزلت الشكاية عن زيد والعجمة عن الكتاب انتهى وذكر أهل اللغة أنه يكون للإحواج إلى الشيء نحو أشكيته وأطلبته إذا أحوجته إلى الشكاية والطلب قاله المرادي ويكون لبلوغ زمان أو عدد كثير أو مكان فالذي لبلوغ الزمان نحو أصبحت وأمسيت وأفجرت بلغت الصباح والمساء والفجر وأشهر الصبي وأحول بلغ شهرا وحولا والذي لبلوغ العدد الكثير نحو أعشرت الدراهم بلغت عشرين وكذا إلى أتسعت بلغت تسعين وأمأت وآلفت بلغت مائة وألفا والذي لبلوغ المكان نحو أتهم وأشأم وأنجد وأعرق وأيمن إذا بلغ تهامة بالكسر والشام ونجدا والعراق واليمن قال الدماميني وتطلق هذه الأفعال لقصد هذه الأمكنة وإن لم يبلغها انتهى ويكون موافقا لاستفعل نحو أطعمته واستطعمته وأقاده واستقاده قال في الكشاف أنه قرئ • وهو يُطعِم ولا يَطعَم • بمعنى يُطعِم ولا يستطعم وحكى الكسائي أطعم بمعنى استطعم ومثله أفاد أو معناه يطعم مرة ولا يطعم أخرى مثل يعطي ويمنع انتهى كلام صاحب الكشاف نقله عنه الدماميني ويكون لجعل

الأنعام ١٤ قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يُطعِم ولا يُطعَم ...

ويكون لجعل الشيء صاحبا ما هو مشتق من اسمه نحو أقبرته جعلت له قبرا
وأنعلته جعلت له نعلا ويكون لإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو أحمدته
وجدته محمودا ومنه «فلما رأينه أكبرنه» أي وجدنه كبيرا ومنه قول
عمرو بن معديكرب لبني سليم لقد قاتلتها فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها
وهاجيتها فما أفحمتها أي فما وجدتها جبانة ولا بخيلة ولا مفحمة قال أبو علي
صلة — القالي في النوادر حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة أن عمرو بن معدي كرب
أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال اذكر حاجتك قال حاجتي صلة مثلي
فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيا وغلاما خبازا فلما
خرج من عنده قال له أهل المجلس كيف وجدت صاحبك فقال لله در بني سليم
ما أشد في الهيجاء لقاءها وأكرم في اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بقاءها — الشدة واللزبات
والله لقد قاتلتها فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما أفحمتها ثم
قال:

والله مسؤولا نوالا ونائلا   وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع

انتهى ومنه قوله

فأصممت عمرا وأعفلته   عن الجود والفخر يوم الفخار

أي وجدته أصم غافلا ويكون موافقا للثلاثي نحو سعر النار والحرب كمنع وقدهما أسعرهما
وأسعرهما ووعاه وأوعاه بحفظه وسقاه وأسقاه وظلم الليل كسمع وأظلم
ويكون مغنيا عنه لعدم وروده كأذنب وأثيم وأقسم بمعنى حلف قال الأعرابي:

أقسم بالله أبو حفص عمر   ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم إن كان فجر

روى أن عمر

روي أن هذا الأعرابي جاء إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال
إن أهلي ببادية بعيدة وإني على ناقة دبراء عجفاء نقباء واستحمله فظنه كاذبا
ولم يحمله فانطلق الأعرابي وحمل ناقته واستقبل البطحاء وجعل يقول الأبيات
وعمر مقبل من أعلى الوادي فجعل يقول إذا قال فاغفر له اللهم إن كان فجر اللهم
صدق حتى التقيا فأخذ بيده وقال له ضع عن راحلتك فوضع عنها فإذا هي كما
قال فحمله على بعير وزوده وكساه قاله الفناري في حاشيته على المطول
ومثله في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص وفي شرح عقود الجمان
للسيوطي أن الحارث بن أسامة روى في مسنده عن محمد أن عمر سأل رجلا أل
عن إبله فذكر عجفا ودبرا فقال عمر إني لأحسبها ضخاما سمانا قال فقضى فمر
عليه عمر وهو في إبله يحدوها وهو يقول أقسم بالله إلخ فقال عمر ما هذا
قال أمير المؤمنين سألني عن إبلي فأخبرته عنها فزعم أنه يحسبها ضخاما
سمانا وهي كما ترى قال فإني أنا أمير المؤمنين إيتني مكان كذا وكذا فأتاه وأمر بها
فقبضت وأعطاه مكانها من إبل الصدقة تنبيهان الأول ذكر في التسهيل أن
من معاني أفعل مطاوعة فعل وذلك نحو كبه فأكب وقشع الريح السحاب فأقشع
أي فرقه فتفرق وعريت الناقة فأعريت وذكر الدماميني في منها جعل الشيء فيما اشتق
منه نحو أوعيت الشيء جعلته في وعاء قلت يصح رد هذا إلى جعل الشيء
صاحب ما هو مشتق من اسمه لأن الشيء إذا جعل فيما اشتق منه فقد صاحبه
الثاني أصل اسطاع وأهراق بفتح الهمزة فيهما أفعل أما اسطاع فأصله
أطاع وهمزته للقطع وأصل أطاع أطوع فنقلت حركة العين للطاء ثم قلبت
الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها ثم عوضت السين من ذهاب حركة
العين ودليل ذلك قطع الهمزة وضم حرف المضارعة هذا مذهب سيبويه

وقال

وقال الكوفيون أن أصله استطاع فخفف بحذف التاء فشبه بأفعل ففتحت الهمزة وضم حرف المضارعة وقد تُبدل الطاء منه تاءً والسين في اسطاع بهمزة الوصل زائدة على القياس اتفاقاً لأنها سين الاستفعال وحذفت التاء منها تخفيفاً وقد تبدل الطاء منها أيضاً تاءً قال المرادي فإن قيل الذي ذكره أهل اللغة أن اسطاع بمعنى استطاع أي قدر لا بمعنى أطاع وهذا يدل على مذهب الكوفيين فالجواب ما قاله ابن عصفور أنه يمكن أن يكون سيبويه ناقلاً ذلك عن العرب فيتلقى بالقبول انتهى وأما اهراق فأصله أراق وأصل أراق أريق وفعل به ما فعل بأطوع من النقل والقلب والتعويض وذهب في التسهيل إلى أن السين والهاء منهما معوضتان من سلامة العين لأنها تحذف في أطعت وأرقت وقال الدلائي في شرح البسط والتعريف قد ترد زيادتها يعني الهاء في الفعل في نهاية الشذوذ قال في المفصل وهو مسترذل وذلك في اهراق وهراق على أن الأصل أراق ثم خففت الهمزة هاء فجاء بعضهم فأثبت الهمزة داخلة على الهاء وليس بالفصيح لجريهم على خلاف القياس فمن قال هراق قال يُهريق ومُهريق بالتحريك ومن قال اهراق قال يُهْريق فأسكن الهاء وهو أرذلها قال بعضهم ولك أن تدعي أنه لا زيادة هاء نحو اهراق وذلك أنكم قلتم أن الأصل أراق والهاء عن الهمزة ثم اجتنب القائل الهمزة فكأنه يقول عن الابدال فما الزائد إلا الهمزة انتهى المراد من كلام الدلائي قلت وعلى هذا فالهاء ليست عوضاً من سلامة العين ولا من حركتها سواء قلنا بزيادتها أو ادعينا أن لا زيادة بل هي بدل من الهمزة قوله الميْت هو بتخفيف الياء لغة في ميِّت بتشديدها وهما لغتان حكاهما الطبري عن جماعة من اللغويين كهيِّن وهيْن وليِّن وليْن وقال أبو حاتم وغيره ما قد مات يقالان فيه وما لم يمت فلا يقال فيه مَيْتٌ بالتخفيف قال بعضهم

أيا سائلي تفسير مَيْتٍ ومَيِّتٍ ... فدونك قد فسرت إن كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ ... وما الميْت إلا من إلى القبر يحمل

قوله

قوله الوفي الوفي فعيل بمعنى فاعل من وفى يفي بالعقد ضد غدر والوفي مشهور
وقد ضربوا المثل بالسموأل في الوفاء فقالوا أوفى من السموأل القصة المشهورة.

٦٢ فَعَّل للسلب وللتكثير ‏ ‏ والتوجه والتصيير

٦٣ عدِّ به ولنقتصر أكملا ‏ ‏ وافقه مع فعَل أو تفعّلا

٦٤ وعنهما أغنى كعوّل علا ‏ ‏ قد دينه وعجّزت زوج العلا

يعني أن فعَّل بتضعيف العين من أبنية المزيد فيه وأنه للسلب نحو قرّدت البعير
وقذّيت عينه أي أزلت القراد والقذى عنهما ويكون لتكثير الفعل نحو جوّل وطوّف
أي أكثر الجولان والطواف أو الفاعل نحو برّك النعم وربّض الشاء وموّت المال
أو المفعول نحو غلّقت الأبواب وقطّعت الأثواب ومن النوع الأول سيّر أي أكثر
السير قال جميل بن عبد الله بن معمر:

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن ‏ ‏ لآباء صدق يلقهم حيث سيّرا

أرى كل عود نابتا في أرومة ‏ ‏ أبى منبت العيدان أن يتغيّرا

وقبلهما يخاطب الحجاج

أبوك حباب سارق الضيف برده ‏ ‏ وجدي يا حجاج فارس شمّرا

ويروى سارق الضيف رحله قال صاحب زهر الأكم معنى سيّر أكثر السير والمعنى
أن من كان كريم الأصل رفيع الحسب يجري على ذلك حيثما ذهب ويكون القلب
والأرومة بفتح الهمزة وتضم: الأصل وقوله أبى منبت الخ يريد أن الناس
أصول مختلفة وأعراق متباينة كما في الحديث الناس معادن، وكل أحد باق على
أصله فمن كان من أصل كريم لم يتحوّل عنه ومن كان من أصل ذميم لم ينصرف عنه وجعل
الناس أعوادا وأعراقها منابت على طريقة التمثيل انتهى ملخصا ويكون للتوجه
نحو شرّق وغرّب وكوّف أي توجّه نحو المشرق والمغرب والكوفة ويكون للتصيير نحو أمّرته

نحو أمَّرتُه ولَيَّنتُه وفي القاموس نصَّره تنصيرا جعله نصرانيا وفيه أيضا أشاها تأميته جعلها أمة وتقرب منه فسَّقته وعدَّلته وخطَّأته وحقَّقته نسبته إلى ذلك ويكون للتعدية للواحد إن كان لازما نحو فرَّحته ولاثنين إن كان متعديا لواحد نحو خوَّفته زيدا قال الأشفاقسي لم يسمع فيما كان متعديا قبل التضعيف إلى اثنين تعديته بالتضعيف إلى ثلاثة وزعم القاسم بن علي الحريري في شرح الملحة له أن علَّم تكون منقولة من علم المتعدية قبل التضعيف إلى اثنين فيتعدى إلى ثلاثة وهو وهم لأنه لا يحفظ من كلامهم انتهى والتعدية أكثر معاني فعَّل وظاهر مذهب سيبويه أنها سماع في اللازم والمتعدي إلى واحد وقال بعضهم أنها قياس ويكون لاختصار حكاية نحو سبَّح وحمَّد وهلَّل وكبَّر قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وأمَّن قال آمين وأيَّه قال أيها الرجل وصبَّحه قال له عِم صباحا وحمَّره قال له يا حمار وأبَّاه قال له بأبي أنت وفدَّاه قال له جعلني الله فداك ويكون موافقا لفَعَل بفتح العين وكسرها وضمها نحو بشَره وبشَّره وقَدَره وقدَّره ومَازَه وميَّزه وزال وزيَّل وعَرَد وعرَّد كفرح وعرَّد أي فرَّ ووشُك الأمر ككرم ووشَّك أي أسرع أو تفعَّل نحو ولَّى وتولَّى وفكَّر وتفكَّر ويكون مغنيا عنهما بإغنائه عن فَعَل نحو عيَّره أي عابه وعوَّل عليه أي اعتمد عليه وإغنائه عن تفعَّل نحو عجَّزت المرأة أي صارت عجوزا لأن الصيرورة معروفة في تفعَّل كما سيأتي قريبا ومنه حمَّر أي صار يحمِّر في التكلم بلغتها وفي القاموس دخل أعرابي على ملك حِمْيَر فقال له وكان على مكان عال ثِبْ أي اجلس بالحميرية فوثب الأعرابي فتكسَّر فسأل عنه الملك فأُخبر بلغة العرب فقال ليس عندنا عربيَّة من دخل ظفار حمَّر أي فليتحمَّر وظفارِ كقطامِ بلد باليمن انتهى

قوله عدّ

قوله عدّيه أي عدّ بالتضعيف للمفهوم من الكلام الفعل اللازم الى والمعدّ والمتعدي لواحد الى اثنين قوله ولنختصرا أي اختصر بفعل حكاية والنون اختصرا ابدلت في الرسم عن نون التوكيد الخفيفة فإنها تكتب ألفا كقوله تعالى لنسفعا. لأنها تبدل في الوقف ألفا واعتبر فيها المآل قوله وافقه مع فعل وافقه فعل أمر ومع بسكون العين لغة في مع بفتحها وفعل بتثليث العين المراد بها الماضي الثلاثي قوله كمقول الخ الفعلين كأمير العاشق قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي

بعمرك هل رأيت لها سميّا   فشاقك أم لقيت لها خدينا

ولهذا البيت حكاية حسنة ذكرها أبو علي القالي في النوادر قال حدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير أن عمر بن أبي ربيعة نظر الى فتى من قريش يكلم امرأة في الطواف فعاب ذلك عليه فذكر أنها ابنة عمه فقال ذلك أشنع لأمرك فقال إني أخطبها الى عمي وإنه زعم أنه لا يزوجني حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حبه لها وحاله وعشقه فأتى عمر عمه فكلمه في أمره فقال إنه مملق وليس عندي ما أحتمل به صلاح أمره فقال عمر وكم الذي تريد منه فقال أربعمائة دينار فقال فهي علي فزوجه ففعل ذلك وكان عمر حين أسن حلف أن لا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت إن لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال:

تقول وليدتي لما رأتني   طربت وكنت قد أقصرت حينا
أراك اليوم قد أحدثت أمرا   وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت أنك ذو عزاء   إذا ما شئت فارقت القرينا
بعمرك هل رأيت لها سميا   فشاقك أم لقيت لها خدينا

يريك مثله

بُثَيْنَةُ هَلْ أَتَاكِ لَهَا رَسُولٌ ... فَشَاقَكِ أَمْ لَقِيتِ الْعَاشِقِينَا
فَقُلْتُ شَكَى إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ ... كَبَعْضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ ... فَذَكَّرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وَذُو الشَّوْقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى ... مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
فَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا ... لِغَيْرِ قِلًى وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
أَرَدْتُ بِعَادَهَا فَصَدَدْتُ عَنْهَا ... وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم قوله زوج العلا الزوج يطلق على المذكر والمؤنث وهو المراد هنا قال تعالى: وأصلحنا له زوجه. اسكن أنت وزوجك الجنة. والعلا بالفتح اسم رجل. للزوجة أسماء منها الحليلة والقعيدة والعرس بالكسر ويقال للرجل أيضا والبيت والشهلة والطلة والكنة.

٦٥ مُطَاوِعًا مُوَافِقًا لِفَعَّلَا ... وَمُغْنِيًا عَنْهُ يُرَى تَفَعَّلَا
٦٦ وَلِلتَّكَلُّفِ وَلِلتَّجَنُّبِ ... وَالِاتِّخَاذِ وَالتَّلَبُّسِ لِتَطْلُبِ
٦٧ وَالْمَصِيرِ وَتَكَرُّرِ عَمَلْ ... فِي مُهْلَةٍ قَدْ صَيَّرُوهُ وَالْعَمَلْ
٦٨ وَوَافَقَ اسْتَفْعَلَ وَالْمُجَرَّدَا ... وَعَنْهُ أَغْنَى كَتَعَدَّى وَعَدَا

يعني أن تفعّل من أبنية المزيد فيه وأنه يُرى أي يعلم مطاوعا لفعّل بتضعيف العين وموافقا له ومغنيا عنه فمطاوعته له نحو أدّبتُ الصبيَّ فتأدّب وعلّمته فتعلّم وموافقته له نحو تولّى وولّى وتفكّر وفكّر وإغناؤه عنه نحو تويّل قال يا ويلاه والمعروف في اختصار الحكاية فعّل قال

تَوَيَّلَ إِذْ مَلَأْتُ يَدِي وَكَانَتْ ... يَمِينِي لَا تُعَلَّلُ بِالْقَلِيلِ

ويكون للتكلف وهو كما قالوا أن يتعانى الفاعل الفعل ليحصل بمعاناته نحو تشجّع أي كلّف نفسه الشجاعة وأرادها مع أنها منتفية عنه وتمرّأ تكلّف المروءة بالفتح والضم

بالفتح والضم وكذا تصبّر وتعلّم وتمدّح أي تكلّف ذلك وتخلّق بخلق غيره وتكلّفه قال:

عَلَيْكَ بِالقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ　　　إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ

الخُلُقُ بضم الخاء واللام وتسكّن لامه: السجيّة والمعنى أنّ السجايا لا تزول والأخلاق الذميمة لا تتحوّل ومن كلام العامة تنتقل الجبال ولا تنتقل الطباع وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى. وألقت ما فيها وتخلّت. رمت ما في جوفها من الكنوز وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها كأنها تكلّفت أقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرّم الكريم وترحّم الرحيم وإذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة نقله الدماميني وقال وهذا كما تراه معنى آخر للتكلّف غير ما قالوه ويكون للتجنّب نحو تهجّد تجنّب الهجود أي النوم وتأثّم تجنّب الإثم وتحرّج وتحوّب وتحنّث أي تجنّب الحرج بالتحريك والكسر والحوب بالفتح ويضم والحنث بالكسر ومعنى الثلاثة الإثم ويكون للاتخاذ نحو تبنّيت الصبيّ اتخذته ابنا وتوسّدت ذراعك اتخذته وسادة وتأمّمت أمّا اتخذتها وتأبّيت أبا اتخذته وتأمّيت أمة اتخذتها ويكون للتلبّس بمسمّى ما اشتقّ هو منه نحو تقمّص وتعمّم وتقبّى وتردّى لبس قميصا وعمامة بالكسر وقباء بالفتح ورداء وتدرّع وتسلّح لبس الدرع والسلاح ويكون للصيرورة أي الصيرورة نحو تأيّمت المرأة صارت أيّما بفتح الهمزة وكسر المثنّاة التحتيّة المشدّدة وهي من لا زوج لها وتحجّر الطين والخمر صار حجرا وتجبّن اللبن صار جبنا بضم الجيم وسكون الباء وبضمّهما مع تخفيف النون وتشديدها وتقيّس صار قيسيّا وتنفّر صار نفريّا والصيرورة في هذه الأمثلة غير تأيّمت وتحجّر مجازيّة لأنها على سبيل التشبيه ويكون للتكرار

العَمَلِ في مهلة نحو تَجَرَّعَهُ شربه جُرعة بالضم بعد جرعة وتبقّر الشيء وتفهّم للسائلة ويكون للعمل في مستى ما اشتق منه نحو تشعّر وتقيّل شرب في الشعر والقائلة وقيل طلب الناقة في القائلة وكذا تعشّى الل في العِشاء بالكسر وهو من المغرب إلى العتمة والعَشاء بالفتح طعامه وتغدّى الل في الغداء وهي أوّل النهار والغداء بالفتح طعامها ويكون موافقا لاستفعل نحو تعجّل الشيء واستعجله وتبيّنه واستبانه أي طلب عجلته وبيان حاله ومنه عند بعضهم من لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا أي يطلب الغناية عن غيره من الكتب وقيل في معنى يتغنّ غير ذلك ويكون موافقا للمجرّد نحو تعجّب وعجب كفرح وتعدّى الشيء وعداه جاوزه وتبسّم وبسم كضرب ويكون مغنيا عنه نحو تكلّم وتصدّر أي نصب صدره في الجلوس وتصدّر أيضا جلس في صدر المجلس قوله مطاوعا الخ يُرى بالبناء للمفعول وتفعّل نائبه ومطاوعا مفعوله الثاني ومطاوعا وموافقا متنازعان في الجار والمجرور وهو لِفعَّل قوله وللتكلّف الخ للتكلف متعلق بإجتلب بضم اللام وكسرها أمر من تجلّب كنصر وضرب وحذف مفعوله وهو ضمير تفعّل أي إيت بتفعّل للتكلف وما عطف عليه قوله وللمصير الخ المصير بفتح الميم مصدر بمعنى الصيرورة وهو متعلق بصيّر المذكور بعده والمهلة بالضم الرفق والتأنّي وليس في ذكر لفظ العمل في القافية إيطاء لتنكير الاول وتعريف الثاني وذلك يزيل الإيطاء كما هو معلوم في علم القوافي.

٦٦ وفاق هذين الأفعل بجلي ... نحو فعّل قبل أمهل بتجلي

يعني أنّ هذين الوزنين وهما تفعّل وفعّل بتضعيف العين يردان موافقين لأفعل نحو فموافقة تفعّل له نحو توعّدني وأوعدني وتأذّن وآذن أي أعلم قال تعلى

وإذ تأ

•وإذ تأذن ربكم• وموافقة فعّل له نحو قوله تعالى •فمهّل الكافرين أمهلهم رويدا• وترّب الكتاب وأتربه جعل عليه التراب وفي الحديث •أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة• وكذا مشّى وأمشى كثرت ماشيته قال ابن حجر الهيتمي وقياس الوصف مُمْشٍ وقد سُمع ولكن الأكثر ماشٍ كأيفع الغلام فهو يافع وأينع الثمر فهو يانع وأبقل المكان فهو باقل انتهى قوله وفاق بالكسر بمعنى موافقة مبتدأ مضاف للعذين ولأفعل متعلق به وبقل بمعنى ظاهر خبره.

٧٠ فَاعَلَ بِمَا لِلِاشْتِرَاكِ وَبَدَا | مُوَافِقًا أَفْعَلَ وَالْمُجَرَّدَا
٧١ وَيَتْبَعُ الْمَنْصُوبُ بِالَّذِي رُفِعْ | وَالْعَكْسُ بِمَا فِي الِاشْتِرَاكِ وُسِعْ
٧٢ قَدْ سَالَمَ الْعَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا | الْأُفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجْعَمَا

يعني أن فاعل من أبنية المزيد فيه وأنه للاشتراك في الفاعلية والمفعولية معنى واقتسامهما لفظا نحو ضارب زيد عمرا فكل واحد منهما باعتبار المعنى فاعل ومفعول لأن كلا منهما ضاربٌ ومضروبٌ وباعتبار اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول ويكون موافقا لأفعل المتعدي نحو باعدته وأبعدته وضاعفت الشيء وأضعفته ويكون موافقا أيضا للمجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وكاتمته وكتمته وساءلته وسألته قال

تُسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا كُلَّ رَكْبٍ | وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ

وصار قوله عند جهينة الخبر اليقين مثلا وأصله فيما ذكر ابن الكلبي وغيره أن الأخنس ابن شريق الجُهَني خرج في سفر وصحبه رجل من بني كلاب يقال له حصين بن عمرو بن معاوية فقتله الأخنس وأخذ ماله ولم يعلم بخبره وكانت له أخت يقال لها صخرة فكانت تسائل عنه في المواسم فلا تجد له خبرا صحيحا فقال الأخنس:

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَا تَزْدَرِيهِ | إِذَا شَخَصَتْ لِمَوْقِفِهِ الْعُيُونُ
يَذِلُّ لَهُ الْعَزِيزُ وَكُلُّ لَيْثٍ | حَدِيدُ النَّابِ مَرْتَعُهُ الْعَرِينُ
عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بِعَضْبٍ | يَذُوبُ لِمَوْقِعِهِ الْهَامُ السُّكُونُ

فأصبحت حز

فأقسمت عرسه لو أتاها ... هدوا بعد رقدتها أنين
كصخرة إذ تسائل في مراح ... وفي جرم وعلمهما ظنون
تسائل عن أخيها كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين

ويروى تسائل عن حصين كل ركب وكان الأصمعي وابن الأعرابي يقولان عند جفينة الخبر اليقين بالجيم والفاء المراسلة وينكران من روى غير ذلك وزعم الأصمعي أنه خمّار كان عنده خبر القتيل وصدّر صاحب القاموس بهذا وقال والأ يقال جهينة أو قد يقال وذكر القصة والبيت الأخير وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى يقول حفينة بالحاء المهملة والفاء المراسلة والصحيح جهينة بالجيم والهاء كما قال ابن الكلبي وغيره قوله ويتبع المنصوب الخ يعني أن اتباع المنصوب بالمرفوع جائز لأجل الاشتراك وكذا العكس وهو اتباع المرفوع بالمنصوب ومنه قول الراجز:

قد سالم الحياتُ منه القدما ... الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما
وذاتَ قرنين ضموزاً ضرزما

فالحيات فاعل لسالم والأفعوان بالنصب بدل منه لأنه مفعول معنى وهذا أسهل من تقدير سالم الحياتِ منه القدمُ وسالم القدمُ منه الأفعوان كذا قال ابن مالك وابن سعدان وخالفهما البصريون وأكثر الكوفيين والشجاع كغراب وكتاب الحية أو الذكر منها أو ضرب منها صغير جمعه شجعان بالضم والكسر قاله في القاموس وفيه أيضا الشجعم كجعفر الطويل وفيه أيضا الضموز الساكتة وفيه أيضا الضرزم كزبرج الشديدة العض وفي حياة الحيوان الأفعى الأنثى من الحيات والذكر أفعوان بضم الهمزة والعين قاله الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق وربما كانت ذات قرنين وكنية الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة وهو الشجاع الأسود يواثب الانسان وهو أشر الحيات وأشرها أفاعي سجستان ومن عجيب أمرها ما حكاه ابن قتيبة أن أفعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته انتهى كلام صاحب حياة الحيوان

حياة الحيوان قوله موافقا أفعل الخ موافقا حال من فاعل بدا ضمير فاعل وأفعل تعدده مفعوله والجرة معطوف عليه وفي الاشتراك في الفاعلية والمفعولية معنى خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك أي ذلك الاتباع كائن في حالة الاشتراك في الفاعلية والمفعولية معنى وسمع مبني للمفعول وهو قد سالم الخ أي سمع عن العرب هذا اللفظ المشتمل على اتباع المرفوع بالمنصوب.

٧٣ لِلاشْتِراكِ قَدْ أَتَى تَفَاعَلَا ... وَقَدْ يُرَى مُطَاوِعًا لِفَاعَلَا

٧٤ وَافِقْهُ مَعْ مُجَرَّدٍ وَأَغْنَى ... عَنْهُ وَلِلتَّخْيِيلِ أَيْضًا يُعْنَى

يعني أن تفاعل من أبنية المزيد فيه وأنه للاشتراك في الفاعلية لفظا وفيها وفي المفعولية معنى نحو تضارب زيد وعمرو فكل واحد منهما ضارب ومضروب بحسب المعنى ولمطاوعة فاعل الموفق أفعل نحو ضاعفت الشيء فتضاعف وباعدته فتباعد بخلاف ضاربته ونحوه فلا يطاوعه ولموافقة المجرد. فتعالى الله عما يشركون. أي علا وتدانى ودنا وتوانى وونى وللاغناء عنه نحو تثاءب وتمارى أي شك وللتخييل تارك الفعل كونه فاعلا أي متصفا بقيام الفعل به نحو تجاهل وتغافل أي أظهر الجهل والغفلة من نفسه وليس كذلك وكذا نحو تعاللت قال عبد الله بن الدمينة

تَعَالَلْتِ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكِ عِلَّةٌ ... تُرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ ظَفِرْتِ بِذَلِكِ

لَئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ ... لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

أي أظهرت أن بك علة مع انتفائها عنك والفرق بين التخييل والتكلف مع اتفاقهما أن المقصد لإظهار الأصل بلا حقيقة إرادة حصول الأصل في التكلف وعدم إرادته في التخييل فالفاعل في نحو تشجع يطلب أن يكون شجاعا بخلاف الفاعل في نحو تجاهل فلا يطلب أن يكون جاهلا.

٧٥ لِلِاتِّخَاذِ وَالتَّسَبُّبِ افْتَعَلْ ... وَفِعْلِ فَاعِلٍ بِهِ نَحْوُ اكْتَحَلْ

٧٦ وَالِاخْتِيَارِ وَهْوَ أَغْنَوْكَ عَنْ ... مُجَرَّدٍ مُطَاوِعًا أَفْعَلَ عَنْ

٧٧ وَافَقَهُ مَعَ مُجَرَّدٍ وَاسْتَفْعَلَا ... كَذَا تَفَاعَلَ وَزِنْ تَفَعَّلَا

يعني أن افتعل من أبنية المزيد فيه وأنه للاتخاذ نحو اطّبخ واشتوى أي اتخذ لنفسه طبيخا وشُواء بالضم والكسر وللتسبّب في العمل والاجتهاد فيه نحو اكتسب المال أي حصّله بقصد النفس وسعي وأما كسب فقد يطلق إذا كان بإصابة مجرّدة لا سعي فيها قال ابن جزي عند قوله تعالى. لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ. إنما قال في الحسنات كسب وفي الشر اكتسب لأن في الاكتساب ضربا من الاعتمال والمعالجة حسبما تقتضيه صيغة افتعل فالسيئات فاعلها يتكلف مخالفة أمر الله ويتعدّاه بخلاف الحسنات فإنه فيها على العبادة من غير تكلف أو لأن السيئات يجد في فعلها الميل النفس إليها فجعلت لذلك مكتسبة ولما لم يكن الإنسان في الحسنات كذلك وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال انتهى ويكون لفعل الفاعل بنفسه نحو اكتحل وادّهن وامتشط واضطرب وللاختيار نحو اصطفى وانتقى وانتخب واجتبى وللاغناء عن المجرّد نحو التحى وللمطاوعة أفعل نحو أوقدت النار فاتّقدت وأضرمتها فاضطرمت وللموافقة المجرد نحو قرأ السورة واقترأها وحصل الشيء واحتمله وفي القاموس طاف: ذهب ليتغوّط كاطّاف على افتعل وللموافقة استفعل نحو اعتصم واستعصم وارتاح واستراح وللموافقة تفاعل نحو اقتتلوا وتقاتلوا واختصموا وتخاصموا واشتوروا وتشاوروا واجتوروا وتجاوروا وللموافقة تفعّل نحو ابتسم وتبسّم والتثم وتلثّم وارتدى وتردّى واتّزر وتأزّر وفي القاموس ولا تقل اتّزر وقد جاء في بعض الروايات ولعله تصحيف من الرواة انتهى قوله للاتخاذ إلخ للاتخاذ خبر افتعل والتسبب وفعل مضاف إلى فاعل والاختيار معطوفات

معطوفات على الاتخاذ قوله وبه أغنوك الخ به متعلق بأغنى وضميره عائد على افتعل وضمير أغنوا عائد على العرب ومن المجرد متعلق بأغنى أيضا وعن الثانية فعل بمعنى عرفن وفاعله ضمير افتعل ومطاوعا حال منه وأفعل مفعول مطاوعا قوله وافقه الخ وافقه بسكون القاف فعل أمر ومع بالسكون.

~~٨٨~~ ٧٨ يُطاوِعُ انْفَعَلَ أَفْعَلَ وَمَا — دَلَّ عَلَى العِلاجِ مِنْ كَقَسَمَا

~~٨٩~~ ٧٩ وَقَدْ يُشارِكُ المُجَرَّدَ وَقَدْ — يُغْنِيكَ عَنْهُ وَعَنِ افْتَعَلَ انْفَقَدْ

~~٩٠~~ ٨٠ وَعَنْهُ يُغْنِي غَالِبًا وَزْنُ افْتَعَلْ — فِيمَا يَجِي فَاؤُهُ مِنْ مُرْوَنَلْ

~~٩١~~ ٨١ وَرُبَّمَا شَارَكَهُ فِيمَا عَدَا — مِنْ ذِي وَيُغْنِي عَنْهُ نَحْوُ اسْتَتَرَا

يعني أن انفعل من أبنية المزيد فيه وأنه لمطاوعة أفعل نحو أزعجته أي أقلقته وقلعته من مكانه فانزعج وأغلقت الباب فانغلق وأشفقته فانشفق أي ردته فارتد وأقحمته في النهر فانقحم أي أدخلته فيه فدخل وهو قليل ولمطاوعة فعل بفتح العين ذا علاج نحو فصلته فانفصل وكسرته فانكسر وقسمته فانقسم وهو الغالب فيه والعلاج تأثير محسوس متعلق بالظاهر فلا يقال عرفت المسألة فانعرفت لأن العرفان ما يتعلق بالباطن وليس أمره محسوسا وقد يشارك المجرد نحو طفئت النار وانطفأت وساب وانساب جرى ومشى مسرعا وقد يغني عن أفعل نحو انحجز أتى الحجاز لأن بلوغ المكان معروف في أفعل ويغني عنه غالبا افتعل فيما فاؤه ميم أو راء أو واو أو نون أو لام نحو ملأته فامتلأ ومددته فامتد ورفعته فارتفع وردعته فارتدع ووصلته فاتصل ووكلته إليه فاتكل ونقلته فانتقل ونفيته فانتفى ونهيته فانتهى ولويته فالتوى ولففته فالتف وإنما أغنى عنه فيما كان فاؤه من هذه الأحرف لأن النون تدغم فيهن فيحصل اللبس ويخرج المثال عن شكله الذي وضع وضعه عليه ومن غير الغالب محوته فامحى وميزته فامتاز وقلبت النون منهما ميما وأدغمت وسمع امحى وامتاز ويجمع هذه الأحرف قولك مُرْ ونَل

وقد تشاركه

وقد تشاركه أي افتعل فيما عري من هذه الفروق المذكورة أي فيما فاؤه ليس أحدها نحو سوعبته فاعتسب وانسعب وشويته فاشتوى وانشوى وأنكر ثعلب اشتوى مطاوعا وفي القاموس شوى اللحم شيئًا فاشتوى وانشوى وهذا ظاهر في أنه مطاوع وقد يغني عنه فيما ليس كذلك نحو استتر واشتد وابتل قوله فيما عري أصله عرِيَ كرضِيَ يقال عرِيَ من كذا يعرى بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى تجرد منه وزال ثم فتحت الراء وقلبت الياء ألفا على لغة طيئ وأما عرى بفتح الراء في الماضي وفتحها في المضارع فمعناه نزل قال الجمهوري

عرى بفتح الراء معناه نزل ... والضم فيه بمضارع متصل
أما عري بكسرها يعرى فذا ... معناه زال عنه ثوبه غدا
82 على التحول والاتخاذ دل ... والطلب استفعل مع نحو استقل
83 ووافق افتعل مع تفعلا ... كذا المجرد ووزن أفعلا
84 وقد أتى مطاوعا لأفعلا ... وناب عن مجرد وفعلا
85 كقوله في الغانيات المرده ... استحجر واستيقن من تاله

يعني أن استفعل من أبنية المزيد فيه وأنه يكون للتحول ومعناه أن يصير فاعله متصفا بصفة الأصل الذي اشتق هو منه ويكون التحول صوريا نحو استحجر الطين أي صارت صفته صفة الحجر ويكون معنويا نحو استتيست الشاة أي قويت حتى صارت كالتيس واستنوق الجمل أي ضعف حتى صار كالناقة وفي القاموس في باب القاف وأنشد المسيب بن علس بين يدي عمرو بن هند

وقد أتناسى الهم عند احتضاره ... بناج عليه الصيعرية مكدم

وطرفة بن العبد حاضر وهو غلام فقال استنوق الجمل وذلك لأن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المسيب فقال ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه فضرب المثل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل إليه انتهى ومن هذا المعنوي لن البغاث بأرضنا يستنسر

* [illegible]

يستنسر والبغاث بتثليث الموحدة والغين المعجمة والثاء المثلثة طائر ضعيف الطيران والمعنى أن الضعيف يصير فينا قويا لضعفنا وعدم قوتنا أو المعنى أن الضعيف يصير فينا قويا عزيزا لقوتنا وعزنا فعلى هذا يكون مدحا وهو الظاهر وعلى الأول يكون ذما وعليه إن أريد الافتخار قيل أن البغاث بأرضنا لا يستنسر ويكون للاتخاذ نحو استعبده اتخذه عبدا واستأباه اتخذه أبا وقياس من قال أبّ بالتشديد أن يقول استأبّه بالتشديد واستعمّه اتخذه عمّا واستأماها اتخذها أمة واستأمّها بالتشديد اتخذها أمّا ويكون للطلب نحو استغفرت الله واستعنته أي طلبت المغفرة والإعانة [وهذا معنى كثير فيه] وإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه أو عدّه كذلك أي ظنه كذلك نحو استثقل الشيء واستصغره واستكثره واستعظمه واستحسنه لما يجده كذلك أو يعده ولمطاوعة افتعل نحو استعلى واعتلى واستعصم واعتصم واستعذر واعتذر واستخفى واختفى وتفعّل نحو استمتع وتمتع واستكبر وتكبر واستعاذ وتعوّذ وللمجرد نحو استغنى وغني كرضي واستبان وبان وأفعل نحو استوقد النار وأوقدها واستجاب وأجاب قال

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِبْكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ ... نَجِيبٌ لِأَبْوَابِ الْعَلَاءِ طَلُوبُ

العلاء

ويكون لمطاوعة أفعل نحو أقامه فاستقام وأحكمه فاستحكم وأراحه فاستراح وللاغناء عن المجرد نحو استعان حلق عانته واستأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه وعن فعّل بتضعيف العين نحو استرجع قال إنا لله وإنا إليه راجعون

والعروض في

والمعروف في الحكاية فعَّل قال رُؤبة بضم الراء وسكون الهمزة

لِأَيِّ دَرِّ الغَانِيَاتِ المُدَّه   سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّه

المُدَّهُ بضم الميم وفتح الدال المشددة جمع مادهة بمعنى مادحة وعن بعض العرب ومِنكَ أردتَ أن تذمه فمدهته والتأله التعبد قوله على التحول الخ استفعل فاعل دل وعلى التحول متعلق بدلّ والاتخاذ والطلب معطوفان على التحول والمراد بنحو استفعل كلما دل على الفاء الشيء بمعنى ما صيغ منه أو عدده كذلك قوله وناب أي أغنى. (ح استفعل)

٨٦ افْعَلَّ لِلْأَلْوَانِ جَاءَ وَاقْعَوَى   شَذَّ وَجَا أَشَذُّ مِنْ ذَا كَارْعَوَى

٨٧ وَقَدْ تُزَادُ بَعْدَ عَيْنِهِ أَلِفْ   وَقَصْرُهُ عَنِ ابْنِ عُصْفُورٍ عُرِفْ

٨٨ وَقَدْ يَدُلَّانِ عَلَى عَيْبٍ كَمَا   دَلَّا عَلَى غَيْرِ الَّذِي تَقَدَّمَا

٨٩ وَيَكْثُرُ العُرُوضُ مَعْ زَيْدِ الأَلِفْ   وَهُوَ يَدُ وَنَعَا قَلِيلًا قَدْ أُلِفْ

يعني أن افعلَّ بتشديد اللام من أبنية المزيد فيه وأنه للألوان ووزنه قبل الادغام افعلل وهو الاصل بدليل احمررت واسوددت وابيضضنا ونحوها وعلى الادغام يجري كلام ابن مالك وابن جني وابن عصفور وعلى الفك يجري كلام بعضهم ولم ترد لامه من جنس عينه دون شذوذ فلا يقال احقتم في رجل أحقم أي اسودّ وابيضّ فهو من أسماء الاضداد وكذا لا يبنى من معتل اللام دون شذوذ فلا يقال في رجل ألمى أي أسمر الشفتين وامرأة لمياء المى وشذ اقعوى لورود لامه من جنس عينه وأشذ منه ارعوى أي انبسط وارعوى أي انكف واقتوى أي تقدم لاعتلال لامه وأنها لغير لون ولاعيب وقد تزاد ألف بعد عينه نحو احمارّ وادهامّ واصفارّ واحواوى فيصير بزيادة الالف الى وزن افعالّ فيكون بمعنى افعلّ على ما هو القياس

هو القياس في اختلاف معاني الأبنية وقد يتفقان كما يتفق غيرهما معنى مع اختلاف البناء وقال أبو الحسن علي بن عصفور المتوفى غرقاً بتونس عام سبعة وستين وستمائة إن افعلّ مقصور من افعالّ لطولها ومعناهما واحد بدليل أنه ليس شيء يقال فيه افعالّ إلا ويقال فيه افعلّ إلا أنه قد تكثر إحدى اللغتين في شيء وتقل في شيء ككثرة احمرّ واصفرّ وكثرة اشهابّ وادهامّ ولم يسمع في ارقدّ في العدو أي أسرع وارعوى واقتوى إلا افعلّ قال ويجوز في القياس افعالّ وقد يدلان أي افعلّ وافعالّ على عيب حسي نحو احولّ واحوالّ واعورّ واعوارّ واصيدّ واصيادّ وهو داء في العنق كما أنهما قد يدلان على غير الذي تقدم والذي تقدم هو الألوان والعيب الحسي فافعلّ نحو ارقدّ وازورّ عنه عدل وانحرف واقتوى ودعوته فادعوى أي بسطته فانبسط ورعوته فارعوى أي كففته فانكفّ وفي ادعوى وارعوى شذوذ ثالث غير الشذوذين المتقدمين وهو كونهما مطاوعين والمطاوعة معنى من المعاني التي تفاد بالأبنية وحق هذا البناء أن يكون مقتضباً أي لم يوضع لإفادة معنى من المعاني التي تفاد بالأبنية كابيضّ أو موافقاً لفعُل بالضم أو فعِل بالكسر كاسمرّ وسمُر وشهِر قاله ابن مالك وافعالّ نحو ابهارّ الليل: انتصف واشعانّ الرأس تفرق شعره واملاسّ من الملاسة ويكثر لزوم عروض المعنى مع زيادة اللون نحو احمارّ وجهه خجلاً واصفارّ وجلاً ويقل اللزوم نحو قوله تعالى في وصف الجنتين مدهامّتان.

ويقل العروض بدون اللون نحو احمرّ وجهه خجلاً واصفرّ وجلاً قال:

تسألني قبلة مني على عجل فاحمرّ من خجل واصفرّ من وجل

ومنه قراءة ابن عامر. تزورّ عن كهفهم ذات اليمين. ويكثر اللزوم

شيبان

تنبيهان الأول احووى واحواوى أصلهما احووو واحواوو فقلبت الواو
الأخيرة ياء ثم ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فزال اجتماع المثلين فلم يحتج
إلى إدغام ومثلهما ارعوى وازعوى واقتوى ونحوها قال في التسهيل في باب
الإدغام ويعل ثاني اللامين في افعلّ وافعالّ من ذوات الياء والواو ولا يلتقي
مثلان فيحتاج إلى إدغام خلافا للكوفيين في المسألتين انتهى فعلى رأيه
تبعا للبصريين إذا بنيت من الرمي والغزو مثل احمرّ واحمارّ قلت ارميا واغزوا
وارمايا واغزاوا وتقول على رأي الكوفيين ارميّ واغزوّ وارمايّ واغزاوّ بالإدغام في
المسألتين وقول العرب احووى واحواوى وارعوى وادعوى واقتوى يشهد لرأيه
تبعا للبصريين الثاني قول صاحب القاموس في مادة ق ت و واقتواه
استخدمه شاذ لأن افتعل لازم البتة فيه أمران ظاهران أحدهما أنه
جعل اقتوى افتعل وفساد هذا ظاهر لذكره له في تلك المادة ولقول الأئمة
أنه افعلّ من القتو قال الدماميني واقتوى أي خدم لأنه من القتو بقاف مفتوحة
فمثناة فوقية ساكنة فواو وهو الخدمة انتهى وقياسه مقتوين بضم الميم
لأن فعله اقتوى يقتوي ووزن اقتوى افعلّ وأصله اقتوو وليس هو افتعل
من قوي انتهى بل الذي وزنه افتعل إنما هو اقتوى من القوة بمعنى قوي ثانيهما
أنه زعم أن افتعل لازم البتة وفساده ظاهر أيضا لأن افتعل يكون متعديا
كثيرا نحو اختاره واجتباه واصطفاه وانتقاه واختبره واكتسبه وأمثلته
كثيرة ولعله أراد افعلّ بتشديد اللام وحذف التاء فسبق قلمه إلى زيادة
التاء لأن مثله لا يجهل مثل هذا قوله افعلّ للألوان الخ افعلّ مبتدأ
خبره جملة جاء وللألوان متعلق بجاء واحووى مبتدأ خبره جملة شذ وارعوى
فاعل بجا الثاني وأشذ حال من ارعوى وذاك مشار به إلى احووى قوله مع زيد

الألوان مع

الألف مع سكون العين وزيد بفتح فسكون مصدر بمعنى الزيادة قوله قليلا قد ألف مبني للمفعول وقليلا حال من نائبه.

90 وللمبالغة جاء افعوعلا ... وقد يُرى موافقا لاستفعلا

91 وللمصير قد أتى وعنّا ... مطاوعا فعل نحو اثنونى

يعني أن افعوعل من أبنية المزيد فيه وأنه للمبالغة نحو اعشوشن الشيء غلظت خشونته وهي ضد اللين والخشن ككتف والأخشن الأحرش من كل شيء واعشوشب المكان كثر عشبه بالضم وهو الكلأ الرطب واغدودن الشعر طال وكثر سواده واغدودن النبات اخضر حتى يضرب إلى السواد من شدة ريه وقد يوافق استفعل في الدلالة على وجود الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو احلوليته واستحليته أي وجدته حلوا قال:

ولو كنت تعطي حين تسأل سامحت ... لك النفس واحلولاك كل خليل

أجل لا ولكن أنت ألأم من مشى ... وأسأل من صماء ذات صليل

الصماء الأرض الغليظة والصليل اليبس ويكون للمصير أي الصيرورة نحو احلولى الشيء صار حلوا واعرورف الفرس صار ذا عرف واعقوقف الرجل والهلال صارا كالعقف في الاعوجاج واحدودب الظهر صار ذا حدب ويكون مطاوعا لفعل بتخفيف العين نحو ثنيته فاثنونى وقرئ. ألا إنهم تثنوني صدورهم. تنبيه قال المرادي وهذه المعاني المذكورة لهذه الأبنية محفوظة ولا يقاس عليها وتقدم الخلاف في تعدية أفعل قال الدماميني والحق أنها قياس في اللازم سماعي في المتعدي قلت قد تقدم الخلاف أيضا في تعدية فعّل والصحيح أنها غير قياس وقد تقدم أيضا عن أبي عمرو بن العلاء ما فيه إيماء إلى أن التعريف قياس قوله وعنّا مطاوعا فعل عنّ فعل بمعنى تعرض ومطاوعا حال من فاعل عنّ الذي هو ضمير

افعوعل

افْعَوْعَلَ وفَعَلَ مفعول مطاوعا.

٩٢ واقْتَضَبُوا افْعَلَلَّ ثُمَّ افْعَوَّلا ... وافْعَيَّلَ افْعَوْلَلَ ....

يعني أنّ افعَلَلَّ وافْعَوَّلَ بتشديد لام الأوّل الأخيرة وواو الثاني من أبنية المزيد فيه وأنّهما بناءان مُقتَضَبان بفتح الضاد وكذا ما ندر من افْعَيَّلَ وافْعَوْلَلَ بتشديد ياء الأوّل وتخفيف لامي الثاني والمُقْتَضَب ما صيغ لتعدّد التوسّع في اللغة من غير أن يلاحظ بوزنه ذلك تحصيل أمر معنوي أو أمر لفظي بل صيغته كصيغة الأسماء الجامدة ذوات الزيادة التي في أصل الوضع فليس من الأبنية التي وُضعت لإفادة معنى من المعاني التي تفاد بالأبنية فتذكر معانيه كما ذكرت معاني أخواته من الأبنية قاله الدماميني وقال ابن عقيل والمرادي وغيرهما المقتضب مزيد بمعنى ما كان على مثال لم يسبق بأصل له أو كالأصل مع الخُلُوّ من عروض مزيد لمعنى أو إلحاق فقولهم أصل له احترزوا به من نحو جلبب فإنّه ملحق بدحرج ففعلل من غير تضعيف أصل للمضعّف وقولهم كالأصل احترزوا به من نحو اقْعَنْسَسَ فإنّ إحدى السينين زيدت فيه للإلحاق باحرنجم فاحرنجم من مزيد الرباعي فلمّا ألحق به صار كالأصل للملحق به وكجلبب فإنّه ملحق بتسربل وقولهم لمعنى احترزوا به من نحو أعلم وعلّم فإنّ الهمزة والتضعيف فيهما للتعدية وقولهم أو إلحاق احترزوا به من نحو حوقل وبيطر فإن المزيد فيهما للإلحاق وفي هذا التعريف طول وتكرر والأولى ما عرّفه به الدماميني لوضوحه وسلامته من التكرر أو أن يقال المقتضب ما زيد فيه لغير إفادة معنى أو إلحاق لوضوحه وسلامته من التكرر أيضا مع اختصاره ه فافْعَلَلَّ نحو اقشعرّ جلده: أخذته قُشَعْرِيرة أي رِعْدَة واقشعرّت السَّنَة أمحلت واسبطرّ الرجل اضطجع وامتدّ والشعر طال والإبل مدّت أعناقها في سيرها

وابذعرّوا

وابذعرّوا تفرّقوا وفرّوا وابذعرّت الخيل ركضت تبادر شيئاً تطلبه واقلعدّ مضى على وجهه في البلاد والشعر اشتدّت جعودته وافعوّل نحو اعلوّط البعير إذا تعلّق بعنقه وعلاه واعلوّط الشيء لزمه واجلوّذ مضى وأسرع في السير واخروّط السير بهم اشتدّ قال أعشى باهلة

لا يأمن البازل الكوماء ضربته | بالمشرفي إذا ما اخروّط السفر
قد تكظم البزل منه حين يفجؤها | حتى تقطّع في أعناقها الجرر

البازل الناقة أو البعير الذي بلغ تسع سنين والكوماء الناقة العظيمة السنام وكظم البعير كظوماً من باب ضرب أي أمسك عن الجرّة والجرّة بالكسر وقد تفتح ما يفيض به البعير فيأكله ثانية جمعه جرر وافعيّل نحو اهبيّخ الرجل انتفخ وتكبّر وتبختر في مشيه واهبيّخ الصبي سمن وافعوعل نحو اعثوجج البعير بالعين المهملة والثاء المثلثة والجيم المكررة أي ضخم وعلظ واعثوجج أيضاً أي أسرع قال ابن مالك وهذان الوزنان من الأوزان التي أغفلها سيبويه قال الدماميني وسأل بعض الطلبة أيكون اعثوجج ملحقاً باغدودن بدليل فكّ الإدغام فأجيب بأنه لا يكون ملحقاً به لأن اغدودن أصله غدن والدال الثانية تضعيف العين كما أن الجيم الثانية من اعثوجج تضعيف اللام ولا يلحق ثلاثي الأصول بثلاثي الأصول وأما إلحاق اقعنسس باحرنجم فلا ضير فيه لأنه إلحاق ثلاثي الأصول برباعي الأصول قال أفيكون ملحقاً باحرنجم فأجيب بأنه لا يكون ملحقاً به لأن ذلك يؤدي إلى أن تلحقه زوائد احرنجم ولا نون في اعثوجج وأن يتجرد من بعض زوائده وهو الواو فقال فما وجه فك الإدغام انتهى قلت الوجه أن فك الإدغام بل فكّ شذوذاً كما فكّ لححت عينه وأخواته قوله واقتضبوا الضمير للعرب.

. . . . أمَّا فَوْعَلَا
٣٣ فَعْوَلَ فَعْلَلَ وَفَعْلَى فَيْعَلَا ... فَعْيَلَ فَهْيَ أُلْحِقَتْ بِفَعْلَلَا

يعني أن فوعل وما عُطف عليه وإن كانت بمنزلة افْعَلَلَّ وما عطف عليه في أنها ليست من الأبنية ذوات المعاني مخالفةٌ لها في أنها غير مقتضبة بل يجيء بها الغرض من الحاق وزن بآخر فهي ملحقة بفعلل المجرد من الزيادة قال الدماميني وتلخص أي من ذكر أبنية المعاني والأبنية المقتضبة والملحقة أن أبنية المزيد فيه ثلاثة منها ما صيغ على وزنه الخاص ليُفاد بذلك الوزن معنى ومنها ما صيغ ليُفاد بذلك الوزن أمر لفظي وهو الالحاق ومنها ما صيغ لمجرد التوسُّع في اللُّغة من غير أن يُلاحظ بوزنه تحصيل أمر معنوي أو لفظي بل صيغته كصيغة الأسماء الجامدة ذوات الزيادة في أصل الوضع انتهى باختصار أما فوعل بزيادة الواو بعد الفاء فنحو حوقل الرجل إذا أسَنَّ وضعُف عند الجماع وجورب عليه إذا ألبسه الجورب وأما فَعْوَلَ بزيادة الواو بعد العين فنحو هَرْوَلَ في مشيه أسرع وجَهْوَرَ في كلامه جهر به وأما فَعْلَلَ ذو الزيادة فنحو جلببه ألبسه الجلباب وشَمْلَلَ: شَمَّرَ وأسرع وأما فَعْلَى بزيادة الألف آخره فنحو سلقاه يسلقيه بالكسر ألقاه على ظهره وقلساه ألبسه القَلَنْسُوَة وأمَّا فَيْعَلَ بزيادة الياء المثناة التحتية بعد الفاء فنحو بَيْطَرَ الرجل الدابّة أي شقَّ على موضع الداء لمعالجته وفي القاموس البيطرة معالجة الدوابّ وبيطر عمل البيطرة وأما فَعْيَلَ بزيادة التحتية أيضا بعد العين فنحو عَثْيَر فهو عُثْيُور كعصفور وعِثْيَوْط كفرعون إذا كان يحدث عند الجماع ورَهْيَأ العمل وطَشْيَأه بالشين المعجمة أي لم يحكمه قوله أمّا فوعلا الخ فوعل مبتدأ خبره جملة فهي الخ وحذف العاطف الأوزان الخمسة إلا عاطف فعلى للضرورة.

وافعوا

٩٤ بيت — كَتَرْمَسَ الْمَرْءُ وَقَطْرَنَ قَطْرْ — وَأَلْحَقُوا بِهِ سِوَاهَا وَنَدَرْ

يعني أن العرب ألحقوا بفَعْلَلَ المجرد من الزيادة سوى هذه الأوزان الستة ولاكن ذلك الإلحاق نادر وألحقوا به نُدُورًا تَفْعَلَ بزيادة المثناة الفوقية أوله كترمس من رَمَسَ يقال رمس الميت دفنه والكلام أخفاه والخبر ستره وترمس الرجل اشتق وتغيّب عن أمر مهم أو حرب ومنهم من قال ترمس الشيء بمعنى رَمَسَهُ أي ستره وقيل إنه مأخوذ من ترمس والميم هي الزائدة فوزنه على هذا فَعْمَلَ والأول أولى لأن زيادة الميم غير أول قليلة مختلف فيها وفَعْلَنَ بزيادة النون آخره كقَطْرَنَ البعير أي قطره أي طلاه بالقطران وفأْعَلَ بزيادة همزة ساكنة بعد الفاء كتَأْبَلَ القدر أي تبلها أي جعل فيها التابل كهابيب وهابخر وهو أبزار الطعام وفَعْمَلَ بزيادة ميم بعد العين كَجَلْمَدَ رأسه بالجيم والطاء المهملة أي حلقه أي حلقه وفَعْتَلَ بزيادة تاء مثناة فوقية بعد العين ككَلْتَبَ الرجل وإذا داهن في الأمر فهو كلتب كجعفر وكُلْتُبٌ أيضا كقنفذ قاله الحضرمي وقال ابن العباس كلتب كلتبة فهو كلتبان والكلتبان من الكلب وهو القود أي السعي وفَهْعَلَ بزيادة الهاء بعد الفاء كرهمسه أي رمسه وفَوْعَلَ بزيادة الواو أوله كولقم الطعام لقمه وابتلعه وعَفْعَلَ بتكرير العين كزهزق أي أكثر الضحك كقرق ودقدم الشيء هدمه وفعنل بزيادة النون بعد العين كقلنسه ألبسه القلنسوة وفَنْعَلَ بزيادة النون بعد الفاء كسنبل الزرع أخرج سنابله كأسبل وكنتأت لحيته بالمثلثة ككثأت طالت وكثرت وفَمْعَلَ بزيادة الميم بعد الفاء كرملق الفعل ألقى ماءه عند الضراب قبل الإيلاج وتَفْعَلَ بزيادة السين المهملة أوله كسنبس أي أسرع وفَعْلَسَ بزيادتها أيضا آخره كخلبس قلبه خدعه وفتنه كخلبه وقيل إنه يحتمل أن تكون اللام هي الزائدة فيكون وزنه فَلْعَلَ والأصل خبس أي أخذ قوله وندر فاعله ضمير يعود على الإلحاق الذي يتضمنه الفعل كقوله

وَإِذَا سُئِلْتَ الْخَيْرَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا — نُعْمَى تُخَصُّ بِهَا مِنَ الرَّحْمَانِ

أي أن المسألة

قوله

قوله المرءُ بتثليث الميم وسكون الراء وهو الإنسان وقيل الرجل والأنثى مرأةٌ ومرءٌ بفتح الراء وحذف الهمزة ولا يجمع وقيل تُجمع مرءون ويقال امرؤٌ بضم الراء وفتحها دائما والأنثى امرأةٌ وتتبع ميمه همزه وراء امرئ همزته في الإعراب فيقال هذا امرؤٌ وامرؤٌ ورأيت مرءًا وامرءًا ومررت بمرءٍ وامرئٍ وفي نسخة التثنية بالنصب بدل المرء بالرفع والشعران جاريان على تعقيبي ترمس المتقدمين.

95 وهو قد طاوعه تفعللا كذاك افعللّ ثم افعنللا

يعني أن تفعلل يأتي لطاوعة فعلل وكذلك يأتي لطاوعته افعنلل بزيادة همزة الوصل والنون وافعلل بتضعيف اللام وهمزة الوصل فمطاوعة تفعلل له نحو دحرجته أي دورته فتدحرج وسربلته فتسربل ومثل تفعلل ما الحق به من تفوعل وتفعلل لكثر اللام ونحوهما إذا كان فوعل وفعلل ونحوهما من الأبنية الستة للاحقة بفعلل متعدية نحو جوربته فتجورب وجلببته فتجلبب وهذه الستة الداخلة على متعديات هذه الأبنية الستة المطاوعة لإلحاقها بتفعلل وفي فعله في التسهيل لها للإلحاق نظر ولفظه وتزاد التاء قبل متعديا تها للإلحاق بتفعلل قال ابن العباس في شرح اللامية وهذا أي النظر كما تراه لأنه جعلها للإلحاق ولو كانت له ما اشترط التعدي لأنها إذ ذاك للمطاوعة والإلحاق وقع بغيرها فلو قال قبل لازمها للإلحاق بتفعلل لكان صوابا لأنها لا فائدة لها حينئذ إلا الإلحاق وقد قال غيره ولعهد أن التاء تدخل عليها كلها انتهى والدماميني نحو هذا ومطاوعة افعنلل له نحو حرنجمت الإبل فاحرنجمت أي جمعتها فاجتمعت ومطاوعة هذين الوزنين لفعلل تكون تحقيقا كما مثلنا وتقديرا نحو تبغثر في مشيه واقرنشق انتقش فرحا الآن تبغثر وترشق مهملان ومطاوعة افعلل له نحو طأمنته فاطمأن ومذهب سيبويه أن الهمزة مقدمة في هذه الكلمة أي اطمأن على الميم كما في طأمن فاطمأن مقلوب عنده وعكس الجرمي فقال القلب إنما هو في طأمن والأصل طمأنه فاطمأن

فاطمأن على الأصل ولا قلب فيه عنده ووجه الأول النظر إلى أن المجرد أصل المزيد فيه فيكون طأمن أصلاً وحروفه واقعة في مراكزها الأصلية واطمأن فرع منه فيحكم فيه بالقلب وحاصله أن الحكم بالقلب على الفرع أولى من الحكم به على الأصل ووجه الثاني النظر إلى كثرة الاستعمال واطمأن أكثر استعمالاً في كلامهم من طأمن والقلب خلاف الأصل ففي الحكم على اطمأن بالقلب تكثير لخلاف الأصل بخلاف الحكم به على طأمن قوله وهو أي فَعْلَلَ.

٩٦ أَلْحِقْ بِذَا افْعَنْلَلَ مِثْلَ افْعَنْلَى ... وَذَاكَ فِي سِوَاهُمَا قَدْ قَلَّا

يعني أن افعنلل الأصلي اللام يلحق به افعنلل الزائد الآخر وافعنلى بزيادة الألف آخره فافعنلل نحو اقعنسس تأخر ورجع إلى الخلف واعلنكك الشعر اشتد سواده وكثر والرمل تراكم واسحنكك اسودّ واسحنكك الكلام عليه تعذر وافعنلى نحو اسلنقى على قفاه أي استلقى واحرنبى الديك انتفش للقتال واحبنطى عظمت بطنه واحبنطى أيضاً امتلأ غيظاً واسرندى واعلندى ومعناهما غلظ واشتد يقال ناقة سرنداة وعلنداة أي غليظة مذكره العلندى واغرنداه بالغين المعجمة واسرنداه علاه وغلبه قال:

قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يَسْرَنْدِينِي ... أَدْفَعُهُ عَنِّي وَيَغْرَنْدِينِي

قوله وذاك في سواهما قد قلا يعني أن الإلحاق ما سوى افعنلل الزائد الأخير وافعنلى بافعنلل قليل نادر نحو احبنطأ بهمزة آخره أي عظمت بطنه ووزنه افعنلأ وقيل أن الهمزة بدل من الألف التي زيدت للإلحاق كما تقدم ونحو احونصل الطائر ثنى عنقه وأخرج حوصلته وهي مستقر الطعام منه كالكرش من غيره وقيل هي مجرى الطعام كالحلقوم من الإنسان ووزنه افونعل وقيل لا يصح لأنه لم يسمع إلا من كتاب العين وقالوا إن كتاب العين فيه مناكير فلا يعول على ما انفرد به لما علم من عدم صحة نسبته إلى الخليل أو لكونه لم يصحح.

وبالتذييل

٦٧ وبالّذين قبل ذا قد العقوا — أبنية الحاقها محقق

يعني أنّ العرب الحقوا بالبناء الذين قبل هذا البناء وهما تفعلل وافعللّ أبنية محققا الحاقها فألحقوا بتفعلل تفعللّ الراء الشيء وكتجلبب ابس الجلباب وتفوعل كتجورب لبس الجورب وتفعول كترهوك في مشيه أي تبختر وتموّج فيه وتفيعل كتشيطن أشبه الشيطان وتفعلى كتسلقى انقلب على قفاه مطاوع سلقاه وتمفعل كتمسكن أظهر المسكنة والخضوع وتمندل بالمنديل بالكسر والفتح أي تمسّح به وتمدرع بالمدرعة بكسر الميم وفتح الراء أي لبسها والمدرعة ثوب كالدراعة ولا يكون إلا من صوف وأصل المسكنة من سكن والمنديل من ندل والمدرعة من درع وتفعهل كترهشق الشراب أي رشفه بمعنى امتصه والحق بافعنلل افوعلّ كاكوهدّ بالهاء والدال واكوأدّ بالهمزة والدال ومعناهما ارتعش واكوألّ بالهمزة واللام أي قصر واجتمع خلقه وافعالّ كاشفاذّ بالهمزة أي أشفى على الموت واجفاظّت الجيفة انتفخت وقد يقال اجفاظّ كاشمأزّ وافلعلّ بزيادة لام بعد الفاء كاسلهمّ وجهه من أثر شمس أو سفر بمعنى شهم.

فصل في المضارع

أي في أحكامه التي يتم بها بناؤه وهي ثلاثة ما يفتتح به وحركة أوله المفتتح به وحركة ما قبل آخره وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمتعلقها علم الإعراب وسمّي مضارعا كما قال السعد لأن المضارعة في اللغة المشابهة من الضرع لأن كلا الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد فهما أخوان رضاعا وهو مشابه لاسم الفاعل في الحركات والسكنات وإطلاق الاسم في وقوعه مشتركا وتخصيصه بالسين وسوف واللام كما أن رجلا يحتمل أن يكون زيدا وعمرا وخالدا وغيرهم فإذا عرفته فقلت الرجل اختص بالواحد ولهذه المشابهة

الثالثة أغرب من تبيين سائر الأفعال انتهى وما قاله في اشتقاق المضارعة نحوه لابن عصفور فإنه قال أن المضارعة مقلوبة من المراضعة لا ضرورة تدعو إلى ادعاء القلب لأن البناء كامل التصاريف وقال صاحب الغرة فإن قيل لم سميتم الفعل مضارعا للمشابهة الاسم ولم تسموا ما لا ينصرف مضارعا للمشابهة الفعل ولم تسموا أيضا الاسم المبني مضارعا للمشابهة الحرف فالجواب أن الإسم خرج عن بابه إلى مشابهة الفعل والحرف فلو قيل اسم مضارع لم يعلم أي القسمين هو فمنعناه من هذه التسمية وليس كذلك الفعل وأيضا فإن الاسم شابه الفعل فيما لا ينصرف من وجهين فنقص تمكنه وشابه الفعل بالحركات والسكون معنى وعمل فلو سمي مضارعا لالتبس المقصود انتهى وإنما زادوا أحرف المضارعة ليحصل الفرق بينه وبين الماضي واختصت الزيادة به دون الماضي لأنه فرعه إذ هو مؤخر عنه والأصل عدم الزيادة فاختص الأصل بالأصل والفرع بالفرع أو لأن زيادتها فيه تفيد معنى التكلم والخطاب والغيبة والماضي عن ذلك بإلحاق الضمائر به ولم يذكر في النظم أحرف المضارعة وهي أربعة الهمزة والنون والتاء والياء لشهرتها وللعلم بأنها هي أول المضارع فأشار إلى حركة أوله بقوله:

بالضم أول رباعي المضي ... مستعمل وفتح غيره ارتضي

بالضم متعلق بمستعمل وأول مبتدأ ورباعي مضاف إليه ما قبله والمضي مضاف إليه ما قبله أيضا ومستعمل خبر أول يعني أن أول المضارع الذي هو أحد حروف المضارعة مستعمل عند جميع العرب بالضم إذا كان المضارع رباعي الماضي مطلقا أي سواء كان مجردا كدحرج أو مزيدا فيه كأعلم وولى وقاتل فيقال يدحرج ويعلم ويولي ويقاتل بضم أولها قوله وفتح غيره ارتضي يعني أن فتح أول غير رباعي الماضي مرتضى لأنه منه ما هو لغة جميع العرب ومنه ما هو لغة أهل الحجاز التي نزل بها القرآن وغير رباعي الماضي يشمل

ثلاثي الماضي سواء كان على فَعَل بالفتح بجميع أنواعه المتقدمة أو فَعُل بالضم أو فَعِل بالكسر ويشمل الخماسي كانطلق وتعلّم والسداسي كاستخرج فتقول في مضارع ضَرَبَ يَضْرِبُ وفي مضارع كَرُمَ يَكْرُمُ وفي مضارع فَرِحَ يَفْرَحُ وفي مضارع انطلق يَنْطَلِقُ وفي مضارع تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ وفي مضارع استخرج يستخرج بفتح أول المضارع في الكل ولما كان غير أهل الحجاز يكسرون في حالة حروف المضارعة إلا الياء وفي حالة أخرى يكسرون الجميع أشار إلى هذه الحالة بقوله الآتي ومطلقا الخ وإلى الحالة الأولى بقوله :

99 وَكَسْرَ غَيْرِ الْيَاءِ مِنْهُ ءَاتِ ... لِكَسْرِ مَاضٍ مَعْ فَتْحِ الْآتِي

100 أَوْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوِ التَّاءِ الْمَزِيدْ ... زِيَادَةً مُعْتَادَةً بِلَا مَزِيدْ

يعني أنه كسر غير الياء من أول المضارع الذي هو أحد حروف المضارعة آتٍ أي جاءٍ عن بعض العرب وهم غير أهل الحجاز وذلك إذا كان الماضي على فَعِل بالكسر ومضارعه على يفعَل بالفتح كفرح أو مبدوءًا بهمزة الوصل خماسيا كان كانطلق أو سداسيا كاستخرج أو بتاء زائدة زيادة معتادة فإن كانت مفتوحا ما بعدها وهي التي في تَفَعَّلَ وتَفَاعَلَ وتَفَعْلَلَ وما ألحق به ولا يكون ما هي فيه إلا خماسيا كتعلّم وتغافل وتدحرج وتجلبب فتقول في مضارع هذه الأفعال أنا إِفْرَحُ وإِنْطَلِقُ وإِسْتَخْرِجُ وإِتَعَلَّمُ وإِتَغَافَلُ وإِتَدَحْرَجُ وإِتَجَلْبَبُ بالكسر في الكل وكذا النون والتاء وأما الياء فتفتح ومعها الأغير واحترز بالزيادة المعتادة من غير المعتادة كزيادة تاء ترمس فلا يكسر غير الياء من حروف المضارعة معها واحترز أيضا بفتح الآتي من فعِل من كسره فلا يكسر غير الياء من أول المضارع المكسور من فعِل كمضارع وَرِثَ وحَسِبَ وذكر هذا القيد غير واحد كابن عقيل في المساعد وابن العباس في شرح اللامية ولم يذكره ابن مالك في التسهيل واللامية لأن الكسر في مضارع فعِل قليل مع كونه مشروكا في بعضها فلم يلتفت إليه واستغنى

فأجرى المضارع على قياس الباب قاله ابن العباس قوله وكسر مطاوع كسر مبتدأ خبره
عَاَيَ أي جاء واللام في لكسر للتعليل أي اجعل كسر الماضي وهمزة معطوف على كسر الثاني
والتاء معطوف عليه أيضا وقوله بلا مزيد أي بلا زيادة على هذه الثلاثة.

101 وَمُطْلَقًا أَكْسِرْ فِي مَاأَتَى وَجِلْ ... وَنَحْوِهِ وَفِي أَبَى هَذَا نُقِلْ

يعني أن الذين يكسرون غير الياء مما تقدم من الأبنية يكسرون الياء وغيرها من
حروف المضارعة إذا كانت في مضارع وجل ونحوه من كل واوي الفاء على فعِل بالكسر
ومضارعه على يفعَل بالفتح فيقولون يِيْجَل وأنا إيجَل ونحن نِيجَل
وأنت تِيجَل بالكسر في جميع حروف المضارعة واحترز بقوله واوي الفاء من يائيها
كَيَئِسَ ومن صحيحها كفرح وبقوله على فعِل بالكسر من نحو وعد ووضأ أي حسُن
وبقوله ومضارعه بالفتح من نحو وَرِثَ فبعض هذه لا يفتح شيء من حروف المضارعة
معه وبعضها يفتح معه غير الياء كما تقدم وتقلب الواو من يَوجَل ونحوه
ياء إذا انكسر ما قبلها مطلقا أي سواء كان ياء أو همزة أو نونا أو تاء وتقر على حالها
إذا انفتح ما قبلها مطلقا وقد تقلب في هذه الحالة ألفا أو ياء دون كسر الياء
قال متمم بن نويرة اليربوعي الصحابي في قصيدته المشهورة يرثي بها أخاه مالكا

قَعِيدَكِ أَنْ لَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً ... وَلَا تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيِيجَعَا

نكأت القرحة بالهمز إذا قشرتها والقرح كالجرح وزنا ومعنى كما في خزانة الأدب
وفي مختار الصحاح القَرح والقُرح بالفتح والضم لغتان قال قلت وقال بعضهم
القرح بالفتح الجراح وبالضم ألم الجراح انتهى ومثله في القاموس وفي المختار أيضا
جرحه من باب قطعه والاسم الجُرح بالضم والجراح بالكسر جراحة بالكسر أيضا
انتهى وييجعا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء في جواب النهي ومطلع هذه القصيدة

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ مَالَكَ بَعْدَمَا ... أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا

الحديث القريب أي زمنا قريبا والأفرع الكثير شعر الرأس ومنها:

وَغَيَّرَنِي مَا غَالَ قَيْسًا وَمَالِكًا ... وَعَمْرًا وَجَوْنًا بِالْمُشَقَّرِ أَلْمَعَا

ومنها أيضا

ومنها أيضا:

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وهذان البيتان من الشواهد النحوية وكذا البيت الأول وقال أي أهلك وقيس
وعمرو رجلان من بني يربوع وبحير هو ابن سعد الرياحي قتلهم الأسود بن المنذر
ومالك أخوه قتله خالد بن الوليد لما بعثه أبو بكر رضي الله عنه وعزم عليه
ليقتلن مالك بن نويرة لأن مالكا كان قد أغار على إبل الصدقة لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك شعرا والذي باشر قتله ضرار بن الأزور الأسدي
وكان خالد قد أمنه يعني أخذه فقدمه إلى الناس فتهيبوا قتله الأضرار والمشقر
بالشين المعجمة والقاف المفتوحة المشددة قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر
بعينها وهي جميع أرض البحرين وفيها المثل كمبضع تمر إلى هجر وقول عمر رضي
الله عنه عجبت لتاجر هجر كأنه لكثرة وبائها أو لركوبه البحر ويجوز صرفه
ومنعه وتذكيره وتأنيثه باعتبار المكان والبقعة والصرف والتذكير أكثر واجتووا
والجماهير يريد به الذين معنا وقال الكسائي أراد به معا فزاد أل وقيل معناه الجمع
بهم الموت أي ذهب بهم قوله وفي أبى الخ يعني أن هذا الكسر وهو كسر جميع
حروف المضارعة نقل عن الذين يكسرون في مضارع أبى الشيء يأباه ويأبيه أي كرهه
قاله في القاموس وفي مختار الصحاح أبى يأبى بالفتح فيهما أي امتنع فيقولون
زيد يئبى وأنا إيبى ونئبى وأنت تئبى بالكسر في جميع حروف المضارعة ويجوز
أن تبدل الهمزة ياء بعد جميع حروف المضارعة وترسم ياء بعد جميع الحروف
لوقوعها بعد كسرة وذكر البعض من هذا الكسر أيضا في يأبى بكسر الباء لغة في يأبى
بفتحها حكاية ذكر الحريري في الدرة أن ليلى الأخيلية كانت تتكلم
بلغة بهراء وهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون أنت تعلم وإنها استأذنت
على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له أتأذن لي يا أمير المؤمنين
أن أضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال

قومك

قومك لا يكتنون فقالت وبعدك أما أدركتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله لو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك.

١٠٢ ما قبل آخر المضارع كسر ... من غير ذي ثلاثة يستثر

١٠٣ ما لم يكن مضيه مفتتحا ... بالتا وما افتتح بالتاء افتحا

يعني أن الحرف الذي قبل آخر المضارع يكسر إن كان ماضيه غير ثلاثي لم يفتتح بالتاء المزيدة زيادة معتادة بأن كان رباعيا مجردا كدحرج أو مزيدا فيه كأعلم وعلم وقاتل أو خماسيا لم يفتتح بتلك التاء كانطلق أو سداسيا كاستخرج ولا يكون مفتتحا بتلك التاء كالرباعي فتقول في مضارع هذه الأفعال يعلم ويعلم ويقاتل وينطلق ويستخرج بالكسر في الكل ويكون الكسر ظاهرا كما مثلنا ومقدرا كما في مضارع اختار وانقاد واغتار واستعان ونحوها فإن أصل مضارعها الكسر فأصل يختار يختير وكذا ينطلق فالكسرة فيه مقدرة وإنما فتح لعارض التضعيف كما عرض السكون في ينقاد ويختار ويستعين للإعلال وأما الثلاثي فقد تقدم الكلام على ما قبل آخر مضارعه في بابه وأما المفتتح بالتاء المزيدة زيادة معتادة فيفتح ما قبل آخر مضارعه وإليه أشار بقوله وما افتتح الخ فتقول في مضارع تعلم وتغافل وتدحرج وتجلبب يتعلم ويتغافل ويتدحرج ويتجلبب بفتح الحرف الذي قبل الآخر واحترز بالزيادة المعتادة من نحو تمسكن فلا يفتح ما قبل آخر مضارعه بل يكسر كغيره من الرباعي وقوله بالتا الألف واللام في التاء للعهد الذكري لأنها ذكرت قبل هذا

فصل في فعل الأمر

الأمر في عرف النحاة الصيغة المخصوصة كاضرب وأكرم ونحوهما سواء كانت لطلب الفعل أو لغير طلب كالتهديد والإباحة ونحوهما ما دامت الصيغة له وليس لطلب الفعل سموها أمرا لغلبة استعمالها في حقيقة الأمر واختلف في حقيقة الأمر فقيل الأمر طلب الفعل على سبيل الاستعلاء ومنهم من اشترط العلو ومنهم من اشترطهما معا

معًا ومنهم من يشترط وليحد منهما وقول النحاة فعل الأمر وصيغة الأمر ومثال الأمر ونحوها الإضافة فيها من إضافة العام إلى الخاص بدليل أنهم يقولون ذلك في مقابلة صيغة الماضي والمضارع ومثالهما والأمر على قسمين مقيس وشاذ والمقيس على ثلاثة أضرب لأنه إما أن رباعيًا بزيادة همزة القطع كأكرِمْ أولًا وهذا إما أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحركا كيقوم ويُدحرج ويُقاتل ويتعلم ويتغافل أو ساكنا كيضرب وينطلق ويستخرج أما الضرب الأول وهو ما كان ماضيه رباعيا بزيادة همزة القطع فأشار إليه بقوله

١٠٤ الأمرُ مِنْ أفْعَلَ أفْعِلْ . . . .

أي الأمر الذي هو الصيغة من أَفْعَلَ وهو كل رباعي بزيادة همزة القطع وزنه أَفْعِلْ بهمزة القطع وكسر عينه وأما الضرب الثاني وهو ما ليس وزنه أفعل والحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحرك والضرب الثالث وهو ما ليس وزنه أفعل والحرف الذي يلي حرف المضارعة منه ساكن فأشار إليهما بقوله:

. . . . وعُلِمْ　　مِنْ غَيْرِهِ مِثْلَ مُضارِعٍ بِجَزْمْ
١٠٥ مَحْذُوفَ الأَوَّلِ لَكِنْ إنْ سَكَنْ　　تَالِيهِ فَهْوَ بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ عَنْ

يعني أن الأمر عُلِم حال كونه من غير أَفْعَلَ مثل مضارع الأمر المجزوم الذي حذف أوله وهو حرف المضارعة كقولك في يقوم ويبيع ويخاف ويدحرج ويقاتل ويتعلم ويتغافل قُمْ وبِعْ وخَفْ ودَحْرِجْ وقَاتِلْ وتَعَلَّمْ وتَغَافَلْ كما تقول لم يَقُمْ ولم يَبِعْ ولم يَخَفْ ولم يُدحرجْ ولم يقاتلْ ولم يتعلمْ ولم يتغافلْ وقيل قوله وعُلِمْ مِنْ غَيْرِهِ الضرب الثالث فأخرجه بقوله ولكن إن سكن الخ أي فإن يكن الذي يلي حرف المضارعة ساكنا فهو أي مثل المضارع المجزوم المحذوف الأول عنّ أي عرض بعد همزة الوصل كقولك في يضرب وينطلق ويستخرج اضْرِبْ وانْطَلِقْ واسْتَخْرِجْ وإنما جُلبت همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق إذ لا يمكن ابتداء النطق بالساكن ولهذا تسقط همزة الوصل

في الدرج

في الدَّرْجِ أي الوصل وأشار إلى القسم الثاني الشاذ من قسمي الغير بقوله:

١٠٦ وشذَّ خُذْ وكُلْ ومُرْ في الأشهَرِ ... ومُرْ مع الواوِ بالإتمامِ عُمِرْ

يعني أن هذه الأفعال الثلاثة وهي خُذْ وكُلْ ومُرْ شذَّت عن القياس لأنَّ ثاني مضارعها ساكن ولم يتوصلوا إليها بهمزة الوصل وحذفوا ثانيها الساكن الذي هو فاؤها وإنما فعلوا ذلك لاستثقال اجتماع الهمزتين مع كثرة استعمالهم لهذه الكلمات ولأنها لو لم تحذف لاجتمعت همزتان فتُعَلُّ الثانية بالبدل فلما آل أمرُ تغييرها إلى ما لا محيد عنه غيَّروها بالحذف لأنه أسهل وكان قياس هذه الكلمات أُوْخُذْ أُوْكُلْ أُوْمُرْ بهمزة وصل مضمومة ثم همزة ساكنة هي فاء الكلمة لأن مضارعها على وزن يَفْعُلُ وصيغة الأمر منه أُفْعُلْ وكذلك الأمر من كلِّ ما فاؤه همزة كما تقرَّر على عمله قوله في الأشهر يعني أنها وردت بالشذوذ في أشهر الكلام وأفصحه قال ابن عقيل وهذا الحذف هو المشهور في لسان العرب ومنهم من لا يحذف فيقول أُوْخُذْ أُوْكُلْ أُوْمُرْ وهو في مُرْ فصيح كثيرٌ وفي خُذْ وكُلْ قليل قوله ومُرْ مع الواو الخ يعني أن مُرْ إذا كان مع واو العطف ومثله الفاء فهو غريٌّ حقيقٌ بالإتمام فالإتمام أجود فيه من الحذف كما قاله في التسهيل فقولك وَأْمُرْ فَأْمُرْ أجود من قولك ومُرْ فمُرْ وقال العشماوي عند قوله في اللامية وفَشَا وَأْمُرْ ومع كونه فاشيا فالحذف أكثر منه وأما خذ وكل فالإتمام فيهما قليل سواء كانا مع الواو والفاء أم لا فتحصَّل من هذا أن خُذْ وكُلْ الكثير فيهما الحذف والفصيح الحذف مطلقا أي سواء كانا مع الواو والفاء أم لا وأن القليل فيهما غير الفصيح الإتمام مطلقا وأن مُرْ الأفصح فيها والأكثر إذا لم تكن مع الواو والفاء الحذف والإتمام فصيح فيها كثير كما ذكره ابن عقيل وأن الأفصح فيها والأكثر إذا كانت مع الواو والفاء الإتمام والحذف فصيح كثير على ما قاله في التسهيل وعلى ما قاله العشماوي إذا كانت مع الواو والفاء فالأفصح فيها والأكثر الحذف قوله عَمِرْ يقال هو عَمِرٌ بكذا كَفَتِيٍّ وعَمِرٌ منقوص وعَرِيٌّ كغَنِيٍّ والأول لا يُثنَّى ولا يُجمع وحديرٌ به وخليقٌ به وقَمِينٌ به كأمير وقَمِنٌ ككَتِفٍ وجَبَلٍ وهذا الأخير لا يُثنَّى

والرجعو ومعناها أكلوا معتبين به تنبيه. إذا أردت الأمر من الفعل المبني للمفعول فأت بلام الأمر لأن صيغة افعل ونحوها لا تسند لغير الفاعل فتقل مثلا لِتُزْهَ بكذا ولِتُعْنَ به من زُهِيَ بكذا أي تكبر به وعُنِيَ بحاجته أي اهتم بها.

١٠٧ قَدِ انْتَهَى مَا رُمْتُهُ بِفَضْلِ ... مَنْ لَا مُشَارِكَ لَهُ فِي الْفِعْلِ

انتهى الشيء وتناهى ونهّى بتشديد الهاء بلغ نهايته أي غايته والمرء مرامه يرومه رومًا ومرامًا طلبه والفضل الإحسان وفضل الله تعالى إعطاؤه بغير عوض بخلاف غيره فإنما يعطي رجاء الثواب إما في الدنيا وإما في الآخرة والمشارك من شاركه في الأمر فهو مشارك ومثله الشريك والشِّرْكُ بالكسر والسكون والفعل بالكسر اسم من فعلت الشيء أي عملته هذا معناه لغة ومعناه عرفًا معلوم والمراد به هنا جميع المخلوقات.

١٠٨ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ ... الْفَرْدِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

الحمد واسم الجلالة تقدم معناهما أول الكتاب والتمام مصدر تمّ يتمّ تِمًّا وتُمامًا بالفتح والكسر والضم فيهما وتمامة بالفتح وقد يكسر والفرد بفتح فسكون الواحد ومن لا نظير له وكل منهما صالح هنا وقال البيهقي معنى الفرد المنفرد بالإبداع والتدبير ثم استدل على إثباته في الأسماء بما في حديث رواه عن ابن عباس مرفوعًا. أشهد أنك فرد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوًا أحد. الحديث ويستدل على إثباته فيها أيضا بما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة. أنت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك. الحديث وذو الجلال والإكرام من أسمائه تعالى وهو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام المطلق.

١٠٩ وَأَكْمَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ... عَلَى النَّبِيِّ أَكْمَلِ الْأَنَامِ

أكمل أفعل تفضيل من كمل كنصر وكرم وعلم كمالًا وكمولًا فهو كامل وكميل أي تم والأنام كسحاب والآنام بمد الهمزة والأنيم كأمير الخلق وقيل الجن والإنس

والإنس

والإنس وقيل بجميع ما على وجه الأرض والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم تقدم معناهما أول الكتاب وكذا معنى النبي وتقدم أول الفيا أيضا كونه
أكمل الخلق وأفضلهم كلهم الرسل منهم وغيرهم ولفظ الجملة خبر ومعناه
الدعاء والطلب قال بعض العلماء وهل يحتاج في ذلك إلى استحضار نية
الطلب وإخراج الكلام عن حقيقة الخبر وأجاب بأنه لما كثر استعمال اللفظ
حتى صار كالمنقول في العرف لم يفتقر إلى ذلك والله فالأقرب الحاجة إليه.

110 ** من لا يبارى خُلُقاً وخَلْقا ولا يجارى كرماً وعِرْقا

يبارى بالبناء للمفعول من باراه مباراة أي عارضه والخُلُق بضم فسكون وبضمتين
السجية والطبع والخَلْق بفتح فسكون الذات والصورة ويجارى بالبناء للمفعول
من جاراه مجاراة وجراء جرى معه والكرم بفتحتين ضد اللؤم مصدر كرم بالضم
فهو كريم من قوم كرام وكرماء وهي كريمة من نسوة كرائم ورجل كرم بفتحتين
وكذا المؤنث والجمع لأنه في الأصل مصدر والكرام بالضم الكريم فإذا أفرط في
الكرم قيل كرّام بالضم والتشديد وتكرّم تكلّف الكرم قال:

تكرّم لتعتاد الجميل فلن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما

والكرم والجود والسخاء والسماحة متقاربة المعاني وفرّق بعضهم بينها فجعلوا
الكرم الإنفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه الحرية أيضا وهو
ضد النذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب النفس وهو
ضد الشكاسة والسخاء سهولة الإنفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير والعرق بالكسر الأصل ومما ينسب لوالده صلى الله عليه وسلم

لقد علم الشانئون في كل بلدة بأن لنا فضلا على سادة الأرض
وأن أبي ذا المجد والسؤدد الذي يشار له ما بين نشر إلى خفض
وجدي وآباءه له أثلوا العلا قديما بطيب العرق والحسب المحض

وجمع العِرْق أعراق قال:

جَرى طَلَقًا حَتّى إذا قيلَ سابِقٌ ... تَدارَكَهُ أعراقُ سُوءٍ فَبَلَّدا

يقال بَلَّدَ الفرس أي لم يسبق وبَلَّدَ أيضا ضرب بنفسه الأرض ويجمع أيضا على عروق قال:

وعِرْقُ الفَرَزْدَقِ شَرُّ العُروقِ ... خَبيثُ الثَّرى كابِيُ الأَزْنُدِ

ويقال أعرق في الخير أي كان له عِرْقٌ فيه قالت قُتَيْلَةُ بنت النضر

أَمُحَمَّدٌ يا خَيْرَ ضِنْءٍ كَريمَةٍ ... في قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

الضِّنْءُ بالفتح وبكسر الولد والضِّنْءُ أيضا الأصل ونسب عريق في الكرم أي أصيل ومنه قول أبي نواس:

وَما المَرْءُ إلّا هالِكٌ وابْنُ هالِكٍ ... وَذو نَسَبٍ في الهالِكينَ عَريقُ

إذا امْتَحَنَ الدُّنْيا لَبيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيابِ صَديقِ

قوله من لا يُباري خُلُقًا وخَلْقًا تمييز محوّل عن النائب وخَلْقًا معطوف عليه يعني أنه صلى الله عليه وسلم لا يباري ولا يعارض خُلُقُه ولا خَلْقُه بهذا وصفه كل من عرفه من الناس وقد وصفه الله بحسن الخلق فقال تعالى ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. وقال القاضي عياض في الشفا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها. كانَ خُلُقُهُ القُرآنَ يَرْضى بِرِضاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ. وقال صلى الله عليه وسلم. بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ. وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في أصل خلقته وأول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا رياضة بل بجود إلهي وخصوصية ربانية وهكذا لسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن طالع سيرهم منذ صباهم إلى مبعثهم حقق ذلك ثم قال ثم يتمكن الأمر لهم وتترادف نفحات الله عليهم وتشرق أنوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾. انتهى وقد جاءت الآثار الصحيحة الكثيرة بوصفه صلى الله عليه وسلم بحسن

الصُّورَةِ

الصُّورَةِ وتناسب الاعضاء ونظافة جسده وطيب ريحه وعَرَقِهِ قال القاضي عياض قال
البراءُ رضي الله تعالى عنه. ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ في حُلَّةٍ حمراءَ أحسنَ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم. وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه. ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان كأنَّ الشمس تجري في وجهه وإذا ضحك يتلألأُ في الجُدُرِ. وقال جابر بن
سَمُرَةَ رضي الله تعالى عنه وقال له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السَّيْفِ
قال لا بلْ مثل الشمس والقمر وكان مستديرا. وقالت أمُّ معبد رضي الله تعالى عنها في بعض
ما وصَفَتْهُ به. أجملُ الناس من بعيد وأَحْلَاهُ وأحسنُهُ من قريب. وفي حديث ابن أبي هالة رضي
الله تعالى عنه. يتلألأُ وجهُهُ تلألُؤَ القمر ليلة البدرِ. وقال علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه في آخر وصفه له. من رآه بَدِيهَةً هابَهُ ومَنْ خالَطَهُ مَعْرِفَةً أحَبَّهُ يقولُ
ناعِتُهُ لم أرَ قبلَهُ ولا بعدَهُ مثلَهُ صلى الله عليه وسلم. والاحاديث في بسط صفته مشهورةٌ
كثيرةٌ انتهى وفي تهذيب الأذكار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا نظر في المِرآةِ قال. اللهمَّ كما أحسنتَ خَلْقِي فأحسِنْ خُلُقِي وحرِّمني
على النَّارِ. رواه ابن مَرْدَوَيْهِ في كتاب الادعية انتهى قوله ولا يجارى كرما وحرمًا اعرابه
كإعراب ما قبله يعني أنّه صلى الله عليه وسلم لا يجارى كرمُهُ ولا عرقُهُ أي أصلُهُ
ونسبه قال القاضي عياض كان صلى الله عليه وسلم لا يُوازَى في هذه الأخلاق الكريمة
ولا يُبارَى بهذا وصفه من عرفه. قال حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصَّدَفِيُّ رحمه الله
نا القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذرٍّ الهَرَوِيُّ نا أبو الهيثم الكشميهني وأبو محمد
السَّرَخْسِيُّ وأبو إسحاق البلخي قا أبو عبد الله الفِرَبْرِيُّ نا البخاري نا محمد ابن كثير
أنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول. ما سُئِلَ النبي صلى الله
عليه وسلم عن شيءٍ فقال لا. وعن أنس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان النبيُّ
صلى الله عليه وسلم أجوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ وأجوَدُ ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه
جبريل أجوَدَ بالخير من الريح المُرْسَلَةِ. وعن أنس أنَّ رجلا سألَهُ فأعطاهُ غَنَمًا بين
جبلين فرجع إلى بلده وقال اسلموا فإن محمدا يعطي عطاءَ من لا يخشى فاقةً وأعطى غيرَ واحدٍ مائةً
من الإبل

الكشميهني

من الابل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت خلقه صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث انتهى المراد منه وقال في موضع آخر وعن واثلة بن الأسقع رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد ابراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ثم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط. انتهى المراد منه.

والثلم

كتب عليه صح

والِهِ وصَحْبِهِ الأبرارْ والواقفين بحدود البارِي

الآل والصحب تقدم معناهما أول الكتاب والابرار جمع برٍّ بالفتح بمعنى مطيع لله ومثله البارُّ وجمعه بررة يقال بَرَّ خالقه يبرُّه أي أطاعه فهو برٌّ وبارٌّ والواقفين جمع واقف من وقف يقف كوعد يعد ووقفه غيره ووقفه توقيفا وأوقفه والحدود جمع حدٍّ وهو الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء والبارئ من أسمائه تعالى ووهم من قال أنه مرادف للخالق فالخالق من الخلق أي التقدير المستقيم ويستعمل بمعنى الابداع وهو إيجاد الشيء من غير أصل والبارئ من البرء وأصله خلوص الشيء من غيره إما على سبيل التفصي منه كبرئ فلان من المرض أو على سبيل الانشاء كبرأ النسمة أي خلقها وقيل البارئ الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت والتنافر لا مخلين بالنظام الأكمل وقال الشيخ زروق الخالق موجد الكائنات وممدها ومبدئها والتخليق إيجاد الممكن وإبرازه للوجود فهو من معاني القدرة والبارئ هو المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة إذ متعلقه التخصيص قوله والواقفين الخ البا في الغاية لأنها من معانيها كما ذكره السيوطي في جمع الجوامع أي الواقفين عند حدود الله لا يتعدونها والوقوف هنا معنوي كالحدود إذ المراد المواظبة على الواجبات والمندوبات

المواظبة

بالإمتثال

بالامتثال وعلى المحرمات والمكروهات بالاجتناب.

112 **وأسأل الأمن من الجبار في هذه الدار وتلك الدار**

وأسأل تقدم معناه أول الكتاب والأمن مفعوله وهو ضد الخوف مصدر أمن كفرح أمنا وأمانا بالفتح وسكون ميم الأول وأمنا وأمنة بفتحتين وإمنا بكسر فسكون فهو آمن وأمن كفرح وأمين وقد آمنه غيره وأمنه تأمينا والجبار من أسمائه تعالى الحسنى وهو من الجبر وهو إصلاح الشيء بضرب من القهر وقد يطلق تارة في الإصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد ثم تجوز عنه بمجرد العلو لأن القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار المصلح لأمور العباد المتكفل بمصالحهم وقيل حامل العباد على ما شاء لا انفكاك لهم عما شاء وقيل معناه المتعالي عن أن يناله كيد الكائد أو يؤثر فيه وهذه قصد القاصد وهي الدار هي دار الدنيا وتلك الدار هي دار الآخرة **قد انتهى ما قصدت جمعه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين** وكان الفراغ منه ضحوة يوم الجمعة التاسع عشر من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف. اهـ

قال أثر اجمع غفر الله له ولوالديه: بعد ذكره لسنة التأليف.

وكتبه محمد البيضاوي

غفر الله له

ولوالديه

كما كان الفراغ منه في منتصف ربيع الأول عام اثنين وعشرين

وأربعمائة وألف

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات